



الفساد يفاقم
متاعب السلطات
الجزائرية

٢ص



حسن عبد الشافي
مهندس إزالة ألغام
يفوّضه السيسي
لنسف منظومة الفساد

٨ص



ديمقراطية
النهضة وعرش
الغنوشي:
من يسقط أولا

٦ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/09/2020

صفحة 03

السنة 43 العدد 11826

Sunday 20/09/2020

43rd Year, Issue 11826

العراب

مناورة من باسيل لرفع الحرج عن حزب الله بشأن حقيبة المالية

الحر أو إلى حزب الله، وربما توفر مخرجاً لحزب الله من خلال التمويل على حساباته وتعاملاته المالية.

وأشارت الأوساط إلى أن باسيل سبق أن اقترح فكرة المداورة، منذ أيام، وتقضي بعدم احتكار المجموعات الطائفية المعروفة للوزارات السيادية، لكنها لفتت إلى أن باسيل يعرف مسبقاً أن هذه الفكرة لا تقبل من أي جهة إذا لم تكن خادمة لخطتها، وخاصة بالنسبة إلى الثنائي الشيعي؛ حركة أمل وحزب الله. ولم يصدر بعد رد عن مسؤولين في فصائل شيعية تصر على أن تختار هي من يشغل العديد من المناصب. لكن مصدراً سياسياً مطلعاً على تفكير الجماعات الشيعية المهيمنة قال إن الفكرة لن يكتب لها النجاح على الأرجح.

وتريد الجماعتان الشيعيتان الرئيسيتان في لبنان اختيار الشخصيات التي ستشغل عدداً من المناصب من بينها وزير المالية وهو منصب كبير عادة ما يطلق عليه وزارة "سيادية".

ويرغب رئيس الوزراء المكلف مصطفى أديب، وهو سني وفقاً لنظام المحاصصة الطائفية في لبنان، في تغيير شامل لقيادة الوزارات التي ظلت حكراً على الطوائف نفسها لسنوات.

وسيكون لوزير المالية دور حيوي بينما يرحل لبنان تحت وطأة ديون ثقيلة ويصيب الشلل مصارفه ومع سعي البلاد لاستئناف محادثات متعثر مع صندوق النقد الدولي وهو ما يمثل أول خطوة وفقاً لخارطة طريق وضعتها فرنسا.

ولم تفرج جهود لبنان لتشكيل حكومة جديدة سريعا عن شيء بسبب خلاف على كيفية اختيار الوزراء في بلد تتحدّد فيه الولاءات السياسية على أسس طائفية.

وانقضت في الـ15 من سبتمبر مهلة تم الاتفاق بشأنها مع فرنسا لتشكيل الحكومة. وتقدّر باريس جهود إنقاذ لبنان من الانهيار الاقتصادي وعبرت عن غضبها ونصحت الفرقاء بالتحرك السريع.

ويشترط المجتمع الدولي على لبنان إنجاز إصلاحات جديدة وطارئة لدعمه مالياً على الخروج من دوامة الانهيار الاقتصادي المتسارع الذي يشهده منذ التهم ذات الصلة بالإرهاب، وفي كثير من أنحاء عام وفاقمه انفجار مرقا بيروت في الرابع من أغسطس الماضي.

بيروت - قدم جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر، وصهر الرئيس ميشال عون، اقتراحاً لإنهاء الخلاف حول وزارة المالية بعرض فكرة المداورة، أي منح الحقيبة لغير الثنائي الشيعي، وتسليمها إلى إحدى الطوائف الصغيرة، في خطوة قالت أوساط لبنانية إن الهدف منها هو المناورة والبحث عن مخرج لرفع الحرج عن حزب الله.

والتي الآن يدور خلاف شديد حول منصب وزير المالية ما يعرقل إصرار رئيس الحكومة المكلف مصطفى أديب بتقديم تشكيلة حكومي، في ضوء خطوط حمراء من فرنسا والولايات المتحدة أمام أي شخصية محسوبة على حزب الله أو تلعب دوراً في خدمته.

وكان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو قد حذر فرنسا من أن جهودها لحل الأزمة في لبنان قد تضعف سدى إذا لم يتم التعامل على الفور مع مسألة تسليح جماعة حزب الله المدعومة من إيران.

ويدور الاقتراح الذي قدمه التيار الوطني الحر، السبت، حول إسناد الوزارات الرئيسية إلى طوائف أصغر في البلد الذي يقاسم فيه المسلمون والمسيحيون السلطة.

واقترح زعيم حزب التيار الوطني الحر الذي أسسه عون ويتحالف مع جماعة حزب الله الشيعية "القيام بتجربة توزيع الوزارات المعروفة بالسيادية على الطوائف الأقل عدداً وبالتحديد على الدرزي والعلويين والأرمن والأقليات المسيحية".

وصدر البيان بعدما ترأس جبران باسيل زعيم الحزب اجتماعاً للمهينة السياسية للحزب.

وقال مسؤول في التيار الوطني الحر إن الحزب لم يناقش فكرة توزيع الوزارات مع حزب الله أو حركة أمل. وأضاف أن توزيع الوزارات المعروفة بالسيادية "توزيع على شجرة دون سلم".

وأعربت الأوساط اللبنانية، سائلة الذكر، أن جبران باسيل، الذي ربط مصيره السياسي بحزب الله، يعمل على إيجاد شخصية ظاهرياً تكون مستقلة ومداخلة عن الطائفة التي تنتمي إليها، لكن في الحقيقة يتم البحث عن شخصية متعاضدة تكون أقرب إلى التيار الوطني

الجويلي يستعد لفرض نفسه لاعبا أساسيا في ليبيا

تشققات سلطة حكومة الوفاق أعمق من خلاف السراج وباشاغا



من يحتكر ورقة النفط

الخلافات، وإن أول لقاء كان من المزمع عقده، الجمعة، بمدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس)، لكن ميليشيات حكومة الوفاق ضغطت على معيتيق، ومنعته من زيارة سرت للمشاركة في الاجتماع. من جانبه، نشر معيتيق، على

صفحته الرسمية على موقع فيسبوك، مسودة الاتفاق الذي توصل إليه مع الجيش، والمكونة من 7 نقاط أهمها، استئناف إنتاج النفط وتصديره، وتشكيل لجنة فنية مشتركة تشرف على توزيع عائداته.

وبحسب بيان نشره معيتيق عبر حسابه على "تويتر"، فإنه جرى الاتفاق على "إلزام البنك المركزي- طرابلس، بتغطية المدفوعات الشهرية أو الربع سنوية، المعتمدة بالميزانية دون أي تأخير، وبمجرد طلب اللجنة الفنية".

وتضمن أيضا "تكوين لجنة فنية مشتركة من الأطراف التي شاركت في المفاوضات، تشرف على إيرادات النفط، وعلى التوزيع العادل لتلك الإيرادات، وفق أسس منها توزيع العوائد على الأقاليم الثلاثة (برقة وطرابلس وفزان).

التي أوقفت صادرات النفط يعتمد على نزع السلاح من جميع المنشآت النفطية. وأضاف صنع الله في بيان "ما يحدث من فوضى ومفاوضات بطريقة غير نظامية لا يمكننا معها رفع القوة القاهرة".

من جانبه، نفى البنك المركزي الليبي بشكل قاطع صلته بتفاهات تتعلق بتوزيع عائدات النفط، ورفض الزج به وبمحافظه الصديق الكبير في هذا الشأن.

ومن الواضح أن الاتفاق على إعادة تدفق النفط يجد معارضة من الجهات التي استثمرت في معارك لبناء تحالفات شخصية محلية أو خارجية، وتبحث عن مخرج جعلها دائما صاحب القرار.

وكشف بيان للمتحدث باسم الجيش الليبي، أحمد المسماري، عن تفاصيل اتصالات مع أحمد معيتيق، بمشاركة شيوخ قبائل ونواب برلمانيين، وأنه تم الاتفاق على التوزيع العادل لعائدات النفط.

وأضاف البيان أنهم اتفقوا على تشكيل لجنة مشتركة مهمتها حل جميع

ولكنها انقلبت عليه بعد أن تعرّض هجومه إضافة إلى تردده في زج قوات أساسية في المعركة خصوصا القوات الخاصة مما أتاح لتركيا الوقت لإرسال مستشارين وأسلحة وممرّقة تمكنوا من قلب مسار المعركة.

ويظهر ما يجري أن تشققات حكومة الوفاق أكبر من خلافات السراج وباشاغا، وأن التفاهات الهشة التي تجمعها يمكن أن تنفجر في أي لحظة لفائدة الشخصيات المرتبطة بشكل مباشر بالميليشيات، والتي قدمت تسهيلات وخدمات وتنسيقاً آمناً مع دول خارجية، وخاصة مع تركيا.

وعكس ظهور خليفة حفتر، الجمعة، إعلان قرار فتح الباب أمام عودة تدفق النفط، أنه ما يزال الشخصية المحورية في الشرق، وماسكا بالملفات الحيوية، في رد واضح على محاولات القفز عليه لبناء تفاهات مدعومة من هذه الدولة أو تلك.

وقوبل القرار بمعارضة رئيس المؤسسة الوطنية للنفط مصطفى صنع الله الذي قال إن رفع قيود القوة القاهرة

طرابلس - أعلن أسامة الجويلي،

أمر المنطقة العسكرية الغربية التابع لحكومة الوفاق، رفضه لاتفاق فتح النفط الذي تم توقيعه في موسكو بين ممثلي الجيش الوطني برئاسة المشير خليفة حفتر وأحمد معيتيق نائب رئيس المجلس الرئاسي، في خطوة قال مراقبون إن الهدف منها إظهار الجويلي لنفسه لاعبا أساسيا في المرحلة القادمة.

وقال الجويلي في تصريحات لفضائية محلية ليبية "نعلن بجلاء للداخل والخارج بأن (...) أي اتفاق غير معلن سيكون مصيره الفشل"، وأن "من يحرص على وحدة ليبيا فليظهر تنازلاته، وليتغف عن مصالحه الشخصية في الحوارات الدولية القادمة".

ولم يستبعد المراقبون أن تكون تلك التصريحات قد تمت بتنسيق مع الأتراك لأن تركيا منزوعة من موقف فايز السراج بعد استقالة "مفاجئة" لم تتماش مع خطتها، ولأن مصداقية وزير الداخلية فتحي باشاغا على المحك، وأن الجويلي يقدم نفسه على أنه القائد العسكري الذي هزم خليفة حفتر.

ويعتقد هؤلاء أن الجويلي، الذي كان له دور فعال في التطورات العسكرية التي قادت الجيش إلى الابتعاد خارج طرابلس، يريد الاستفادة من حالة

الصراع بين رؤوس حكومة الوفاق والخلاف على المواقع وشبكة العلاقات الخارجية، ليظهر كشخصية قوية يمكن أن توازن صورة حفتر في الشرق، ويمكن للغرب الرهان عليها لتنفيذ الاتفاقيات التي يجري الإعداد لها في عدة مسارات ودول.

وقد لا تمنح واشنطن من صعود شخصية عسكرية طالما كانت والحدود عام تؤيد خليفة حفتر الذي شجعت عمليا على تحرير طرابلس من خلال مكاملة شخصية من دونالد ترامب،



أسامة الجويلي

أي اتفاق غير معلن

سيكون مصيره

الفشل

مشاريع إعلامية صغيرة تفقد أردوغان أعصابه

نجاح الإعلام المعارض يدفع أنقرة لإنشاء وحدة إعلامية لمواجهة «التضليل»

مسجوناً في تركيا، كما أن وضع الإعلام في هذا البلد لم يتحسن رغم إنهاء حالة الطوارئ بعد استمرارها عامين. وذكر المعهد أنه منذ محاولة الانقلاب التركية التي أصبحت المخولة بمنح التصاريح للصحافيين بممارسة المهنة، وذلك وفقاً للنظام الرئاسي الذي أعقب انتخابات 2018.

وبهذا لا يحصل الصحافيون على البطاقة الصفراء أو تجديدها إذا لم توافق الرئاسة التركية. وقال المعهد الدولي للصحافة إن عدداً قياسيماً من الصحافيين ما زال

يُذكر أنه وبموجب إجراءات دستورية جديدة، فقد تم ربط الإدارة العامة للصحافة والمعلومات بمؤسسة الرئاسة التركية التي أصبحت المخولة بمنح التصاريح للصحافيين بممارسة المهنة، وذلك وفقاً للنظام الرئاسي الذي أعقب انتخابات 2018.

وبهذا لا يحصل الصحافيون على البطاقة الصفراء أو تجديدها إذا لم توافق الرئاسة التركية. وقال المعهد الدولي للصحافة إن عدداً قياسيماً من الصحافيين ما زال



«أيلول الأسود»

بعد نصف قرن..

خيرالله خيرالله

٣ص

الانقلاب بتهم تتصل أساساً بالإرهاب. ووجهت السلطات اتهامات إلى كثير من الأتراك بسبب منشورات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي قالت إنها تضمنت إهانات لأردوغان وأعضاء حكومته وهجوماً على أسلوب مواجهة

جائحة فيروس كورونا. وبينما يواصل النظام التركي ملاحقة الصحافيين الأتراك والأجانب والتضييق عليهم بشئى السبل، تم الكشف عن إلغاء السلطات التركية نهاية العام الماضي تراخيص نحو 685 صحافياً عاملاً في البلاد، بحجة تهديد الأمن القومي.

ولا يزال عدد الصحافيين المعتقلين في تركيا هو الأعلى عالمياً، بحسب المعهد الدولي للصحافة. مع بقاء وضع الإعلام في تراجع مستمر منذ الانقلاب الفاشل في 2016.

ومنذ الانقلاب الفاشل في صائفة 2016 فتح الرئيس التركي حرباً شعواء على الإعلاميين سواء بالطرء من المؤسسات والدفع بهم خارج البلاد، أو بالاعتقالات. وكشف تقرير رسمي أن أعداد الصحف والمجلات في تركيا تراجع خلال عام 2019 بنحو 8 في المئة، بالإضافة إلى حدوث تراجع كبير في مبيعاتها وصل إلى 50 في المئة خلال السنوات العشر الأخيرة، في ظل ضغوط تمارسها الحكومة.

وفي العام الماضي قال معهد الصحافة الدولي إن أكثر من 120 صحافياً محتجزون في السجون التركية وإن الوضع لم يتحسن منذ إنهاء حالة الطوارئ التي استمرت عامين بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في عام 2016. وقال معهد الصحافة الدولي إن مئات الصحافيين حوكموا منذ محاولة

إعلامية صغيرة ناجحة مثل موقع "أحوال" في ظل إقبال المتلقين الأتراك عليها، في وقت تقف فيه ماكينة أردوغان عاجزة عن إقناع الناس وتبرير سياسات الرئيس التركي.

واستبعدت السلطات عشرات الصحافيين من العمل في مؤسسات إعلامية تركية وهم اليوم حاضرون على مواقع التواصل مثل يوتيوب وفيسبوك ويربحون مالا أكثر نتيجة الإقبال على ما يقولون، وأملاكهم معطيات قابلة للتصديق في مقابل إعلام رسمي مبني على الكذب والمزايدة.

ومن المفارقات أن سمعة نظام أردوغان خارج تركيا أفضل لدى بعض العرب والإسلاميين المنبهرين بخطاب الغزو والتعدد العسكري، فيما هي في أسوأ حالاتها داخل البلاد.

أنقرة - قالت الرئاسة التركية إنها شكلت إدارة جديدة لمكافحة محاولات "التلاعب والتضليل" التي تستهدف البلاد، في إشارة إلى عجز السلطات التركية عن مواجهة مشاريع إعلامية صغيرة لجأ إليها الصحافيون الأتراك لمواجهة القبضة الحديدية للرئيس رجب طيب أردوغان.

وذكرت الرئاسة التركية، الجمعة، أن واجبات الوحدة الإعلامية كشف "العمليات النفسية والدعاية وعمليات تشويه المفاهيم الموجهة ضد تركيا".

وقالت أوساط إعلامية تركية إن السلطات لم تعد تحتفل أي صوت معارض يمكن أن يكشف عن النظام التركي وهي كثيرة جداً، لذلك تسعى عن طريق الوحدة الجديدة إلى الاستخبار عن الصحافيين المعارضين وعن مشاريع

الرئيس الجزائري يحيي كوادر الدولة من بلاغات الفساد الكاذبة

وفي تلميح إلى ضرورة عدم تكرار تجربة حملة “الأيادي البيضاء” التي فتحتها السلطة في تسعينات القرن الماضي، بإيعاز من رئيس الحكومة المسجون أحمد أويحيى، والتي أفضت حينها إلى سجن وتشنيد العشرات من الكوادر الحكومية بتهم فساد كيدية، شدد الرئيس الجزائري على “ضرورة التمييز بين أخطاء التسيير الناجمة عن سوء في التقدير، والتصرفات العمدية التي لا تخدم سوى القائمين بها أو أطراف أخرى تحركها نوايا سيئة”. وأكد على أن “الإدارة القضائية تمتلك للقيام بذلك، كل الوسائل القانونية لإجراء التحريات اللازمة في هذا الشأن، وإذا كانت مكافحة الفساد أمرا ضروريا ولا رجعة فيه، فإن ذلك لا يجب أن يأخذ مهما كان الأمر، مجرى حملة للمساس باستقرار وسائل إنجازه وتجسيد مهام الدولة ومختلف هياكلها التنفيذية”. وتابع “إن الشائعات التي غالبا ما يروج لها أصحاب المال الفاسد تغذي هذا الجو العكر، وغايتهم المساس، بأي ثمن كان، باستقرار الدولة وهياكلها والإفلات من مصيرهم المحتوم”، في إشارة إلى مساع تفترضها السلطة الحالية “جيوب النظام السابق تعمل على خلط الأوراق وإرباك عمل المؤسسات الجديدة”.

الشارع الجزائري لا يحمل أمالا كبيرة في استعادة عشرات المليارات من الدولارات المنهوبة من أمواله ومقدراته

ولفت تبون إلى “ضرورة التمييز بين الأعمال الناجمة، رغم طابعها المدان، عن عدم النقاء أو سوء التقدير، والتي لا تحمل أي نية أو إرادة في الفساد الإيجابي أو السلبي، ولا تجلب أي امتياز لشخص العون غير الكفاء، سواء بطريقه مباشرة أو غير مباشرة، ولا لعائلته أو أصدقائه أو معارفه، والتي ستعاقب بشكل صارم على المستوى الإداري من جهة، وبين الأفعال التي خلفت خسائر اقتصادية ومالية للدولة بهدف منح امتيازات غير مستحقة للغير، منتهكة القوانين والتنظيمات ودون أي استشارة مكتوبة للسلطة من جهة أخرى”.

وكان الرئيس الجزائري قد ذكر في تصريح سابق له، أن “من يريد تقديم خدمة للدولة عليه بالتوجه العلني إلى المؤسسات الرسمية وإلى منابر الإعلام لتقديم إفادته حول أي ملف، أما من يعتقد بأن محاربة الفساد تتم بالبلاغات المجهولة فقد انتهى الأمر.. الدولة تملك الحقائق”.

ومع ذلك تبقى العملية معقدة في نظر شهود عيان، قياسا بقدرة لوبيات الفساد على شل كل محاولات كشف ممارساتها، حيث دفع العديد من المبلغين عن الفساد ثمنا باهظا وتم تشريدهم وطردهم من وظائفهم. وذكر في هذا الشأن الإعلامي عبدالعالي مزغش، أن سبب طرده من وظيفته في التلفزيون الحكومي، جاء نتيجة لتبليغه عن ممارسات فساد داخل المؤسسة الحكومية، وأنه تم الانتقام منه رفقة زميلة له بالتوقيف عن العمل، من طرف الإدارة التي استشعرت خطر نشر غسيلها أمام أجهزة محاربة الفساد.



الفساد يفاقم متاعب السلطة الجزائرية

انشقاقات الحركات المسلحة تهدد مصير السلام في السودان

القيادات العسكرية تبحث عن حصد مكاسب سياسية



مطبئات جديدة في طريق السلام السوداني

ظهرت تجليات هذا الأمر في مسار المنطقتين بعد أن فشلت وساطة جوبا في التوصل لاتفاق مع جناحي الحركة الشعبية شمال، مالك عقار والحلو، في أن واحد.

وضعت الجبهة الثورية أمامها تحقيق هدفين، الأول فك شفرة جذور الأزمات والأسباب الرئيسية التي أدت إلى النزاعات في ولايات الهامش، وهو ما تحقق بالفعل بمخاطبة كل القضايا ذات الصلة، والثاني يرتبط بقبول الحركات الداعمة للسلام والتي لم توقع عليه بالاتفاق ومباركته من جميع أصحاب المصلحة في الأقاليم المختلفة.

ويتخوف متابعون من أن يظل السلام أسير الغرف المغلقة فقط من دون أن يصل إلى أرض الواقع، أسوة بما حدث في السابق من خلال أكثر من 40 ميثاقا وقمها النظام السابق مع الحركات المختلفة، وهو أمر يتطلب لملمة شمل الحركات وإيجاد الأجواء المناسبة التي تجعلها مقبلة على إنهاء الأوضاع القائمة والنظر إلى المصلحة العليا للدولة بعيداً عن المكاسب السياسية الضيقة.

واعتبر أستاذ العلاقات الدولية بجامعة الخرطوم، عمر محمد علي، أن الخلافات التي طفت على السطح بين قادة الحركات لا نهئى الجو المناسب لإحلال السلام، لأنها تأتي في وقت يعاني فيه المواطنون من أزمات اقتصادية جمة، ويرون أن الحركات لديها أجندتها التي تسعى لتحقيقها بعيدا عن رغبتها في إيجاد حلول جذرية للأوضاع القائمة.

وأوضح لـ”العرب”، أن “التدخلات الخارجية تبقى واحدة من أبرز أسباب الانشقاقات، فهناك أطراف لم يكن لها حضور في مفاوضات جوبا تسعى لأن تستعيد نفوذها مجددا عبر إفشال السلام، وتحاول استقطاب قادة عسكريين من خلال دعمهم بالمال والسلاح”.

قال القيادي في الجبهة الثورية، محمد زكريا، إن ما يتردد حول وجود خلافات داخل حركتي الحلو ونور سعيه سعي قيادات عسكرية للانخراط في ملف السلام، وتُصعد مواقفها في مواجهة الأطراف المتعنتة، ويمكن وصفها بالخلافات الإيجابية، شريطة أن يكون مدخلها الحفاظ على مركزية القرار داخل الحركة الأم.

وأضاف لـ”العرب”، أن إعلان المبادئ الواضح زكريا، الذي يشغل منصب نائب الأمين السياسي لحركة العدل والمساواة، أن بعض أطراف السلام تعمل على سد الطريق أمام استغلال السقوط في تفكيك الحركات المسلحة، ومن المفترض أن يعزز اتفاق السلام وحدة قوى الكفاح بعد أن انصهرت العديد من الحركات والتنظيمات داخل الجبهة الثورية.

واندمجت تسع حركات مسلحة وتنظيمات سياسية تحت لواء الجبهة الثورية منذ عام ونصف، غير أنها شهدت انقساماً لم يؤثر على بنيتها الأساسية في شهر مايو الماضي، وأعلن مني أركو مناهي تأسيس جناح جديد للجبهة الثورية بقيادته.

أسهم تقسيم عملية التفاوض إلى ملفات مختلفة لإطالة أمد التفاوض، والدخول في تفريعات صغيرة داخل كل منطقة، في ظهور نوع جديد من السباق بين الحركات على النفوذ والسلطة في بعض المناطق.

23 قياديا عسكريا وسياسيا الانسلاخ عن الحركة، والانضمام إلى تجمع قوى تحرير السودان برئاسة الطاهر أبو بكر حجر، وهو تنظيم سياسي يتواجد في دارفور.

وتتقرب قيادات عسكرية في الحركات المسلحة قرارات الدمج والتسريع التي من المقرر تنفيذها وفقاً للترتيبات الأمنية المتفق عليها، وتبحث عن مكاسب مستقبلية، حال جرى الاستغناء عن كثير منها، لأنها لا تنطبق عليها شروط الانضمام إلى القوات المسلحة، ما يدعم تحركات هؤلاء ضد القيادات العليا للحركات لتقنين أوضاعهم.

يجمع مراقبون، على أن تزايد حجم الخلافات داخل الأجسام المترهلة لعديد من الحركات يقوض مركزية القرار داخلها، ويجعلها غير قادرة على الاتفاق حول قضايا واحدة ومتفق عليها للتفاوض بشأنها، وفي تلك الحالة ستجد الحكومة الانتقالية نفسها أمام مطالب عديدة ومتفرعة لدى الحركات غير الموقعة على السلام، وسيعوق ذلك حلم الوصول إلى اتفاق شامل في جميع ولايات الهامش.

تصعب الأوضاع الراهنة من إمكانية التوقيع النهائي على السلام، مطلع أكتوبر المقبل، وفي حال جرى تمرير الاتفاق، غالبا لن يكون شاملا وستكون الحركات ذات الوزن العسكري الكبير خارج إطار السلام، ما دفع وساطة جنوب السودان لتكثيف مشاوراتها لانضمام حركتي الحلو ونور لقطار السلام ليتسنى تطبيق بنوده على الأرض. يواجه اتفاق السلام مازقا جراء تعدد الحركات المسلحة وتفرعها إلى أكثر من ثمانين حركة وتنظيم سياسي تتواجد في إقليم دارفور وحده، وعشرات التنظيمات الأخرى في باقي ولايات الهامش، بعضها يرتبط بنظام عمر البشير البائد.

تتخوف أوساط سياسية سودانية من أن يظل السلام في السودان أسير الغرف المغلقة فقط من دون أن يصل إلى أرض الواقع في ظل تصدع عدد من الحركات المسلحة وانشغالها بالمكاسب السياسية واقتسام الثورة، بدل الشروع في عمليات الدمج والتسريع، وهو ما من شأنه أن يعمق متاعب السلطة الانتقالية.

● **الخرطوم** - تخشى دوائر سودانية أن يؤدي تصدع عدد من الحركات المسلحة إلى خلق مطبئات جديدة بعد التوقيع على اتفاق سلام بالأحرف الأولى بين السلطة الانتقالية والجبهة الثورية الشهر الماضي، ويتجه صراع الثروة والسلطة إلى البحث عن الحصول على جزء من كعكة المكاسب التي حصدها الحركات، ما يهدد مصير السلام حال تمددت الخلافات وانتشرت الانشقاقات.

وطال التصدع أخيرا حركة جيش تحرير السودان، جناح مني أركو مناهي الذي انخرط في اتفاق السلام وواجه اعتراضات من قيادات نافذة في حركته، منذ أن أعلن الانفصال عن الجبهة الثورية. وحملت مواقف حركة مناهي تنديبا بين معارضة الجبهة الثورية والتعاون معها، وهو أمر فُسر على أنه بحث عن مكاسب جديدة بعيدا عن حصه الثورية، ومناورة للضغط للحصول على مزايا نوعية.

وراجت معلومات بشأن حدوث خلافات داخل الحركة الشعبية شمال، جناح عبدالعزيز الحلو، وشهدت مناطق نفوذ الحركة في جنوب كردفان توترات عسكرية بين قياديين انقسموا على أنفسهم بشأن موقف الحركة من السلام، بين تيار يدعم الانخراط في التفاوض دون شروط، وآخر يتزعمه الحلو، يتمسك بأن يكون التفاوض مع شخصيات بعينها داخل السلطة الانتقالية.

اتفاق السلام يواجه مازقا جراء تعدد الحركات المسلحة وتفرعها إلى أكثر من ثمانين حركة تتواجد في إقليم دارفور وحده

وتتزايد المخاوف من تجذر الخلافات داخل حركة عبدالواحد محمد نور، ولديها حضور عسكري واسع في دارفور، ومن حدوث اشتباكات مسلحة بين عناصر الحركة، بسبب رغبة عدد من القيادات للحاق بركب السلام الذي رفضه نور. وجد هؤلاء معارضة قوية من قائد الحركة، ورد أن الهدف من هذه المطالب بإحداث انقلاب سياسي وسحب البساط من تحت أقدامه لإجباره على الانخراط في المفاوضات. ويظل الأثر الأكبر للانشقاقات واضحا داخل جناح مناهي، بعد أن أعلن

● **تونس** - دعت البرلمانية التونسية ورئيسة الحزب الدستوري الحر، عبير موسى، رئيس الحكومة هشام المشيشي إلى تحمل المسؤولية في تفعيل منظومة جديدة لمكافحة ظاهرة الإرهاب، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة العمل على وقف هذه الظاهرة والضرب بيد من حديد على الإرهاب وأخطبوطه الذي وضعه الإخوان منذ سنة 2011.

وأكدت موسى في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية خلال مسيرة مناهضة للإرهاب نظمها الحزب الدستوري الحر، أن مكافحة الإرهاب هي مطلب شعبي وواجب على الدولة التونسية، ملوحة بأن الحزب سيتوجه للمجتمع الأمامي إذا لم تتجند السلطة لمكافحة الإرهاب وتضع الآليات الكفيلة بمنع هذه الظاهرة،

عبير موسى تطالب بمقاربة جديدة لمحاربة الإرهاب في تونس

رئيسته عبير موسى وشخصيات سياسية وحقوقية أخرى وعائلة ضحية العملية الإرهابية الأخيرة التي وقعت في مدينة سوسة، والتي استهدفت دورية للحرس الوطني وراح ضحيتها عنصر أمن وجرح آخر.

واضافت أن الإرهاب أصبح لديه داعمون في البرلمان وفي الأحزاب السياسية، بهدف إيجاد غطاء قانوني يحمي المشتبه بهم في الانتماء لتنظيمات إرهابية تونسية ودولية، مشددة على أنه لا مجال اليوم لجعل أخطبوط الإخوان يتوسع في البلاد. وانطلقت مسيرة دعا إليها الحزب الدستوري الحر من أمام مقر وزارة العدل متجهة نحو قصر رئاسة الحكومة بساحة القصبية وسط العاصمة تونس، بمشاركة

وأشارت عبير موسى إلى أنه رغم توفر أدلة قطعية ووثائق رسمية تثبت وقوف تنظيم الإخوان وداعميه وراء تنامي الإرهاب في تونس منذ 2013، وهي الفترة التي تلت صعود الإسلاميين إلى الحكم، فإن القضاء لم يتحرك لكشف حقيقة التموليات الضخمة التي تحصلت عليها هذه الجمعيات الخيرية ومالاتها والطرف الممول ومحاسبة المتورطين. ويحمل الحزب الدستوري الحر، حركة النهضة مسؤولية إدخال الإرهاب إلى تونس منذ عام 2011، وحيازة أدوات دعمه المعنوي والمادي واللوجستي والاجتماعي والديني، لكنه يحمل كذلك المسؤولية إلى مؤسسات الدولة كثيرين منهم بالإعلام التونسية وصور الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة.

الرئيس العراقي يدعم جهود الكاظمي في مكافحة الفساد

بغداد - أكد الرئيس العراقي برهم صالح السبت، أنه لا تراجع عن محاسبة الفاسدين في تصريحات تؤكد دعمه للحملة التي أطلقها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لمحاربة الفساد في الإدارات العمومية وذلك في إطار مساع لإعادة هيكلة الدولة وفرض القانون على أعلى المستويات.

وجاء كلام الرئيس العراقي في وقت شنت فيه أحزاب وتكتلات سياسية موالية لإيران حملة شرسة على حكومة الكاظمي بعد إطلاقها حملة واسعة لمكافحة الفساد في مختلف الدوائر الحكومية، وهي تخشى بذلك على نفوذها التقليدي الذي أسسته في البلاد منذ العام 2003.

وأكد برهم صالح، خلال المؤتمر الدولي 12 لمناهضة العنف ضد المرأة في بغداد، أن "عملية الإصلاح تتطلب توفير المناخ السياسي والمساند لذلك، عبر إجراء انتخابات مبكرة، بعيدة عن سطوة السلاح والتلاعب، ليقرر الشعب مستقبله بنفسه".

ويرى مراقبون أن هناك تقارباً كبيراً بين الكاظمي وبرهم صالح قد يؤدي إلى ولادة مشروع سياسي يخوض غمار الانتخابات القادمة وهو ما يجعل الرئيس العراقي يدعم جهود الكاظمي لحلحلة العديد من الملفات على غرار مكافحة الفساد وإعادة فرض هيبة الدولة من خلال السيطرة على المعابر الحدودية ووضع حد لانتفلات السلاح. وينظم المؤتمر الدولي الثاني عشر لمناهضة العنف ضد المرأة "تيار الحكمة" الذي يملك تمثيلاً بـ19 مقعداً في البرلمان من أصل 329 مقعداً.



برهم صالح

لا تراجع عن محاسبة الفاسدين والمعرقلين لإعادة بناء الدولة

ودعا زعيم "تيار الحكمة" عمار الحكيم، في كلمة خلال المؤتمر، إلى "تشكيل قائمتين في المرحلة القادمة إحداهما تتولى تشكيل الحكومة، والثانية تتولى دور المعارضة". وقال "نريد في المرحلة القادمة حكومة مشاركة لا حكومة شراكة، والحل الذي نراه مناسباً، تشكيل ثنائية وطنية على شكل قائمتين وطنيتين كبيرتين من الشمال إلى الجنوب، إحداهما تشكل الحكومة والأخرى تنهض بدور المعارضة".

ودعا الحكيم جميع القوى السياسية إلى "مساندة الحكومة بفرض هيبة الدولة، ومصادرة السلاح المخفلت"، وتقود الحكومة العراقية منذ أكثر من شهر حملة واسعة لفرض هيبة الدولة وكبح جماح الجماعات المسلحة والخارجين عن القانون، ومصادر السلاح المخفلت، واعتقال المسؤولين المتورطين بملفات فساد مالي وإداري.

وفي هذا السياق، بدأت قوات عراقية مشتركة بتقديمها جهاز مكافحة الإرهاب بإسناد من طيران التحالف الدولي السبت، هجوماً على أحد أهم معاقل عناصر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" شمال تكريت بـ170 كم شمال بغداد.

واشنطن تتهم وباريس تبرئ: هل أخفى حزب الله متفجرات في أوروبا الاتهامات تعزز فرضية وقوف ذراع طهران وراء تفجير مرفأ بيروت



محاولات حزب الله لاختراق أوروبا متواصلة

منذ عام 1997، فإن فرنسا تقول إن جناحها المنتخب له دور سياسي مشروع. وتقود فرنسا جهوداً لوضع لبنان على مسار جديد بعد عقود من الفساد الذي أفضى إلى أعظم أزمة في البلاد منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

وزارة الخارجية الفرنسية قالت إنه لا يوجد دليل يشير إلى أن حزب الله يخزن مواد كيميائية لصنع متفجرات في فرنسا

وتصنف ألمانيا وبريطانيا، حليفتا باريس، الجماعة منظمة إرهابية أيضاً، لكن مسؤولين فرنسيين يقولون إن نبذ الجماعة سيجعل حل الأزمة مستحيلاً. وقالت أنيس فون دير مول "ستفرض السلطات الفرنسية أشد العقوبات على أي أنشطة غير قانونية تمارسها أي جماعة أجنبية على أراضيها". وكانت السلطات اللبنانية قد أكدت أن الانفجار الهائل سببه شحنة من مادة

خلوها من الملوثات وتخزينها بشكل ملائم. وتكون المادة خطيرة للغاية إذا تعرضت للتلوث ومزجت بوقود أو جرى تخزينها بطريقة غير آمنة كما حدث في مرفأ بيروت في أغسطس حين انفجر 2750 طناً من نيترات الأمونيوم مما أسفر عن تدمير الميناء ومقتل 191 شخصاً.

وفي الوقت الذي أثار فيه هذه الاتهامات جدلاً واسعاً خاصة بعد أن تم ربطها بانفجار مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس والذي أوقع 191 قتيلًا ودمر مناطق من العاصمة اللبنانية، خرجت وزارة الخارجية الفرنسية لتنفسي أن يكون حزب الله قد خزن مواد تفجيرية في فرنسا.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية، الجمعة، إنه لا يوجد دليل يشير إلى أن الجناح المسلح لميليشيا حزب الله يخزن مواد كيميائية لصنع متفجرات في فرنسا.

وقالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، أنيس فون دير مول، للصحافيين رداً على مزاعم سيلز "على حد علمنا، لا يوجد شيء ملموس يؤكد مثل هذا الزعم في فرنسا اليوم". وعلى عكس الولايات المتحدة التي تصنف جماعة حزب الله منظمة إرهابية

وجدت ميليشيا حزب الله اللبنانية، الموالية لإيران، نفسها في مرمى اتهامات أميركية جديدة مفادها أنها أخفت وهزبت شحنات تفجيرية إلى أوروبا، ما جعل مراقبين يربطون بين هذه الاتهامات وانفجار مرفأ بيروت، بينما نفت باريس وجود دليل على إخفاء حزب الله ل مواد تفجيرية في فرنسا.

واشنطن - اتهمت الولايات المتحدة، الجمعة، ميليشيا حزب الله اللبناني بإقامة عدة "مخابئ لتخزين نيترات الأمونيوم" في عدد من الدول الأوروبية، ما يوحي بإقامة واشنطن رابطاً بين التنظيم الشيعي اللبناني وانفجار مرفأ بيروت الناجم عن تخزين هذه المادة، وذلك في وقت نفت فيه باريس أن تكون الميليشيا الموالية لإيران قد خزنت مواد في فرنسا.

وقال منسق شؤون مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية، نيتن سيلز، إن "حزب الله أقام منذ العام 2012 مخابئ لتخزين نيترات الأمونيوم في أنحاء أوروبا، عبر نقل حقائب إسعافات أولية تحتوي جيوبيها التيريدية على هذه المادة".

وأوضح سيلز في مؤتمر صحافي أنه "عثر على هذا النوع من مخابئ التخزين في دول عدة بينها المملكة المتحدة واليونان وفرنسا وإيطاليا وغيرها". كما تحدث عن نقل هذه المادة عبر بلجيكا وإسبانيا وسويسرا.

وأكد سيلز أن بعضاً من هذه المواد المخزنة قد "اتلف".

وقال المنسق الأميركي لشؤون مكافحة الإرهاب "لدينا أسباب تدفعنا للاعتقاد بأن هذه الأنشطة لا تزال قائمة"، موضحاً أن واشنطن تشتبه بأن مخابئ تخزين من هذا النوع كانت موجودة على الأقل حتى العام 2018 "على الأرجح في اليونان وإيطاليا وإسبانيا".

وتابع "كما شهدنا جميعاً في انفجار مرفأ بيروت، فإن نيترات الأمونيوم مادة خطيرة جداً".

ولم يقدم المسؤول الأميركي تفاصيل أخرى أو أدلة على وجود تلك الأنشطة. ونيترات الأمونيوم مادة كيميائية صناعية يشيع استخدامها في صنع الاسمدة وكصادة متفجرة في المحاجر والتعدين. وتعتبر آمنة نسبياً في حال

الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط يغذي عدم الاستقرار

لاعبون جدد في المنطقة يسعون إلى ترسيخ موطن قدم قبل إتمام انسحاب واشنطن من المنطقة

وبالنسبة إلى تركيا فقد تولى الرئيس رجب طيب أردوغان منصبه وهو يتبنى أجندة إسلامية، محاولاً ترسيخ تركيا كقائد طبيعي للمسلمين وخاصة السنة، وبالتالي هو قائدهم. واختارت تركيا في ظل إدارة أردوغان الوقوف إلى جانب الإخوان المسلمين ودعم أجنذاتهم في المنطقة.

كما تقوم تركيا بعمليات عسكرية في سوريا والعراق وليبيا؛ ولها قوات متمركزة في قطر، وباتت لها أجندة كذلك في اليمن والصومال والسودان؛ وتهدف إلى أن تصبح لاعباً أساسياً في المنافسة على موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط. وعلى الرغم من أن تركيا ما زالت حليفاً رسمياً للولايات المتحدة من خلال حلف شمال الأطلسي (الناتو) أدت تصرفاتها المتكررة إلى توتر العلاقات الثنائية، التي ربما وصلت إلى أدنى مستوياتها عندما قررت أنقرة شراء نظام الدفاع الجوي الروسي إس - 400.

وبالنسبة إلى روسيا فإن أهدافها لا تتوافق مع المصالح الأميركية. فقد تحالفت مع إيران لدعم النظام السوري، وتسعى إلى بيع أسلحة متقدمة في المنطقة بهدف تهديد الجيش الأميركي وتوسيع نطاق وجودها في البحر المتوسط لتهديد الناتو. ولعبت روسيا دوراً دبلوماسياً حث أصبحت عاملاً أساسياً بالنسبة إلى أي قرار يتعلق بسوريا، ومن خلال ذلك عززت علاقاتها مع إسرائيل وتركيا.

لاستهداف المدنيين في إسرائيل والخليج، كما تقوم بتنفيذ عمليات سرية لزعة الاستقرار في المجتمعات التي تضم مواطنين شيعية. وقد استخدمت مؤخراً القوة العسكرية المباشرة عبر الحدود وفي المياه الدولية. ويبدو أن قرار واشنطن التغيير، إلا أن العراقيين يتمسكون استخدام طائفة مسيرة لقتل اللواء قاسم السليمان جعل إيران أقل استعداداً لتهديد الأميركيين، رغم أنها تواصل هدفها وهو طرد الولايات المتحدة من المنطقة.

تسعى بالفعل لملء الفراغ الذي سيخلفه الانسحاب الأميركي المرتقب. وبالنسبة إلى إيران فإنها طوال العقدين الماضيين وبفضل الأخطاء الاستراتيجية الأميركية عززت نفوذها في العراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان. فأيران تعمل إلى جانب الوكلاء الذين يعملون لصالحها على غرار حزب الله في لبنان وميليشيا الحوئي في اليمن وغيرها وتدمرهم بالأسلحة الدقيقة

لا غنى عنه للطاقة بالنسبة إلى بعض هذه الدول، ولكن لم تصبح بعد لاعباً مهماً في الجغرافيا السياسية للمنطقة. ومن المحتمل أن تتحرك في هذا الاتجاه في العقود المقبلة عندما تستخدم بكن ذات النشاط التجاري المتزايد أسطولها البحري المتنامي لحماية شريان الطاقة بالنسبة إليها.

في المقابل، هناك ثلاث دول أخرى غير عربية وهي إيران وتركيا وروسيا،

مع ثلاثة رؤساء أميركيين متعاقبين تخلوا عن الدور الأميركي التقليدي المتمثل في الحفاظ على الوضع القائم في الشرق الأوسط، وفعل كل منهم ذلك بطريقة مختلفة.

ويرى ويشلر، الذي كان نائباً سابقاً لمساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون العمليات الخاصة ومكافحة الإرهاب، أن توقعات الانتخابات الأميركية، وليس الاستراتيجية، هي الدافع وراء القرارات الخاصة بتخفيض عدد القوات الأميركية في العراق وأفغانستان.

وتشهد الأطراف الفاعلة الخلل العميق في السياسة الأميركية والتصعد المتزايد في المجتمع الأميركي، وهو ما يدفعها إلى التساؤل عن المدة التي ستظل فيها الولايات المتحدة قادرة على قيادة المنطقة. ولذلك فهي تقوم بالفعل بالاستعداد لهذا المستقبل.

ونتيجة لذلك، يشهد العالم ميلاد نظام جغرافي سياسي جديد في الشرق الأوسط. وهو نظام من المرجح أن يكون أقل استقراراً حتى من النظام الخطير الذي أصبحت المنطقة معتادة عليه. نظام ينطوي على عدد كبير من الأطراف الفاعلة ومستقبل أكثر غموضاً. ولكن معالم هذا النظام أصبحت الآن محورا للتركيز.

ويقول ويشلر إن الصين محرك اقتصادي دائم بالنسبة إلى جميع دول الشرق الأوسط، وهي شريك تجاري أساسي بالنسبة إلى معظمها، ومستهلك

واشنطن - مع بدء العد التنازلي للانتخابات الأميركية التي ستكون المحد الرئيس لبقاء الجيش الأميركي في الشرق الأوسط من عدمه، تزداد التكهّنات بشأن خارطة التحالفات الجديدة في المنطقة المتوترة أصلاً واللاعبين الأساسيين فيها بعد إتمام واشنطن انسحابها.

ومهما كانت نتيجة الصّندوق في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر المقبل، سواء فاز المرشح الجمهوري دونالد ترامب أو الديمقراطي جو بايدن، فإن الأميركيين يتطلعون إلى قيام بلادهم بدور أقل في الشرق الأوسط حيث أعرب هؤلاء عن رأيهم هذا في العديد من دورات الحملات الرئاسية ما يثير تساؤلات بشأن الأطراف الرئيسية التي ستملأ الفراغ الذي ستتركه الولايات المتحدة في منطقة توصف بأنها "حجر أفاء" على ما احتوته من فاعلين لهم مصالح متضاربة.



وليام ويشلر

على واشنطن تجنب التخلي عن الشرق الأوسط لصالح آخرين

ويقول وليام ويشلر، مدير برنامج الشرق الأوسط بالمجلس الأطلسي الأميركي لأبحاث إن الأهم من ذلك هو أن الأطراف الفاعلة في المنطقة تعاملت

تحالفات جديدة بصدد التشكل

أزمات أردوغان تحول تركيا إلى دولة تابعة للصين

أنقرة تتجاهل الانتهاكات بحق الأويغور
حفاظا على مصالحها

إسطنبول - اعتاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إرسال إشارات إلى بكين بدعمه الصريح للأويغور، وهي جماعة مسلمة تتعرض لانتهاكات لحقوق الإنسان في شينجيانغ. وقال أردوغان في 2009 عندما كان رئيسا للوزراء، إن ما يحدث في الصين يعتبر "إساءة جماعية". ولم تكن مجرد كلمات فارغة، فقد كانت تركيا ملابذاً أمنياً للأويغور الفارين من الاضطهاد منذ أن سيطر الحزب الشيوعي الصيني على شينجيانغ في 1949 وتستضيف أكبر عدد منهم.

ثم شهدنا تغيرا مفاجئا وغير متوقع، ففي العام 2016، ألقت تركيا القبض على عبدالقادر يابكان، وهو ناشط سياسي أويغوري بارز يعيش في البلاد منذ 2001، وبدأت في عملية تسليمه.

وفي 2017، وقعت تركيا والصين اتفاقية تسمح بتسليم المجرمين حتى لو كانت الجريمة المزعومة غير قانونية في أحد البلدين. ومنذ 2019، اعتقلت تركيا المئات من الأويغور وأرسلتهم إلى مراكز الترحيل. وقد أصبحت تصريحات أردوغان والصحف التي يسيطر عليها رديئة دبلوماسيا.

ولهذا التحول الملحوظ لأردوغان تفسير بسيط: يواجه نظامه والاقتصاد التركي أزمة. ومع عدد أقل من الأصحاء، تعتمد أنقرة على بكين لإصلاح الأوضاع، مما يتطلب الالتزام بنقاط المحادثات مع بكين.

وتتضاعف مشاكل أردوغان: تضرب الاقتصاد التركي من الجائحة العالمية بشدة، إذ دمرت قطاعها الاقتصادي الأساسي المتمثل في السياحة. وفي مرحلة يشهد فيها أردوغان سيطرته على البنك المركزي، تنقلص الاحتياطات الأجنبية، ويتزايد العجز التجاري وتراجع قيمة الليرة التركية. كانت تركيا تعتبر نموذجا للديمقراطية والتنمية الاقتصادية في المنطقة، وهي الآن دولة استبدادية.

وفي مؤشر الديمقراطية، تحل تركيا مرتبة ضمن العشرين الأدنى، وهي أقرب إلى الصين من الدول المتقدمة التي كانت تلمح لأن تكون منها في السابق. وأصبحت الشركات والمستثمرون الغربيون، الذين انجذبوا إلى اقتصاد تركيا سريع النمو، يهربون منها. في المقابل، توفر شهية الصين للتوسع في غرب آسيا وأوروبا لأردوغان شريان حياة.

وتوسع التعاون بين الطرفين، فمُنذ 2016، وقع البلدان 10 اتفاقيات ثنائية تشمل الصحة والطاقة النووية. وتعد الصين الآن ثاني أكبر شريك استيراد لتركيا بعد روسيا. كما استثمرت الصين 3 مليارات دولار في تركيا بين 2016 و2019 وتعزز مضاعفة ذلك بنهاية السنة المقبلة.

وأصبح التدفق المالي من الصين أمرا بالغ الأهمية لنظام أردوغان ويعزز يد الرئيس في الفترات الحاسمة. فعندما انخفضت قيمة الليرة بأكثر من 40 في المئة في 2018، قدم البنك الصناعي والتجاري الحكومي الصيني للحكومة التركية قرضا بقيمة 3.6 مليار دولار لمشاريع الطاقة والنقل الجارية.

وفي يونيو 2019، وإثر الانتخابات البلدية في إسطنبول التي

تضمنت مشاركة كل من أردوغان وبيكين، فقد تم توقيع اتفاقية ثنائية بين البلدين لتوفير دعم اقتصادي بقيمة 1.7 مليار دولار لبناء محطة هونولتو للطاقة الحرارية في أضنة بتركيا، والتي من المتوقع أن تنتج 3 في المئة من الكهرباء بالبلاد عند اكتمالها. كما تخطط أنقرة لتوقيع اتفاق مع المؤسسة الوطنية النووية الصينية لبناء ثالث محطة للطاقة النووية في تركيا.

والإلى جانب البنية التحتية، يشمل التعاون الصيني التركي تعميق العلاقات العسكرية والأمنية الثنائية، بما في ذلك في مجال الاستخبارات والحرب الإلكترونية.

ويجعل سبب آخر تركيا والصين تقتربان من بعضهما البعض أكثر، فالدول الغربية تنبذ كليهما بسبب ممارساتهما المناهضة للديمقراطية في الداخل والتوسع في الخارج.

وليس لديهما أصدقاء كثيرون في منطقتيهما، حيث يشترك كلاهما في رغبة تحدي هيمنة الولايات المتحدة والنظام الدولي القائم على المؤسسات الغربية. وتشمل قائمة ضحايا الشراكة الاستراتيجية الصينية - التركية الناشئة مجموعات مثل الأويغور والمثقفين في كلا البلدين. وتتطلب حمايتهم أنظمة سياسية متجاذبة أين تحمي الحقوق والحريات من خلال المؤسسات والعمليات الديمقراطية دون التضحية بها من أجل البقاء الاقتصادي والنمو.

توجهات سياسية لكسر الفجوة بين السلطة والثروة في ليبيا

التوصل إلى حل وسط حول النفط قد يمهد إلى حل سياسي أشمل



الليبيون يريدون توزيعا عادلا لإيرادات النفط

خلافه قبل أيام إلى العن مع كل من وزير داخلية فتحى باشاغا، ونائبه أحمد معيتيق.

لم يكن الوضع أفضل حالا في معسكر الشرق، وممثليه المشير خليفة حفتر، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، لكن الفرق في وجود قوى إقليمية حريصة على توحيد جبهة حفتر - صالح، لأن تفرقهما لن يمكنهما من الحوار مع الشخصيات الوطنية في الجبهة المقابلة، وفي كل مرة يطفو خلاف لم يصل لحد القطيعة، بينما القوى الإقليمية والدولية وظفت التباين في معسكر طرابلس لصالحها، بغرض الاستفادة منه في الحصول على تنازلات أكبر من لاعبيه الأساسيين، ولم تبع بفكرة الوحدة، لأنها لا تعنيها من البداية، فوجود وانتشار وتغلغل أذرع هذه الدول يقوم على الفصل وليس الوصل.

على مستوى مجلس النواب، يصعب القول إن كلا من برلمان طبرق وبرلمان طرابلس ينضوي تحت جناح الإقليم المسمى باسمه كوحدة متماسكة، فداخلهما خلافات عميقة أيضا في التقديرات السياسية والعسكرية، وقد تكون مستترة في الأول، لكنها ظاهرة في الثاني، وهو ما جعله أقل تأثيرا.

أسهمت المسافات المتباعدة داخل كل فريق في تمديد خيوط التعاون مع عناصر في الفريق الآخر، وأوجدت من حيث بدري أو لا يدري أصحابها حالة حوار تنتسح رقعتها، أفضت حتى الآن إلى قناعة متزايدة بضرورة تقويض الهوية، لأن المخاطر ارتفعت، وصار مصير الوطن مهددا، ولن تقتصر قسماته على شرق وغرب وجنوب.

تجتمع إرادات محلية وإقليمية ودولية حول بلورة تصورات جديدة للحل السياسي، تحظى بمؤشرات مباركة في الشرق والغرب والجنوب، وتجد أصداء إيجابية لدى المعنيين بالأمور في الخارج، بما يمهد الطريق لوضع حد للفصل السياسي بين أقاليم الدولة قبل أن تجرفها الرياح إلى مزالق يصعب الوقوف في وجهها. من هنا تأتي أهمية التوجهات الصاعدة لإذابة جليد الفواصل الجغرافية كمقدمة لجسر الفجوة على صعيدي السلطة والثروة.

تتمكن الخطوة في أن يكون الدفء مؤقثا، أو دفعت به أطراف دولية لحسابات معينة، أو يتم تفجيرها بأي من الألعاب السياسية والعسكرية المعروفة. ولذلك على القيادات الوطنية استغلال بريق الأمل المرائن والقبض عليه قبل فوات الأوان.

لجأ البعض إلى المواءمة لضمان عدم الخلل بالحسابات، في نوعية المسؤولين، وحدود التعاون والتسنيق، ومستوى الدعم الذي يقدم ومن أي نوع، وسلطات الأضواء على كثير من الممارسات والتوجهات التي أسهمت في توسيع الأطر التي لعبت فيها الجغرافيا أكثر من غيرها دورا مهما في تصدير مشاهد من الفصل الضمني. عندما ذهب الجيش الليبي لتحرير طرابلس من قبضة الميليشيات والإرهابيين لم يجد معارضوه أفضل من تصويره على أنه غزو جديد من الشرق للغرب لصب الغضب على الخطوة، ووضع العراقي أمامها، حتى لا تتمكن من الوصول لأهدافها.

وعندما جرى استدعاء تركيا للتدخل عسكريا، تم استخدام خطاب في المنحى ذاته من الطرف المقابل في البداية، لأن كل الاتفاقيات البحرية والأمنية والاقتصادية التي وقعت بين حكومة الوفاق وأنقرة تركزت في الغرب، ثم توسعت الأطماع التركية فتمتحت فئة كبيرة فرصة للحديث على أنه غزو للبلاد كلها، وهي واحدة من العلامات التي أدت إلى زيادة الجزع من أنقرة، ودفعت نحو العمل على مقاومتها سياسيا.

ازدادت وطأة الشرق والغرب مع التدخلات السافرة، وقبلها كانت لغة الفصل موجودة، لكن تم التعامل بها على أنها مكاييد سياسية وعسكرية مؤقتة ومن الممكن وقفها، وهو ما أكدته اللقاءات المستمرة بين الفريقين المتخاصمين المتفاوضين في محطات متباينة، والتي تجملت مع تصاعد رغبة بعض القوى لتقطيع أوصال الدولة الليبية.

حدود التوظيف السياسي

جاءت الخطورة من التعامل مع كل فريق على أنه كتلة متماسكة، ولها رؤى وتصورات متقاربة، ومواقف وحسابات تنقسم بالتنسيق التام، وأجندة تحظى بالإجماع يتم العمل على تنفيذها وفقا لمنظومة هرمية متفاهمة من القمة إلى القاعدة، وهذه فرية لأن كل جانب تعتمل داخله خلافات لا تقل خطورة عن خلافاته مع الجانب الآخر.

كانت تحليلات هذه القضية واضحة لدى المتابعين للتطورات في محطات متعددة، غير أنها زادت في الأونة الأخيرة، فالسراج ليس محل إجماع لدى المتحالفين معه، في الداخل والخارج، وظهرت علامات التشرد مع خروج

الاعتراف بوجود فواصل نفسية وتاريخية بين شمال ليبيا وشرقها وجنوبها أمر ضروري لفهم ما يجري من تطورات وتحالفات، وسرعة الاستجابة للتدخلات الخارجية. لكن هذا المعطى التاريخي خدم أخيرا الليبيين لصالح التوصل إلى حل وسط حول النفط، وقد يتسع إلى حل سياسي أشمل، لكن يظل مهيدا بخطر الحسابات نفسها.

برقة وطرابلس، وبالطبع فزان، يؤدي عمليا إلى تضيق الفجوة التي حاول البعض النفخ فيها سياسيا وعسكريا واقتصاديا وجغرافيا، كما أن عددا كبيرا من القيادات النشطة في إقليم ينحدر أصلا من إقليم آخر.

يحمل تجاهل الجنوب والعزف على وتر تهيمشه المستمر دلالة تتعلق بسلب الأطراف من معادلة الشرق والغرب، وخلق بؤرة توتر دائم في الخاصرة الجنوبية، والسعي إلى تحديد هذا الإقليم كي لا يمنح وزنا لأي من الطرفين، وتتصاعد حدة الاحتقان، لكن هذه المساعي أخفقت، لأنه تم النظر إليه على قدم المساواة مع الشرق والغرب.

فروق وأوزان نسبية

خدمت الخطاب الذي استخدمه الكثير من الأطراف معادلة الحفاظ على التماسك، ومنع الاستسلام لرغبات من دفعوا نحو الإيحاء بالتقسيم، فهناك حكومة وجيش ومؤسسات مختلفة في الغرب، وأخرى في الشرق، يدير كل منها دولاب الدولة - الإقليم بالطريقة التي يراها مناسبة، وحققت هذه المسألة فوائد للعديد من أصحابها، ما جعلهم يطربون لها، ولا يقاومونها، ومنهم من ارتاح كثيرا لاستمرارها.

بصرف النظر عن الفروق النسبية في الأوزان المادية والمعنوية وحدود الاعترافات الدولية للجهات الرسمية على الجانبين، فهي في النهاية منحت الفصل صفة عملية، للدرجة التي حار

معها بعض المسؤولين الأجانب، فإذا التقى أحدهم رئيس حكومة الوفاق فاين السراج، قبل أن يتعهد باستقالته نهاية أكتوبر المقبل، سعى إلى الانتقال للطرف المقابل، كنوع من التوازن. أصبحت هذه الظاهرة تصلح كمؤشر لمعرفة الموقف السياسي للقوى الإقليمية والدولية المهتمة أو المنخرطة في الأزمة الليبية، فمن يذهب إلى طرابلس بنحاز لحكومة السراج، ومن يذهب إلى بنغازي أو الرجمة يميل للمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني. وطارت على هذا المقياس تطورات متنوعة، ارتبطت غالبا بصعود وهبوط أسهم كل طرف على الساحتين الداخلية والخارجية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

عمل من كرسوا الفواصل الجغرافية بين شرق وغرب ليبيا على توظيفها خدمة لمصالحهم السياسية، كأحد المداخل الرئيسية لزيادة النفوذ، وعدم تمكين القوة الصلبة من السيطرة على مفاصل الدولة، وتقويت الفرص على التحركات الجادة التي رمت إلى توفير الأمن والهدوء والاستقرار والحفاظ على وحدة ليبيا ومنع انقراط عقدها.

يصعب على من عرفوا ليبيا جيدا التسليم بالهوة الواسعة بين الجانبين، التي لعبت وسائل إعلام معينة دورا مهما في تجذيرها كوسيلة لتحقيق أهداف محددة تتعلق بالسلطة والثروة، مستندة تارة إلى التاريخ الحديث، وأخرى لتطورات على الأرض، وثالثة لإقناع الناس للتسليم بأنه لا مفر من التباعد السياسي، وإن قصرت أو طالت الحرب.

إرادات محلية ودولية
تجتمع حول بلورة تصورات
جديدة للحل في ليبيا،
بما يمهد الطريق لوضع
حد للفصل السياسي بين
أقاليم الدولة

بدأت المحرمات، التي جرى افتعالها للفصل بين الشرق والغرب، في الطريق إلى كسر جملة من الحواجز الصلدة، حيث عقدت اجتماعات وحوارات علنية بين مسؤولين من هنا وهناك، يمثلون أطرافا متعددة، وتوصلوا إلى ملامح رؤية سياسية واقتصادية أوجت بعدم صعوبة التوصل إلى تفاهات مشتركة تحض مخاوف بعض الجهات القلقة. أشارت اللقاءات التي عقدت في كل من سويسرا والمغرب ومصر، إلى أن الهالة التي جرى نسجها والهواجس التي تم نثرها من السهولة تحطيمها، ويسهم الواقع الاجتماعي في ذلك بدور معتبر، فالتداخل اللافت بين إقليمي

«أيلول الأسود» بعد نصف قرن..



متى يستوعب الفلسطينيون الدرس

الذين وقعتهم مع إسرائيل كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين. هل اعترضت أبوظبي والمنامة على توقيع اتفاق أوسلو في أي يوم الأيام؟ هل منعنا أحدا من تحرير فلسطين؟

بعد نصف قرن على ما يسمّيه الفلسطينيون "أيلول الأسود"، لم يتغيّر شيء. لا يزال الفلسطينيون يتمتعون بالقدرة على ارتكاب الأخطاء ذاتها. ألم يرفضوا مشروع روجرز (وزير الخارجية الأميركي) في العام 1970 وسُيِّروا تظاهرات ضده في شوارع عمّان؟

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

جمهورية الفاكهاني يمكن أن تتركز في رام الله وأن في الإمكان تمرير قضية السفينة "كارين أي" التي كانت عليها أسلحة مهيّبة إلى الداخل الفلسطيني...

والتى انطلقت من إيران! كان متوقعا أن يكون "أبوعمار" تعلم من أخطاء ياسر عرفات ومن أخطاء تجربتي الأردن ولبنان ومرحلة تونس ثم رام الله. كانت لديه ملاحظات كثيرة على المرحلة التي تلت "أيلول الأسود"، لكن شيئا من ذلك لم يحدث. أخذ أسوأ ما في ياسر عرفات ولم يحتفظ بأي من حسناته، بما في ذلك الاستفادة من رأي أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، حتى أولئك الذين أساءوا إليه!

ما يؤكد الجمود الفلسطيني والعجز عن الخروج منه، منذ نصف قرن، طريقة التعاطي مع اتفاقي السلام

محمود عباس (أبوعمارن) الذي خلف ياسر عرفات على رأس السلطة الوطنية الفلسطينية. لكن لا مجال للتهرب من واقع يتمثل في أن "أبوعمار" كان الوحيد القادر على تغطية أوسلو.

أعاد أوسلو فلسطينيين إلى فلسطين. لم يكن أوسلو فاصلة في تاريخ تطوّر القضية الفلسطينية. كان يمكن استثماره وإن في حدود معينة لو استطاع ياسر عرفات تعلم شيء من تجربتي الأردن ولبنان ومن تجربة تونس لاحقا. لم يتعلم شيئا لا عن إسرائيل ولا عن كيفية عمل الإدارات الأميركية المتلاحقة في واشنطن. لم يعرف يوما كيف تعمل واشنطن مثلما لم يعرف ما هي إسرائيل ومعنى توقيع اتفاق معها. كيف يمكن الاعتقاد في أي وقت أن دخول فلسطين مثل دخول بيروت مجددا وأن تجربة

ابتداء من 13 تشرين الأول – أكتوبر 1990. من يتذكر وقتذاك أن ميشال عون اختار أن يكون إلى جانب صدام حسين! لنضع خلفنا مرحلتنا لبنان والأردن ونضع أمامنا مرحلة ممارسة الدبلوماسية الفاعلة، بين 1987 و1993، وهي المرحلة التي أوصلت إلى اتفاق أوسلو بكل حسناته وسيئاته. لم يكن ممكنا الوصول إلى أوسلو، مباشرة بعد مؤتمر مدريد للسلام، لولا الخطأ الضخم الآخر الذي ارتكبه ياسر عرفات في العام 1990 عندما اتخذ موقفا مؤيدا لصدام حسين إثر غزوه الكويت. يمكن قول الكثير عن أوسلو وعن الثغرات فيه، لكن ما لا يمكن تجاهله أن أوسلو أوصل ياسر عرفات إلى البيت الأبيض. لم يكن أوسلو ممكنا لولا فريق المفاوضات الذي كان يشرف عليه مباشرة

بعد خمسين عاما على "أيلول الأسود"، أو سمّه كما شئت، لم يتغيّر شيء. لا يزال الفلسطينيون، والكلام هنا ليس عن الشعب الفلسطيني الذي هو من أكثر شعوب المنطقة نشاطا وثقافة ومعرفة، بل عن قادة فلسطينيين ومسؤولي منظمات يرفضون التعلم من تجارب الماضي. ما هذا الفارق الرهيب بين فلسطينيين جاؤوا إلى لبنان ولعبوا دورا في نهضته في خمسينات القرن الماضي وستيناته، مثل يوسف بديس على سبيل المثال فقط، وأحد قادة التنظيمات الفلسطينية، جاء إلى بيروت للسرقة فقط!

كزّرت المنظمات الفلسطينية المسلحة تجربة الأردن في لبنان. لعبت دورها في القضاء على لبنان بعدما أغرقها نظام حافظ الأسد في مستنقع لم تستطع الخروج منه إلا بعد اجتياح إسرائيلي صيف العام 1982.

ما عمله الفلسطينيون المسلّحون في الأردن لا يمكن أن يقدم عليه شخص يمتلك حدا أدنى من الضمير.

ماذا ينفع القضية الفلسطينية لو استطاعت المنظمات الفلسطينية في العام 1970 قلب عرش الملك حسين؟ ما الذي كان لديها لتفعله في الأردن غير الاعتداء على سيادته والقضاء على مؤسسات الدولة؟ ما حصل في الأردن تكرر في لبنان.

لا يمكن إلا لوم ياسر عرفات الذي لم يستطع في أي وقت وضع حدّ لتجاوزات الفلسطينيين، بما في ذلك المشاركة في

الخطف على الهوية في بيروت. لا يمكن بالطبع تيرئة اللبنانيين من كل الطوائف،

من الذين شاركوا في الحرب الأهلية.

لكن السؤال الذي لا يزال يدور في البال، ألم ير ياسر عرفات ما يدور أمامه من تجاوزات واعتداءات على اللبنانيين

وارتضى أن يكون لبنان مجرد "ساحة"؟ ارتضى ذلك، علما أن الطرف الذي

استخدم "الساحة" اللبنانية، أفضل من غيره، كان بالفعل حافظ الأسد الذي وظف

الفلسطينيين، كما وظف الميليشيات اليسارية والمسيحية في خدمة مشروع وضع اليد على لبنان وعلى القرار الفلسطيني المستقل.

في مرحلة لاحقة، استخدم حافظ الأسد وجود قائد الجيش ميشال عون في قصر بعبدا، كرئيس لحكومة مؤقتة، ليستكمل سيطرته على لبنان، كل لبنان

العرب وإسرائيل.. ما كان وما يكون

المقترحات والمشتركات الثقافية والعلمية والاجتماعية والتجارية والغنائية والموسيقية مع آخرين من بلاد وأديان وقوميات كانت متنافرة، يدرك أن تغيرا هائلا، نفسيا وثقافيا، قد حدث في العصر التكنولوجي الجديد الذي ألف بين الشعوب وقربها من ثقافة التعايش السلمي والتسامح والاعتدال. والتغير في المناخ النفسي الحاصل في مجتمعاتنا العربية والإسلامية حاصل في إسرائيل أيضا. فاهم الدراسات الإحصائية المحييدة تؤكد أن الإسرائيليين الباقين، خصوصا المولودين في ما بعد العام ألفين، لا يحملون نفس الكمية من البغض والحقد العنصري الديني للمواطن العربي بشكل عام، والفلسطيني بشكل خاص، وذلك لأنهم أكثر بُعدا عن الخلفات التي تركتها الحروب الدامية التي نفوس آبائهم وأجدادهم الذين جرى تخويفهم من قبل الحركة الصهيونية بحكاية العزم العربي على تحرير فلسطين والانتقام من يهودها بطريقة داعش وسيوفها، وبمفخخات وصواريخ وسكاكين أخواتها المنظمات الإسلامية المتطرفة الأخرى، وحكومات التهديد الدائم بمحو إسرائيل من الوجود، وهي أكثر من الهم على القلب. والدليل على ذلك أن حجم الاعتراض الشعبي العربي، وليس الحكومي، على اتفاقات السلام بين الإمارات والبحرين وإسرائيل لم يكن كبيرا ولا فاعلا، بحيث أنه لم يوقف الحركة في شارع واحد في أي مدينة عربية بالظاهر أو بالاعتصام، كما كان يحدث قبل سنين. ناهيك عن أن كثيرين من المعارضين لا يُعْتد باعتراضهم لأن دوافعهم سياسية مصلحية مفضوحة وتجارة شعارات.

أما اعتراض المواطن الفلسطيني، خصوصا إذا كان غير مسيس وغير مرتبط إزماءيا، معيشيا وأمنيا، بحكومة

مستقبلا، وفي الذي يليه؟ إنهم أقل من أجيالنا عبودية للثقافات والعقائد والعادات والثقافات الموروثة، وأكثر عقلانية وموضوعية، وأشدّ انفتاحا على روح العصر الجديد، عصر الإنترنت الذي فرض التواصل اليومي المباشر بين العربي وغير العربي، وبين المسلم والمسيحي واليهودي، واليساري واليميني، والمتدين واللايديني دون حدود ولا قيود.

كما أن الذي ارتكبته وترتكبه الانظمة الدكتاتورية والجماعات الإسلامية المتطرفة من جرائم وموبقات في المجتمعات العربية، وخاصة في العراق وسوريا ولبنان ومصر وليبيا والسودان واليمن، في العقدين الأخيرين، جعل المواطن العربي غارقا في همه الوطني الخاص، ومشغلا عن همومه القومية والعقائدية الأخرى. ومن يتابع فيسبوك وتويتر وواتساب وغيرها ويراقب شباب العرب اليوم وهم منهمكون في تبادل الأفكار



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

في مثل هذا الأيام، قبل نصف قرن، أخرج "الجيش العربي"، أي الجيش الأردني المقاتلين الفلسطينيين من المملكة الهاشمية بعدما أقاموا دولة داخل الدولة فيها. سمّى الفلسطينيون ذلك الحدث التاريخي، الذي أنقذ عمليا قضيتهم من الموت، "أيلول الأسود". في المقابل، سمّاه الذين يتمتعون، ولو بحد أدنى من الصديق مع النفس، بأنه يوم إنقاذ الأردن من الانهيار ويوم إنقاذ المنظمات الفلسطينية المسلحة من نفسها.

لماذا أنقذ الأردن القضية الفلسطينية من الموت؟ الجواب في غاية البساطة، أنه لو لم يخرج المقاتلون الفلسطينيون من الأردن لكانوا أقاموا في المملكة الهاشمية دولة خاصة بهم تشكل ما تعتبره

إسرائيل "الوطن البديل". من دفن فكرة "الوطن البديل" التي دعا إليها دائما أرييل شارون واليمين الإسرائيلي هو الأردن نفسه ولا أحد آخر غير الأردن.

ما يؤكّد الجمود الفلسطيني والعجز عن الخروج منه، منذ نصف قرن، طريقة التعاطي مع اتفاقي السلام اللذين وقّعتهم مع إسرائيل كل من دولة الإمارات ومملكة البحرين

دفنها "الجيش العربي" الذي دافع في الماضي عن القدس في حرب العام 1967، الحرب الخاسرة سلفا التي تسبب بها جمال عبدالناصر الذي لم يكن أكثر من ضابط ريفي لم يعرف شيئا في يوم من الأيام عن المنطقة والعالم والتوازنات الدولية... ولا عن أهمية بقاء الجاليات الأجنبية في مصر. قضى على كل ما هو حضاري في كل مدينة مصرية، بما في ذلك القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية والمنصورة وحلوان...

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن إحدى الحقائق المهمة التي تغيب أحيانا عن بال كثيرين من المعارضين على اتفاقات الصلح الجديدة التي حدثت بين العرب والإسرائيليين في هذه الأيام، وعلى التي سنتبّعها في الأيام القادمة، هي أن أبناء جيلنا والأجيال التي قبلنا كان يجري إرضاعهم منذ الولادة قدسية الحق الفلسطيني المقتصب، لنصبح لديهم استعادة الأرض المقتصبة عقيدة راسخة تتسوّج التضحية بالنفس والنفيس، ومكوّنا أساسيا ثابتا في عقولهم الباطنة، وواحدا من أهم مدخلاتهم الوراثية النفسية والعقائدية والثقافية والأخلاقية، إلى الحد الذي يصبح معه أي كلام عن أي سلام مع إسرائيل، حتى لو كان مطلب الفلسطينيين أنفسهم، من الكناش المحرمة والمرفوضة سلفا، بلا نقاش. وتاريخنا حافل بمجملات من التخوين والتكفير لكل من يتحدث عن الصلح أو التفاوض أو الاعتراف بإسرائيل، منذ عام النكبة 1948 وحتى يومنا هذا، ولن نتوقف. ونتيجة لذلك أصبح أي مواطن مولود في مدينة عربية أو قرية في الأربعينات والخمسينات، والستينات، وحتى في السبعينات، يرتجف رعبا وكرها، دون وعي منه، حين يجد نفسه، مصادفة، في محضر واحد مع مواطن يهودي، رغم أنه قد يكون من أنصار السلام، ومعارضاً لصهيونية الحكومة الإسرائيلية وسياساتها. ولكن ماذا عن الأجيال العربية الجديدة المولودة في أواخر السبعينات، وفي الثمانينات والتسعينات؟ ثم ماذا عن الذين ولدوا في القرن الواحد والعشرين الحالي، والذين سيولدون فيه

ديمقراطية النهضة وعرش الغنوشي: من يسقط أولا

ماذا تحمل مجموعة الـ100 من ثقل تاريخي وفكري وتنظيمي لإجبار الغنوشي على التنازلات



هل دقت ساعة رحيل الغنوشي

توجد شخصية مناسبة داخل حركة النهضة لخلافة الغنوشي.
لقد أرسل خروج بعض القيادات الوازنة دون أن تحقق أي شيء من مطالبها، مثل حمادي الجبالي وعبدفتاح مورو وعبد الحميد الجلاصي، إشارات قوية إلى الذين يفكرون بمصير مشابه بالوقوف في وجه الغنوشي، وهو ما يجعل الأغلبية من عريضة المئة تراجع عن خيارها تحت الترغيب والترهيب وخوفا من مسار من سبقوا.



العجمي الوريثي
على النهضويين ألا يحسموا ما هو من مشمولات المؤتمر

قد يبقى من هؤلاء المعترضين من يثبت على قراره، ومن نمة هم يفتحون الباب أمام الخروج النهائي قبل المؤتمر أو خلاله أو بعده، والوجهة ستكون تشكيل جسم تنظيمي شبيه بالمؤتمر الشعبي في السودان حين خرج الراحل حسن الترابي عن حزب عمر البشير، وهو حزب إخواني مطعم بعسكريين وانتهزين بجلبتهم الرغبة الكاسحة إلى الحكم.

وسيكون دور الحزب الجديد ترديد الشعارات القديمة وتصبح محاولة استعادة صفة الإسلامية ذات وقع السحر في الاستقطاب، والتبرؤ من مسار البرامغانية ما بعد 2011، أي يقترن من ثقافة الفصل الطائفي في ثمانينيات القرن الماضي وتسعيناته (حركة ثورية تقدمية) وفي نفس الوقت كسب ثقة التيار الدعوي الذي فرض عليه الانكفاء والافتقار بالدروس في المساجد والاستقطاب.

وقد تقضي سياسة التجنيس إلى استعادة الكثير من المنسحين، لكن توليفة المناقضات قد تؤدي إلى الانفجار. وبالتوازي، سيظل الجسم الأكبر الماسك بالشرعية والنفوذ والمال والعلاقات الدولية بيد الغنوشي. وأيا كانت نتيجة هذا الصراع سواء يتراجع الغنوشي عن مساعي التمديد أو قبول الخصوم بالامر الواقع، فإن النهضة ستكون تحت امتحان عسير نتائجه مهمة في تقليص تمدد الحركة ونفوذها داخل المؤسسات، وطمانة الناس على أنها تحولت إلى حركة مدنية تحتمل إلى القانون وتخلو، ولو مرغمة، على ثنائية الزعيم الملهم، والقطيع المطيع.

الصقور إلى الانسحاب الصامت أو إعلان الاستقالة والتنفيس عن أزماتهم في بيانات مقتضبة أو عبر الظهور الإعلامي، وظل الغنوشي الرجل الأول في الحزب. ومن الآن يتبنا سميح ديلو، القيادي الذي يشاع أنه من يقود مغامرة رفع التحدي أمام الغنوشي، بأن المؤتمر لن يغير شيئا وأن "مؤتمرات الغالبية تنتهي بالفشل ومستقبل صعب ينتظر النهضة". وتساءل ديلو في رد مبطن على رسالة منسوبة للغنوشي "لماذا نفرق بين ما يسري على الدول وبين ما يسري على الأحزاب، لا شخص صالح لكل زمان ومكان زعيما كان أو رئيسا".

وينتظر أن يكون الفرز الآن على قاعدة من يكون مع توافقات قبل المؤتمر لترتيب واقع القيادة وأسماء القادة، وهذا ما يريده المعارضون الذين يأملون التوصل إلى حل وفاق مع الغنوشي ربما بخلق وظيفة شرفية له شبيهة بدور المرشد الذي يستشار في كبار الأمور، وقد يرضى بها الغنوشي لتكون بوابة الحكم من وراء الستار. وهناك خطئان يريد أن يحسم الخلافات داخل المؤتمر، الذي هو سيد نفسه، وسيكون في خدمة الغنوشي وفريق المتنفذين من حوله. وفي الحالتين قد يكون الرئيس الحالي للنهضة أكبر المستفيدين.

بدائل محدودة

لا يقف إلى جانب الغنوشي البرامغانيون فقط، فهناك شخصيات يفترض أن تكون اليا في صف الغاضبين اعتمادا على تاريخها مثل العجمي الوريثي الذي قال إن "على النهضويين ألا يحسموا ما هو من مشمولات المؤتمر خارج المؤتمر وقبل انعقاده". ربما بهدف معرفة موازين القوى الحقيقية سواء ما تعلق بنفوذ الغنوشي أو بشعبية خصومه. كما سعى محمد القوماني القيادي القادم من اليسار الإسلامي إلى الإمساك بالعصا من الوسط بالقول إن "سبب الشغور في منصب الرئيس لا يعني حل مشكل القيادة"، بمعنى أن الديمقراطية مضامين وشبكة علاقات وأنه لو ذهب الغنوشي فقد لا تقدر القيادة على تغطية تأثيره خاصة في شبكة العلاقات الخارجية. وخلص القوماني إلى القول إنه "لا

ومن الواضح أن هذه المحاذير كانت في حساب القيادات التي وقعت على العريضة، والتي كانت تتوجه إلى الغنوشي بخطاب هادئ فيه رجاء واستعطاف وحث على السماح بالتداول على المواقع القيادية. ولم يكن الحجاج الذي بنيت عليه العريضة المطولة قائما على تنوع المطالب لتطال برامج الحركة وتطوير أدائها في الملفات الاقتصادية والاجتماعية، أو دعوة إلى مراجعات، وحتى في الملف السياسي، فقد اكتفت العريضة بنقطة وحيدة هي التداول على القيادة، أي أن الهدف هو تبادل المواقع ضمن نفس النموذج الذي أسس له الغنوشي.

عريضة المئة تريد من الغنوشي أن يتنازل عن عرشه بهدوء وأن "ينقى حيايب"، لكن الرسالة المضادة التي روجت باسم الغنوشي، وقد لا تكون له، أعادت هؤلاء إلى أرض الواقع، حيث قال لهم إنه الزعيم التاريخي، وإن سئنا رؤساء الدول لا تنماشى مع وضعه. وينتظر أن يتم التبرؤ من الرسالة بعد أن أدت هدفها في إيصال رد الغنوشي القاطع وبأسلوب حاد مع ما تخلله من مراوحة بين السخرية والنصيحة والاستعلاء.

ويقول متابعون للجدل داخل النهضة أن الغنوشي يمتلك وضعاً أفضل من خصومه، حيث أن غالبية المؤسسات تحت نفوذه، فضلا عن امتلاكه ورقة المؤتمر وتاويل القوانين، فقد دأبت الدول والأحزاب والمنظمات على إيجاد تخريجات تقدر من خلالها على الهروب من القوانين، كما أن التمسك بفكرة أن المؤتمر سيد نفسه سستيج للغنوشي التمديد في راحة تامة في ضوء هيمنته المالية والمعنوية على التنظيم ذي الخلفية الإخوانية، والذي ظل ينظر إلى الديمقراطية على أنها شورى، والشورى يمكن ألا تكون ملزمة، وكذلك قرار المؤسسات.

والظاهر أن تمرير الفصل الثالث في المؤتمر العاشر كان في سياق ترضيات وامتصاص غضب بعد أن نجح الغنوشي في ترويض "صقور" الخط المقابل وإعطائهم وعودا كثيرة سرعان ما ذهبت مع الريح، واضطر بعض هؤلاء

والحلية، وفي وجود العشرات من القيادات التاريخية التي تحصل على رواتب من الحزب، وأي غضب من الغنوشي أو من المتنفذين من حوله يمكن أن يدفع بأي قيادي مهما كان وزنه إلى الشارع. ولا يتحكم الغنوشي فقط في قرار القيادات التاريخية من بوابة الرواتب، فهو يتحكم في القيادات الجديدة الوافدة على الحزب بعقلية براغماتية والتي تجعله بمسك بفتاح التعيينات في مؤسسات حكومية أو شبه حكومية ضمن مسار المحاصصة الحزبية في بناء الحزام الحكومي.



النهضة ستكون تحت امتحان عسير نتائجه مهمة في تقليص نفوذها داخل المؤسسات، وطمانة الناس على أنها تحولت إلى حركة مدنية تخلت ولو مرغمة على ثنائية الزعيم الملهم، والقطيع المطيع

لكن المجموعة ستظل محدودة التأثير والاستقطاب في ظل شروط موضوعية فشلت "عرائن" سابقة في القفز عليها أو مجرد حلقتها، من ذلك أن الانتماء داخل النهضة لا تتحكم فيه عناصر موضوعية خاصة ما تعلق بالبرامج والأفكار والكتل الفكرية أو المناطية، ففي تنظيم سري وبخليفة إخوانية ما يزال عامل الولاء والبيعة للقيادة هو المتحكم بالرغم من كل الجدل حول فصل الدعوي عن السياسي أو التحول إلى حزب مدني محافظ يستمد موجهاته الكبرى من الإسلام.

وهو ما أشار إليه الباحث الجامعي سامي إبراهيم حين وصف هذه "الانفازة" ضد الغنوشي بأنها "أشبه بنقض ما بقي من نظام البيعة الذي تأسست عليه الجماعة الإسلامية الأولى والخروج عن شكل من الانتظام التقليدي القائم على ثنائية الإمامة والزعامة والطاعة في المنشط والمكره والشورى المعلمة غير الملزمة".

أوراق «الزعيم»

يمتلك الغنوشي ورقة أهم قد تدفع الكثير من مجموعة الـ100 قياسي إلى التراجع، وهي قضية التمويل والرواتب في حركة فيها العشرات من المتفرغين في مقراتها المركزية والجهوية

السماء" تقضي إلى تفكيك الحركة الاخطبوطية التي تمكنت من المشهد السياسي وظلت تديره باقتدار. لكن من المهم البحث عن خصوصيات هذه مختلفة داخل الجسم التنظيمي، إذ "الفرقة الناجية" ومدى قدرتها على إحداث "الزلزال" الذي يتوقعه بعض المراقبين والسياسيين. تتكون المجموعة من فسيفساء قيادية مهمة تظهر توزع تأثيرها على واجهات مختلفة داخل الجسم التنظيمي، إذ فيها قيادات تنفيذية عاملة إلى جانب الغنوشي وفي مواقع متقدمة مثل نورالدين العرباوي رئيس المكتب السياسي، وفتحي العيايدي رئيس مجلس الشورى السابق، وعماد الحمادي الوزير السابق وأحد أبرز التيار البرامغامي، وهناك نواب بالبرلمان، وقيادات تاريخية في مجلس الشورى، وقيادات محلية ذات تأثير ميداني.

لكن المجموعة ستظل محدودة التأثير والاستقطاب في ظل شروط موضوعية فشلت "عرائن" سابقة في القفز عليها أو مجرد حلقتها، من ذلك أن الانتماء داخل النهضة لا تتحكم فيه عناصر موضوعية خاصة ما تعلق بالبرامج والأفكار والكتل الفكرية أو المناطية، ففي تنظيم سري وبخليفة إخوانية ما يزال عامل الولاء والبيعة للقيادة هو المتحكم بالرغم من كل الجدل حول فصل الدعوي عن السياسي أو التحول إلى حزب مدني محافظ يستمد موجهاته الكبرى من الإسلام. وهو ما أشار إليه الباحث الجامعي سامي إبراهيم حين وصف هذه "الانفازة" ضد الغنوشي بأنها "أشبه بنقض ما بقي من نظام البيعة الذي تأسست عليه الجماعة الإسلامية الأولى والخروج عن شكل من الانتظام التقليدي القائم على ثنائية الإمامة والزعامة والطاعة في المنشط والمكره والشورى المعلمة غير الملزمة".

ما يجري في النهضة هو أبعد من صراع المواقع بين رئيس الحركة راشد الغنوشي وخصومه، وهو امتداد لفعل الزمن على الحركات الفكرية والسياسية العابرة للدول من أجل جزها إلى مربع المحلية والتفكير القطري، فضلا عن امتحان صعب لشعارات كانت تطلق في الماضي دون أي تقييم عملي لها. فهل تخلت النهضة عن "إسلاميتها" لتسلك طريق المدنية، وهل هي فعلا حركة ديمقراطية تحتكم للمؤسسات؟



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لم تنجح الخلافات الماضية داخل حركة النهضة في إحراج رئيسها راشد الغنوشي الذي نجح في تزويبها وتحويلها إلى عنصر داعم له داخل تنظيم يحاول أن يتخلص من إسلاميته عبر التمسك بالواجهة الليبرالية تحت عناوين براءة مثل الانفتاح وتبني المدنية والاحتكام للديمقراطية في إدارة شؤونه وصراعاته.

لم تنجح تلك التحركات والصيحات الصادرة عن قيادات بارزة مثل عبد الحميد الجلاصي ورياض الشعبي في خلخلة عرش الغنوشي المتين، لكنها وفرت التراكم الكافي لبروز كتلة نوعية تضم 100 من قيادات متنوعة (تاريخية وتنظيمية ومحلية، في القيادة التنفيذية وفي مجلس الشورى) تطالب بتنحي الغنوشي وتقطع الطريق أمام فكرة التمديد له عبر تاويل القانون الداخلي، أو عبر تمكين المؤتمر القادم من إيجاد تخرجة تتيح له البقاء لدورات إضافية، على شاكلة ما يحدث في أنظمة من العالم الثالث تعتقد أن الرئيس هو الضامن الوحيد للاستقرار وأن بقاءه، ولو لعقود، هو الحل.

والثير أن قيادات موقعة على العريضة نفت أن تكون سرربت الوثيقة إلى وسائل الإعلام، ما يعني أن الشكوك يمكن أن تتوجه للغنوشي وفريقه بالوقوف وراء تسريب الوثيقة في مسعى لإحراج خصومه أمام الأنصار في الوقت الذي تجد النهضة نفسها في مواجهات متعددة مع الرئيس التونسي قيس سعيد، ومع الحزب الحر الدستوري، فضلا عن ضغوط خارجية متعددة.



سمير ديلو
المؤتمر لن يغير شيئا ومستقبل صعب للنهضة

الغنوشي يمكن أن يوصف بأنه أقدم رئيس حزب سياسي في الشرق الأوسط، حيث بقي قرابة نصف قرن تخللتها انقطاعات ظرفية بسبب طوارئ (سجن، أو اختفاء، أو وجود بالخارج). وارتبطت شرعية القيادات، التي كانت تخلقه والتي يتم انتخابها عادة، بخروجه إلى العلن، فلا شرعية انتخابية أمام شرعية الأمير المستمد من ثقافة الطاعة والولاء التي تأسست عليها الجماعة الإسلامية ذات الخلفية الإخوانية، وهي ثقافة ما تزال تهيم داخل الحزب الإسلامي (النهضة) بالرغم من الصرايات والصدمات التي تلقاها بين الفينة والأخرى.

أوراق الخصوم

السؤال الذي يطرح الآن في النقاشات التي باتت توفر لها مواقع التواصل الاجتماعي حذا أوفر من الحرية والجرأة: ماذا تحمل مجموعة المئة من ثقل تاريخي وفكري وتنظيمي لإجبار الغنوشي على تقديم تنازلات لخصومه قد لا يكون بينها المطالب الرئيسي أي وقف التمديد لدورات جديدة استنادا على قرار المؤتمر التاسع الذي حدد دورات رئيس الحركة في دورتين متتاليتين، وكان الهدف منه إجبار الغنوشي على إخلاء المكان وفسح المجال لبروز شخصية جديدة تستفيد من مناخ الحرية لبناء مقومات كاريزما خاصة بها. ربما يتم النخ في قدرات قائمة المئة لاعتبارات سياسية، وأساسا نكابة في الغنوشي، أو البحث عن "هدية من

أيمن الظواهري.. عجوز مشوش العقل شتت فروع القاعدة

زعيم التنظيم المتطرف لا يخطط لهجمات مماثلة لـ 11 سبتمبر فهو لا يحتاجها



الخلف والسلف والإرهاب بينهما

فروع تنظيم القاعدة

● **القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي:** تأسست عام 2006 في الجزائر قبل انتقالها إلى منطقة الساحل وغرب أفريقيا حيث انضمت جماعات إرهابية أخرى كما أنها تنشط أيضا في ليبيا.

● **القاعدة في شبه الجزيرة العربية:** أسست في العام 2009 باندماج فرعين إقليميين من المتشددين في اليمن والسعودية.

● **القاعدة في شبه القارة الهندية:** تأسست في العام 2014 وتعمل في أفغانستان وباكستان والهند وميانمار وبنغلادش.

● **جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين":** تأسست باندماج جماعات مسلحة متشددة في مالي وغرب أفريقيا.

● **حركة الشباب الصومالية:** تدين بالولاء لتنظيم القاعدة منذ العام 2012 وتنشط في الصومال وشرق أفريقيا.

● **هيئة تحرير الشام:** تشكلت من مجموعات جهادية سورية تسيطر على مدينة إدلب شمال سوريا، وتعتبرها الأمم المتحدة والولايات المتحدة جماعة مرتبطة بـ"تنظيم القاعدة".

● **تنظيم "القاعدة" في مصر:** يتكون من جماعات مرتبطة بالتنظيم المتشدد وتركز أنشطتها في سيناء.

وعمل زعيم القاعدة الحالي على منع انشقاق قياديين بارزين في التنظيم بمن فيهم سيف العدل وأبو محمد المصري، وهما من قدامى قياديي القاعدة ومرشحان محتملان لزعامة التنظيم مستقبلا. والاثنان اتهمهما الولايات المتحدة بالوقوف وراء هجمات السفارتين في نيروبي ودار السلام في 1998.

ويقول كلارك ومير في هذا السياق إن "استمرار طاعة سيف العدل للظواهري كان أمرا لافتا للنظر" في ضوء الانشقاقات والانقسامات داخل التنظيم، خاصة أن العدل يعرف داخل القاعدة بأنه يتمتع بعقلية مستقلة نسبيا وانتقد حتى قرارات بن لادن.

ويرى الباحثان أن دعوة الظواهري للوحدة وعدم اهتمامه بشكل عام بالمرابطة في العنف مكن التنظيم من تصوير نفسه أمام مؤيديه على أنه الجبهة الجهادية الأكثر موثوقية في مواجهة داعش.

وركن زعيم تنظيم القاعدة الحالي على استخدام الميول التكفيرية لتنظيم الدولة الإسلامية وهوس هذا التنظيم بالعنف الشيع لإعادة صياغة الصورة المشوهة عن القاعدة. وبصورة لا تصدق تمكن التنظيم المسؤول عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر من التوضيح ككيان معتدل في الوسط الجهادي السني.

وبذلك كان زعيم القاعدة يسعى للحد من الانشقاقات داخل تنظيمه، بعد المنافسة العلنية مع داعش، حيث انتزع تنظيم الدولة زمام القيادة من فروع القاعدة وانشق أفراد من القاعدة في أفغانستان وسوريا والعراق واليمن وشمال أفريقيا.

بن لادن وتشديد الخناق على التنظيم في مناطق نفوذه التقليدية، وعمل زعيم التنظيم المتطرف على مهمة الحفاظ على الطليعة الجهادية من خلال الوحدة والسياسات الحذرة، وهو نهج لا يحظى بجاذبية وسط مجموعات الجهاديين الجدد الأصغر سنا.

نقاط الضعف الظاهرة لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري ساعدت قضية التنظيم، خاصة عندما كان العالم يركز على داعش

يلفت الباحثان كولين كلارك وأسفنديار مير إلى الانشقاق، الذي وقع بين تنظيم القاعدة وجبهة النصرة، أقوى فروع التنظيم في سوريا، باعتباره رمزا لعجز الظواهري في القيادة. كما أدى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، في أعقاب مقتل بن لادن، إلى فرض نفسه كقائد للجهاد العالمي، وأصبح الطفل الجديد في الكتلة الذي تفوق على أسلافه، وهذا ليس فقط بسبب زلات إدارة الظواهري، ولكن أيضا بسبب إخفاقاته في تطوير أيديولوجية جهادية يمكن أن تضاهي تركيز داعش على الدولة الإقليمية والعنف الشديد.

انشقاقات وانقسامات

يرى الباحثان في تقريرهما أن نقاط الضعف الظاهرة لزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري ساعدت في نهاية الأمر قضية التنظيم، خاصة عندما كان العالم يركز فقط على تنظيم الدولة الإسلامية، فالظواهري يكره "بناء الدولة"، وهو الموقف الذي كان يحمي التنظيم ويوفر له بعض الراحة النسبية، بعد أن أصبح داعش هدفا مباشرا لجهود الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب حول العالم. ومنذ تكثيف الولايات المتحدة لضربات ضد أماكن وجود تنظيم داعش في العراق وسوريا، تحسن تماسك الجماعات التابعة للقاعدة وحلفائها. وعلى الرغم من أن القاعدة تعرضت في البداية لضغوط هائلة بسبب الانشقاقات والانقسامات، إلا أن قيادته تمكنت من إدراك الفرصة الإستراتيجية للتركيز على السياسة الداخلية والقضايا المحلية.

المتطرفة، فعلى الرغم من أن التنظيم لم يعد قادرا على تكرار هجوم مثل الذي وقع في الحادي عشر من سبتمبر 2001، إلا أن القاعدة تحتفظ بفروع لها في مناطق عبر أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا. ورغم أن زعيم القاعدة الحالي لا يتمتع بكاريزما ومواصفات الشخصية المتوقعة، فإنه لا يقل خطورة عن بن لادن بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

واستطاع زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن نسج علاقات قوية مع جماعات تدين بالولاء والبيعة للتنظيم في فروع مثل اليمن والصومال وشمال أفريقيا، إلا أن الأمر بدا مختلفا مع الظواهري الذي بدا التمرد على قراراته واضحا في أكثر من مناسبة وهو الأمر نفسه الذي ساهم في توسيع دائرة المؤيدين لتنظيم الدولة الإسلامية. ويسلط المحللان الضوء على حقائق أساسية لا جدال فيها بشأن شخصية الظواهري، حيث أنه يكره نفسه في خطب طويلة وملتوية. وبالمقارنة مع بن لادن فإن الظواهري يتسم بضبط النفس في إستراتيجيته العملية ومتصلب في أسلوب إدارته.

وتبنى الظواهري قيام القاعدة بدور أكثر ثباتا وأقل لفتا للأنظار بعد مقتل

ويقول كولين كلارك، الأستاذ المساعد في معهد السياسة والإستراتيجية بجامعة كارنيجي ميلون، وأسفنديار مير الباحث في مركز الأمن والتعاون الدولي بجامعة ستانفورد، في تقرير تحليلي، إن أيمن الظواهري لم يحقق الشهرة التي أثارها سلفه أسامة بن لادن، لسبب جزئي يعود إلى أن الولايات المتحدة لم تهتم بما يكفي لتركيز الانتباه عليه.

ويوضح الباحثان في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية أن الإدارة الأميركية شعرت باللامبالاة نسبيا بشأن تنظيم القاعدة منذ تولي الظواهري زمام الأمور في العام 2011. ويرى بعض المحللين أن الظواهري، وهو على قيد الحياة قد ألحق ضررا بالقاعدة أكثر مما يمكن أن يلحقه به وهو قاتل.

وكانت الإدارة الأميركية قد رصدت مكافأة قدرها 25 مليون دولار مقابل رأس أيمن الظواهري، وهي أعلى مكافأة تم عرضها مقابل الإطاحة بأي إرهابي آخر في العالم.

قيادة ضعيفة

يرى الباحثان أن الاستنتاج بأن القاعدة تضررت تحت قيادة الظواهري لا يتوافق مع المسار الأخير للجماعة

لم تكن الولايات المتحدة بحاجة إلى مضاعفة جهودها لمكافحة تنظيم القاعدة الإرهابي وما مثله من تهديدات كبيرة للأمن العالمي، خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001. التنظيم قبل 19 عاما ليس هو نفسه بعد الهجمات الدموية، كان تولي أيمن الظواهري زعامة التنظيم كفيلا بتشيتت فروعه وبث الانقسامات وتفشي الانشقاقات في صفوفه. فكيف ساعد الظواهري في تشتيت الفروع عن الأصل؟ وكيف أثر ظهور داعش على شعبية القاعدة لدى الجهاديين؟

● **لندن -** اعتقد قادة تنظيم القاعدة، الذي تأسس في الثمانينات من القرن الماضي، أن بإمكانهم تحقيق "الانتصار النهائي" في حريهم الشاملة على ما يطلقون عليهم بـ"العدو البعيد"، لكن ما جرى على أرض الواقع كان أشبه بزلزال دمر كل بنية التنظيم المتطرف بعد قتل زعيمه أسامة بن لادن، وظهور تنظيمات أكثر تشددا وعنفا على مستوى العالم. كان قادة التنظيم المتطرف يعتقدون أن بإمكانهم الانتصار في معركة "إقامة دولة الخلافة" ضمن خططهم المسربة التي كشفت عنها الإدارة الأميركية في العام 2015. وأدى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية إلى تشتيت القاعدة وتفشتت جماعاتها المنضوية تحت لوائها حيث انقسمت تلك الجماعات إلى كيانات موالية لأي بكر البغدادي قبل قتله على أيدي القوات الأميركية في العام 2019. وتسببت الحرب الأميركية المدمرة على أفغانستان في تحقيق أهدافها الرئيسية بضرب رمز مهم لتنظيم القاعدة اتخذ أسامة بن لادن لجمع الموالين والانتصار من حول العالم في مكان واحد، لكن تلك الحرب على الرغم من أنها بعثت "حلم الإمارة الإسلامية"، إلا أنها جعلت القاعدة في كل مكان، كما ضاعفت من جهود مكافحة الإرهاب في دول العالم.

أيمن الظواهري وهو على قيد الحياة ألحق ضررا بتنظيم القاعدة المتطرف أكثر مما يمكن أن يلحقه به وهو قاتل

لم تخل السنوات التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر وداغيات الحرب العالمية على الإرهاب، من محاولات لدى التنظيم الإرهابي من إعادة صياغة نفسه في ضوء الضربات التي تلقاها في أفغانستان والعراق. وكان فرعه الأقوى في تلك الفترة، تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، هو البذرة الأولى لبزوغ تنظيم أكثر تشددا وتدميرا وقتلا، ألا وهو تنظيم الدولة الإسلامية، الذي تمكن من بسط سيطرته على مناطق واسعة في العراق وسوريا.



بيعة ثم انشقاق

مهندس إزالة ألغام يفوضه السيسي لنسف منظومة الفساد

حسن عبدالشافي

جنرال بقلب حديدي في مهمة صيد شاملة



● عبدالشافي يختلف عن الكثير من القيادات التي ترأست الحرب على الفساد المالي والإداري. فطبيعته وظيفته مكنته من التواصل المباشر مع المواطنين والأجهزة العليا في الدولة.



● حرب الرئيس السيسي على الفساد لم تتوقف منذ وصوله إلى الحكم قبل 6 سنوات، وفي كل مرة يستعين بقيادات عسكرية لها علاقة مباشرة بالرقابة، تدرجت في المناصب، وانخرطت في بواطن الأمور.

وبجانب مساعدتهم له في كشف بواطن الأمور سيكون رقيباً على رجال الجيش أيضاً، فالنظام نفسه لا يفرق بين الجنرالات والمدنيين في هذه المسألة، وسبق ووافق الرئيس على محاكمة عسكريين شغلوا مناصب مدنية بتهمة الرشوة.



اختيار عبدالشافي لمهمة اصطلياد الفاسدين يعبر عن تدمير السيسي من بعض المسؤولين أصحاب الأيدي المرتعشة والصامتين على ارتكاب المخالفات الإدارية في ملفات كثيرة، لدرجة أنه طالب هؤلاء على الهواء مباشرة بتقديم استقالاتهم لو كانوا غير قادرين على تحمل المسؤولية

إذا كان أكثر المواطنين العاديين، لم تكن لديهم معرفة مسبقة بهوية هذا الجنرال قبل رئاسته لأعلى جهاز رقابي، لكنهم بنوا عنه انطباعاً إيجابياً منذ أن بدأ أول أيام عمله بالاجتماع مع رئيس هيئة الرقابة الإدارية السابق، اللواء شريف سيف الدين، للاكتماب من خبراته والتعرف على سير الأمور داخل الهيئة والوقوف على التحديات.

لم يعهد المصريون هذه الثقافة عند أغلب المسؤولين، بأن يكون هناك "تسليم وتسلم"، بين القيادة الجديدة والرائحة، ما يعكس شخصيته الرصينة ومحاولته تأسيس فكر جديد لدى الكوادر الإدارية للدولة، باعتباره رقيباً عليهم. فقد درج البعض على تغيير أفراد المنظومة القديمة مبكراً.

البلاد قادمة على مرحلة سياسية جديدة، بعد عودة مجلس الشيوخ، وعقد انتخابات مجلس النواب في أكتوبر المقبل، وتقديم الحكومة لاستقالاتها، وسوف تكون هناك حركة تعيين محافظين جدد، لذلك فإن الاختبار الأكبر من نوعه أمام الجنرال عبدالشافي، أن يتحرى بدقة عن المرشحين للمناصب الهامة القادمة، كالوزراء والمحافظين، وإقصاء الضعفاء منهم مبكراً، باعتبار أن رأي هيئة الرقابة الإدارية حاسم في هذه المسألة.

بغض النظر عن حسن نوايا الرجل، وحزمه واستعداده لخوض معارك ضارية للحفاظ على المال العام، فالتحدي الأبرز أمامه، أن يظهر استقلاليته عن الجيش، بأن يتحدث عن القصور في بعض مشروعاته إن وُجدت، لأنه أصبح أكثر انخراطاً في الحياة المدنية، بحيث تقوى شوكة الجهاز الرقابي أمام كل المؤسسات، ويتم قطع الطريق على المناوئين قبل أن يصدروا تلميحات بأن الانتقائية عنوان الحرب على الفساد.

للتغطية على التجاوزات بل جاء بتفويض مفتوح للحساب والعقاب، كما أن النظام تجاوز مرحلة الصمت على بعض الكبار، فمشاهد ضبط وزراء ومحافظين ورجال أعمال وقضاة تكفي لإقتناع الجميع بقرب احتدام المعركة.

الفارق بين عبدالشافي ومن سبقوه في المهمة، أنه ليس من قادة الإدارة من المكاتب، بل هو شخصية موكية يستهويها العمل على الأرض وسط ظروف بالغة الصعوبة، ويرتبط ذلك بكونه "ضابط مهندس"، تخرج في الكلية الفنية العسكرية عام 1986، وتدرج في جميع الرتب والوظائف حتى حصل على رتبة لواء أركان حرب مهندس.

من المنتظر أن يتغير العمل بجهاز الرقابة الإدارية ولا يمضي بنفس الوتيرة مع اعتلاء عبدالشافي رئاسة الهيئة، والرجل يفضل أن يكون جميع العاملين معه بنفس الفكر. يكره التراخي وإضاعة الوقت، ويريد استثمار كل لحظة لتحقيق انتصار جديد.

وبحكم عمل الجهاز الرقابي، فإن الضباط قد يستغرقون وقتاً طويلاً لحسم القضايا وضبط المتورطين فيها، وهو ما كان يشكل معضلة كبرى أمام محاصرة الفساد والقضاء عليه في زمن قياسي، لكنه ليس من هواة الصبر على المخالفات، ما ينذر بإعادة هيكلة منظومة محاربة الفساد كلياً، لتتماشى مع تشعب التحديات.

يتقن عبدالشافي، منذ أن شغل وظيفة رئيس الشعبة الهندسية للجيش الثالث الميداني، ثم رئيساً لأركان إدارة المهندسين، ومديراً لإدارة المهندسين العسكريين، ورئيساً أركان الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، العمل في حقول الألغام وإزالتها وحسن التعامل مع الأجسام المتفجرة.

ولأن الجنرال الذي أصبح يخشاه كل الفاسدين في مصر، يدرك أن مخاطر المهمة تتجاوز كونها حقول الألغام في طريق بناء الدولة، فخبراته تؤهله لوضع خطة محكمة لنسف هذه المنظومة من جذورها، فقد حصل على تقدير امتياز في كل المهام الموكلة إليه والدورات التدريبية والبعثات الخارجية التي شارك فيها.

ما يسهل مهمة الرجل في تفكيك منظومة الفساد، أن مجلس النواب منح الجيش سلطات واسعة في الشأن السياسي، ووافق على وجود مستشارين عسكريين لكل محافظ (حاكم إقليم)، مهمتهم متابعة شؤون الناس ومطالبتهم ومراقبة المشروعات والخدمات والأعمال الفنية والمالية والإدارية.

سوف يتعامل الجنرال عبدالشافي مع عقليات قيادية قريبة من شخصيته العسكرية، لاسيما في ملف الأحياء الذي يئن بالفساد والمحسوبية،

النقل حالياً، تنفيذ أحد المحاور المروية بالقاهرة، بادر قائلاً "أوامر يافندم"، فما كان من عبدالشافي إلا أن أبلغ الرئيس بأن المحور المطلوب إنشاؤه قد لا يكون ذا أهمية، لوجود بديل مناسب يقيم بالغرض ذاته، فرد عليه السيسي قائلاً "أشكرك".

وقف التجاوزات

يمكن البناء على تلك النوعية من المواقف، بأن قائد الحرب على الفساد شخصية تفق في نفسها درجة كبيرة، ولا يخشى الدخول في جدل مقنع مع رئيس الدولة شخصياً، والأهم أنه يقول الحقيقة دون خوف أو رياء، فلا يتأق قائده الأعلى، ولا يستجيب لتنفيذ شيء إلا لو كان مؤمناً بجذوره، وبجيد التركيز في أدق التفاصيل.

مشكلة بعض قيادات الدولة ودوائر الحكومة أنهم مجرد معاونين مهمتهم إرضاء الرئيس، وكثيراً ما قال "إن كنت مخطئاً قوموني". وبالتالي فهو يبحث عن شخصية لا تنبغ بما يريد أن يسمعه أو يرضيه فقط، بل تتحدث بواقعية ولديها شجاعة التحاور معه لتوصل إلى وجهة نظرهما.

ما ينذر بمعركة محتدمة مع الفساد خلال الفترة المقبلة، أن الجنرال عبدالشافي شخصية شديدة الحسم، ويملك قناعة راسخة بأن كل ما يعطل مصالح الناس والدولة هو في النهاية فساد، ولا يهاب الدخول في مواجهة حاسمة مع الفاسدين مهما بلغت مناصبهم.

بلغت مناصبهم، وغير متوقع أن يتبع جنرال بهذه الشخصية سياسة استئذان قبل ضبط شخصية فاسدة لديها نفوذ مالي أو اجتماعي أو سياسي، متهمة في قضية فساد، ويدرك أنه لم يات

فهو مطلع، فعندما يتحدث في ملف بعينه تراه يتكلم بطريقة الطالب المتميز الذي يحفظ المنهج الدراسي عن ظهر قلب، فلا يحاور بناء على ما تدونه الأوراق أمامه، بل من ذاكرته الشخصية.

في أحد المؤتمرات، كان عبدالشافي يقف للرئيس السيسي عدداً من المشروعات القومية التي لم يجر تنفيذها، والعمل جارٍ فيها على مستوى الجمهورية، وتحدث لقرابة 50 دقيقة كاملة دون أن ينظر في الأوراق التي أمامه، والأغرب أنه كان يشرح كل مشروع وتفصيله الدقيقة، من حيث الموقع والمساحة والميزات، وكيف تم التنفيذ.

عندما قاطعه السيسي أكثر من مرة للاستفسار عن نقاط بعينها، كان يناقشه بالحجة والدليل، فإذا سأل عن مشروع ما في محافظة حدوية، يرد وكأنه يقيم في هذا المكان ويبيع تفاصيله عن ظهر قلب، وإذا طلب منه تعريف الناس بمشروع آخر يتكلم باستفاضة ويستخدم لغة الأرقام.

يتشغل الرئيس السيسي بالأرقام، ويقيس مهارات وقدرات أي قيادة في الدولة بمدى إلمامها جيداً بكل الجوانب المرتبطة بطبيعة وظيفتها، ويمتعض بشدة إذا أخطأ المسؤول في رقم أو ارتبك في إجابة، ولا يمانع في إحراجة على الهواء.

ميزة الجنرال عبدالشافي، أنه ليس من نوعية المسؤولين الذين يستهويهم إرضاء الرئيس على طول الخط، ورغم أنه شخصية تتحدث طوال حياتها داخل الجيش بلغة منضبطة، تحافظ على الهيراركية الوظيفية، لكنه في بعض المرات كان يناقش السيسي في رؤيته قبل أن يبادر بالاستجابة العمياء.

عندما طلب السيسي ذات مرة من الفريق كامل الوزير رئيس الهيئة الهندسية بالجيش، وزير

ما لفت انتباه كثيرين، أن عبدالشافي تم تصعيده منذ شهور قليلة ليرأس أركان إدارة المهندسين العسكريين، بعد أن كان ضمن قيادات الصف الثاني في الجيش، ما يكشف الستار عن وجود نية لتوسيع قاعدة الاعتماد على كوادر ليست من الصفوف الأولى، لشغل مناصب حيوية وتتولى الرقابة ووقف المحاباة والترضية.

وبغض النظر عن المبررات الخفية لتصعيد الرجل ليكون مكلفاً بنسف منظومة الفساد، لكن هناك تفسيرات يمكن البناء عليها للوصول إلى السبب الأهم، وهو يرتبط بشخصية الجنرال، ومدى تقارب الكيمياء مع السيسي.

فالمعيار ليس أنهم عسكريان فقط، لكن في كونهم متفاهمين في أهمية أن تصبح الدولة خالية من الفساد.

الجنرال عبدالشافي من القيادات الهادئة والصارمة في آن واحد، وبخلاف ذلك،

الفساد المالي والإداري، من حيث أن عمله في إدارة المهندسين العسكريين جعله يكتسب خبرات ميدانية استثنائية، فطبيعته وظيفته مكنته من التواصل المباشر مع المواطنين والمحافظين ورؤساء الأحياء والشركات القومية والأجهزة العليا بالدولة.

يدرك الرئيس المصري أنه لا تنمية دون مع محاربة للفساد، واختار عبدالشافي باعتبار أن لديه رؤية شاملة حول الملفين، فهو يعلم خفايا وكواليس الترخ غير الشرعي، وانخرط في التكف عن دهاليز الكثير من حالات التلاعب.

ويخصص سلاح المهندسين في الجيش المصري بالإشراف على المشروعات التنموية الكبرى، مثل الطرق والكباري والأنفاق وإنشاء المصانع واستصلاح الأراضي وغيرها، منذ توسيع صلاحيات الجيش في النواحي الاقتصادية لتسريع التنمية وإنجاز المستهدف في أقرب وقت ممكن.

ضوء أخضر

يصعب فصل اختيار عبدالشافي لمهمة اصطلياد الفاسدين عن تدمير السيسي من بعض المسؤولين أصحاب الأيدي المرتعشة والصامتين على ارتكاب المخالفات الإدارية في ملفات كثيرة، لدرجة أنه طالب هؤلاء على الهواء مباشرة بتقديم استقالاتهم لو كانوا غير قادرين على تحمل المسؤولية.

جرى تعيين عبدالشافي رئيساً لهيئة الرقابة الإدارية بعد ساعات قليلة من المؤتمر العاصف الذي تحدث فيه السيسي عن الفساد وتشعب المخالفات الإدارية في المحافظات والأحياء، في إشارة توحى بأن الرجل حصل على الضوء الأخضر للضرب بيد من حديد على الكبير والصغير دون هوادة، أو اعتراف بالحصانة.

ما لفت انتباه كثيرين، أن عبدالشافي تم تصعيده منذ شهور قليلة ليرأس أركان إدارة المهندسين العسكريين، بعد أن كان ضمن قيادات الصف الثاني في الجيش، ما يكشف الستار عن وجود نية لتوسيع قاعدة الاعتماد على كوادر ليست من الصفوف الأولى، لشغل مناصب حيوية وتتولى الرقابة ووقف المحاباة والترضية.

وبغض النظر عن المبررات الخفية لتصعيد الرجل ليكون مكلفاً بنسف منظومة الفساد، لكن هناك تفسيرات يمكن البناء عليها للوصول إلى السبب الأهم، وهو يرتبط بشخصية الجنرال، ومدى تقارب الكيمياء مع السيسي.

فالمعيار ليس أنهم عسكريان فقط، لكن في كونهم متفاهمين في أهمية أن تصبح الدولة خالية من الفساد.

الجنرال عبدالشافي من القيادات الهادئة والصارمة في آن واحد، وبخلاف ذلك،



أحمد حافظ كاتب مصري

عكس استدعاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الجنرال حسن عبدالشافي رئيس أركان المهندسين العسكريين، لرئاسة أعلى جهاز رقابي في البلاد، خطورة الحرب على الفساد، والتي سوف تأخذ طابعاً خاصاً بعدما أصبح هذا الملف أكبر معضلة يواجهها النظام للحفاظ على شعبيته.

لم تتوقف حرب الرئيس السيسي على الفساد منذ وصوله إلى الحكم قبل 6 سنوات، وفي كل مرة يستعين بقيادات عسكرية لها علاقة مباشرة بالرقابة، تدرجت في المناصب، وانخرطت في بواطن الأمور.

يبدو أن الدولة لم ترق لها فكرة أن يكون صائد الفاسدين سبق له العمل في الملف، لبيد من الصفر، لا أن يبني على ما مضى، باعتبار أن الفساد تمدد وصار يهدد التنمية والإصلاح وبناء دولة جديدة، وتسبب في تدني شعور الناس بالإنجازات.



البلاد قادمة على مرحلة سياسية جديدة، بعد عودة مجلس الشيوخ، وعقد انتخابات مجلس النواب في أكتوبر المقبل، وتقديم الحكومة لاستقالاتها، وسوف تكون هناك حركة تعيين محافظين جدد، لذلك فإن الاختبار الأكبر من نوعه أمام الجنرال عبدالشافي، أن يتحرى بدقة عن المرشحين للمناصب الهامة القادمة

سادت رغبة قوية لتغيير العقلية التي تُدار بها معركة الحرب على الفساد في البلاد، بحيث لا تكون قاصرة على ضبط الرشاوى والاختلاسات، لأن التحديات التي تواجه الدولة أكبر من مجرد رشوة مالية، فهناك تعطيل للتنمية وبيروقراطية متعددة لتأجيل غضب الشارع وتربح غير شرعي في قطاعات عديدة.

الرقابة الشعبية

يحظى جهاز الرقابة الإدارية بشعبية عند المصريين لكثرة عمليات ضبط الفاسدين وبعضهم في مناصب حيوية، ولذلك كانت هناك حاجة ماسة لشخصية تحافظ على هذا المكتسب، وجرى تكليف جنرال محكم.

يختلف عبدالشافي، عن كثير من القيادات التي ترأست الحرب على

حاضرة عريقة تمجد الحياة الحلوة

وجه روما

مدينة تلهو كما لو أنها ليست متحفا



● روما مدينة حظ كما يتوهم رما النقود المعدنية في فونتانا تريفي، النافورة التي تبتلع النقود من غير أن يتأكد أحد من حظه الحسن. غير أن الثابت أن المدينة تهب زوارها فرصا كثيرة لالتقاط الجمال.



● ولع الإيطاليين بالآكل يصل إلى الدرجة التي يُلْتهم معه جزء كبير من أحاديثهم الممتعة. لكل واحد منهم حكاية جديدة مع أكلة ما. تجارب يمكن اعتبارها نوعا من الطقوس التي لا يمارسها أي شعب آخر.

التي يمكن اعتبارها خلفيات لعدد لا يُحصى من الأفلام. هناك مَنْ يقترح عليك أن تذهب إلى الفندق الذي التقت فيه صوفيا لورين لأول مرة بمارسيلو مسترياني وهناك من يقولك إلى الكنيسة التي دخلتها أودري هيبورن بحثاً عن فم الأسد الذي يمكن أن يطبق على يدها ولم يكن سوى نافورة ماء.

روما متحف. ذلك صحيح. وهي مدينة عيش مباشرة. ذلك صحيح أيضاً. ولكن أعجب ما فيها أنها تصلح أن تكون فضاء لفيلم طويل جداً، كم تمنيت لو أن روبرتو بينيني استمر في إخراجه تتمة لفيلمه الرائع "الحياة حلوة". سيكون من الصعب عليك أن تتحاشى النظر إلى قبة الفاتيكان. ما من شيء له علاقة بالقداسة. فمقر البابوية هو الآخر جزء من المشهد العام لمدينة ليست مسنة. فهي تنبعث مع كل صيحة فرح تخترق دروبها لتصل إلى ساحاتها. ما أكثر تلك الساحات. روما مدينة ساحات.

لا يمكن أن تمشي كيلومترا من غير أن تمر بعدد من الساحات. كل ساحة منها تكتظ بالتماثيل التي صارت جزءا من الصورة التي تمثل الحياة الحلوة كما يعيشها الناس لا كما بتخليها مخرجو الأفلام.

فروما في جزء منها هي مدينة حظ كما يتوهم رما النقود المعدنية في فونتانا تريفي. النافورة التي تبتلع النقود من غير أن يتأكد أحد من حظه الحسن. غير أن الثابت أن العاصمة الإيطالية تهب زوارها فرصا كثيرة لالتقاط الجمال والتمتع بصداقته والتنقل بخفة بين صفحات كتابه المفتوح على كل الأزمنة.

الصحف في أزقة روما الضيقة ينبعث فجأة، فتشعر بأن الأغاني تحيط بك من كل جانب، وهناك حشود من الراقصين الذين لا يرون من أبنية روما التاريخية وكنائسها ومسارحها القديمة سوى القشرة التي يمكن اعتبارها خلفيات لعدد لا يحصى من الأفلام.

اغلقت أبوابها. في طريق العودة إلى ساحة فينيسيا تدخل إلى كنيسة قنرى لوحات كثيرة لا تعرف أسماء رساميها. أنت على يقين من أن بعضهم يرسم على طريقة كرافاجيو ولكنك لن تحسم أمرك معهم. يقال إن كرافاجيو هو شيء آخر. سيكون عليك أن تعود إلى الكنيسة في اليوم التالي.

ما يعوّضك تلك الخسارة أن واحدة من عجائب روما التي زرتها قصر يعود إلى إحدى العوائل الرومانية العريقة، تضم مقتنياته الكثيرة أعمالا لكرافاجيو إضافة إلى رافائيل وبروغيل وفيلاسكز. ولكن روما في مكان وما فعله بي فيلاسكز من خلال لوحته تلك في مكان آخر. فيلاسكز رسم البابا بنديكت ولكن الأيرلندي فرانسيس بيكون أعاد رسم تلك اللوحة بأسلوبه. كانت لوحة بيكون عظيمة لكنني لاطما حلمت برؤية لوحة فيلاسكز. كان الإلهام موجودا في مكان ما غير أنني لم أعرّ عليه في متحف مشهور. وأخيرا وفقت أمام تلك اللوحة. لقد صدمت حين رأيت تلك اللوحة وحدها في غرفة خاصة بها. تليق بها العزلة غير أنها عزلة تخيف. ليس بسبب ما فعله سيكون بل بسبب ما تنطوي عليه لوحة فيلاسكز من جمال خارق. إنها واحدة من أعظم لوحات الرسام الإسباني الذي سبق لي وأن رأيت عددا من لوحاته في مدن عالمية مختلفة.

قلت لنفسني "مع ذلك اللقاء وصلت إلى أقصى ما أريد" اتنقل بدعة بين السلالم الإسبانية وساحة نفوننا بقدومي حامل. شباب هنا وشباب هناك والصحف يمدّ خطا بين الطرفين كما لو أن روما ليست لإحداثا جانبيا. غير أن غاريبالدي تذكر تماثيله المنتشرة في كل مكان بزمان الوحدة. إيطاليا ليست هادريان وحده بل هي غاريبالدي أيضا. أضحك مع الرومان. هناك شيء من روما في كل طبخة. روما تحب نفسها لذلك تتدوّقها من خلال الطعام في كل لحظة.

الحوادث التي لم تقع

"كانك تتجول في متحف" في تلك الجملة نصف الحقيقة. روما ليست متحفا فقط. إنها خلاصة حياة تتسرب بين أصابع فتية مرجح قد لا يعرفون شيئا عن تاريخ مدينتهم. فجأة ينبعث الصحف في أزقة روما الضيقة فتشعر أن الأغاني تحيط بك من كل جانب وهناك حشود من الراقصين الذين لا يرون من أبنية روما التاريخية وكنائسها ومسارحها القديمة سوى القشرة

التاسع عشر. إنها روما مدينة مفتوحة على كل العصور. غير أنها في الوقت نفسه قد تتحول في لحظة خاطفة إلى اللامكان الذي يؤسس لمجموعة من الأمكنة المتلاحقة.

حكايات خيالية مع الطعام

روسليني وصل إلى مدينة أخرى. ذلك قدره. فروما هي جمع من مدن متناثرة، وهي ذلك الزقاق الذي جلست في أحد مطاعمه من أجل كاس نبيذ فجلب لي النادل قبل ذلك الكاس صحنوا متلثة بالمعجنات، ولم يقل لي إنها هدية من صاحب المحل، بل كانت جزءا من الفاتورة المعروفة سلفا. يمكن أن تتعرف على كرم روما في مطاعمها ومقاهيها وحاناتها. الناس هنا تاكل وتشرب كما لو أنهم يرسمون أو يؤلفون أشعارا أو روايات. غير أنني شخصيا أشك في أنهم يتدوّقون شيئا سوى المعجنات. ولأنني أكره المعجنات فقد صار علي أن احتاط بطريقة غريبة نوعا ما. أطلب مأكولات لا يطلبها أحد أو أن أعيش على ما أجليه طازجا من السوق وأتوقف عن الطبخ.

ولع الإيطاليين بالآكل يصل إلى الدرجة التي يُلْتهم معها جزء كبير من أحاديثهم الممتعة والمروية بصوت عال. لكل واحد منهم حكاية جديدة مع أكلة ما. تجارب إن نظرت إليها بعق يمكن اعتبارها نوعا من الطقوس التي لا يمارسها أي شعب آخر. وكما كنت أتوقع فإن السياحة فقدت الجزء الأكبر من زخمها بسبب كوفيد - 19 غير أن المطاعم والحانات تخلص بالبشر كما لو أن السياحة في أوج حالاتها.



● العاصمة الإيطالية مدينة ساحات. لا يمكن أن تمشي كيلومترا من غير أن تمر بعدد من الساحات. كل ساحة منها صارت جزءا من الصورة التي تمثل الحياة الحلوة كما يعيشها الناس.

فاروق يوسف

كاتب عراقي

● "روما مدينة مفتوحة" هل قالها روبرتو روسليني وهو أحد أبنائها المهمومين بصورتها المخادعة، من أجل إغراء عشاقها بأن هيامهم بها لن يتحول إلى قيد جنوني؟ ما من أحد دخل إلى روما إلا وطافت في خياله وبعاطفته تلك الجملة. فروما فعلا لا تغلق بابا أمام زائرها. إنها تستقبله في مطار ليوناردو دافنشي بحفاوة لا يتوقعها. هناك شارع طويل مسقف بأغصان الأشجار الخضراء يقوده من المطار إلى قلبها. أنت في عاصمة هادريان الذي أحببته من خلال رواية مارغريت يورسنار. يمكنني أن أنظر من خلال عينيك إلى المدينة التي أحببتها والتي لا تزال مخصصة إلى كل العصور العظيمة التي مرّت عليها.

في بناية واحدة يمكنك أن ترى العصر البيزنطي والقرن الوسطي وعصري الباروك والروكوكو ومن ثم تتفتح على الرومانسية في القرن

روما تفتح على كل العصور، غير أنها في الوقت نفسه قد تتحول في لحظة خاطفة إلى اللامكان، الذي يؤسس لمجموعة من الأمكنة المتلاحقة



التدمير السريع لقلب بيروت مؤلم وصادم

ستعيش بطريقة مختلفة، إما بأيأس الظلام والحر، وإما بضوء مولدات الديزل وأبخرتها. والحبل على الجرار. التدمير السريع لقلب بيروت مؤلم وصادم. ولكن الدمار منتشر أكثر مما نتخيل.

المصاب بالجذري من كثرة الرصعات في أنحائها. لا يمكن إحصاء الدمار في مدنتا، الظاهر منه وغير الظاهر. مدينة بالماليين من البشر لا تصلها الكهرباء إلا ساعتين يوميا أيضا دمار، لأنها

القذارة الداخلية والخارجية. وصحيح أن فوضى المدن تتسبب بالكثير من الحوادث الصغيرة والاحتكاكات، ولكن ما معنى ألا يتم تصليح ضوء الإشارة وغطائه الملون أو أن يصبح بدن السيارة كالجلد

عداء مستحكم ضد المدن

دمار لم يسلم منه لا العمران ولا البشر ولا حتى السيارات

مكسّر تكسيرا ولا يتم تصليحه، ومشهد الحفر وفتحات المجاري التي تمت سرقة أغطيّتها وصهرها، والترقيعات تمديدات الكهرباء والماء البائسة تشكله، وإما بفقرشه أصحاب البسطات من تجار فقراء لا يستطيعون دفع خلقو المحال التجارية أو إيجاراتها. في أي فسحة رصيف متبقية، ستجد سيارة متهاكة تستغل الموقف المجاني. في وسط الشارع يخلط المارة والسيارات معا. خذ مثلا أجمل مكان في الإسكندرية: الكورنيش. هناك صفوف من المنازل والأبنية الجميلة مبنية من زمن أزاحه زمن عشوائي. أمام هذه الأبنية الجميلة والتي تثنّ، هناك صفوف من العمارات الشاهقة الانتهازية والتي نسيت لون الصبح منذ زمن طويل.

ولكي يمعن "المخطط الحضري" في إيذاء المدينة، اختار أن يجعل الطريق السريعة حوار عريضة لتاكل الكورنيش ويحوّله إلى مجرد مسارات خرسانية وإسفلتية تفقد حتى إلى الحد الأدنى من التواصل بين المباني والساحل الرملي. الاتفاق المتعادة تحت هذه الطريق السريعة لا تستقطب أحدا، ومشهد عبور المارة على الطريق السريعة بين السيارات التي لا تلتزم بالحد الأدنى من قواعد المرور هو مشهد من فيلم رعب.

بحذورك من مدن الصفيح التي تخنق المدن الكبرى. تتخيلها على أطراف المدن، حتى تقود سيارتك على طريق سريعة معلقة وسط مدينة عربية مكتظة، لتري أن أسطح كل البنايات هي مدن صفيح كاملة الأوصاف. تدخل شقة الصديق ففجدها واحة، وتسال لماذا كل هذه القذارة في المدخل وعدم الاهتمام. ما عداوتكم مع مصباح المصعد؟ لماذا لا تحلو التكريرات إلا عندما يتم حفرها على معدن تلك المصاعد أو خشبها؟ لماذا لا يتم صبغ البناية وهي مبنى خاص ولا ينتظر من البلدية أن تصبغه؟

حتى السيارات مهجة المدن في العصر الحديث تعامل بنفس الطريقة. الجميع يحلم بشراء سيارة. ثم يشتري السيارة وتبدأ رحلة عذابها. صحيح أن الشوارع مقربة، لكن هذا لا يعني أن تترك السيارات بكل هذه

تتشابه أغلب المدن العربية في الدمار الذي تعاني منه. دمار طال المباني والطرقات وكل عناصر العمران. دمار حتى في أساطيل النقل وضوء الشمس ومصابيح الليل وأقماره التي تحجبها بنايات مترهلة وبلا صيانة. نضيف إلى ذلك الدمار الكبير الذي شوه عقليات الناس ونظمهم الأخلاقية والجمالية، ليقخلق ما وسمه كثيرون بـ"تريف المدن". ما هو سبب اعتلال المدن؟ المدن ليست نظاما دخيلا على العرب سابقا، لكن لماذا أصبحت كذلك اليوم؟

الأميركية لمسح المبني بضربه بقنابل ثقيلة.

لكن تدمير المدن العربية بدأ مبكرا ولا يزال مستمرا. التغييرات المجتمعية في كل الدول العربية جعلت المدن ملاذا لعشرات الملايين من أناس ما عادوا يحتملون حرمان الجهويات وإهمالها.



في الكثير من المدن العربية هناك وعي مضاد للمدينة نشأ واستحكم وقرر انتهاك فكرة تأسيسها وديمومتها

كندا وأستراليا والولايات المتحدة وتايلاند تنتج الحنطة والشعير والأرز، ونحن نأكل ونتكاثر. نموّ سكاني في جزء منه غذاء رخيص وجزء آخر انعدام المسؤولية الرسمية والشخصية وجزء ثالث تحريض ديني. القرى والبلدات تصخّ باجبال من الباحثين عن فرصة، والمدن تتضخم بمن فيها ومن القادمين. أهل المدن لم يقصّروا بدورهم، وامتلأت الشوارع والأزقة والأحياء. والمدن تعاني. مدينة مصممة للمليون أو مليونين، يسكنها ثمانية ملايين أو أكثر. أيّ مجار، قبل أن نقول أيّ شوارع، ستستحمل كل هؤلاء؟

حلم السيارة

انظروا إلى العداء للأرصفة. للرصيف مهمة محددة. أن يسمح للمارة بالحركة. ما هو حال الرصيف في مدينة عربية متوسطة السكان؟ إما



زرت بيروت قبل أشهر قليلة من الانفجار في ميناها والذي دمر جزءا كبيرا من مشاهد الحياة المتبقية فيها. بيروت مدينة متكونية حتى من قبل الانفجار، لكن الانفجار جاء ليستكمل المشهد.

في الزيارات السابقة كانت كل المؤشرات تدل على الأضمحلال لأسباب سياسية. في الزيارة الأخيرة كان يكفي أن تتجول في أحياء وسط المدينة المستعادة من حرب سابقة، لتدرك أن صناع الحرب كان يرؤّعهم أن يروا عودة الحياة. مناطق مغلقة بالكامل، والصامدون يقفون خلف فترينات المحلات ينتظرون زبونا لن يأتي.

المباني المدمرة

هو العداء المستحكم ضد المدن في عالمنا العربي. لا أعرف إن كان من الإنصاف إطلاق أوصاف مثل "تريف" المدن العربية. الريف العربي المسالم منكوب هو الآخر. لكن من الواضح في عدد لا يستهان فيه من المدن العربية أن وعيا مضادا للمدينة نشأ واستحكم وقرر انتهاك فكرة تأسيسها وديمومتها. بيروت ليست المدينة الوحيدة التي تم تدمير جزء منها بشكل كبير. عشت في مدينتين عراقيّتين أصليّتين تم تدمير أجزاء كبيرة منهما: الرمادي والموصل. الدمار هنا مرتبط بعمليات عسكرية لا أعرف مدى القدرة على تبرير الكثير منها. وجود قنص أو قنصين من مجرمي داعش على سطح مبنى عام وسط الموصل لا يبرر استدعاء الطائرات

إبداع الرجل يختلف عن إبداع المرأة

سلوى بكر: التاريخ يتكرر بأشخاص مغايرين



المرأة ما زالت مهمشة ومنسية

لطح أرستلة إنسانية جديدة. المعلومات وحدها لا تصنع مبدعا. ■ **الجديد:** هل تعتقدن في وجود تمايز في الإبداع بين الرجل والمرأة؟ وإلى أي مدى أنت راضية عن إبداعات النساء في العالم العربي؟

● **سلوى بكر:** بالطبع هناك تمايز واضح بين الرجل والمرأة في الإبداع. وربما مرد ذلك إلى اختلاف التجربة الإنسانية في مجتمعاتنا. إن التجربة لدينا مختلفة على أساس مجتمعي، فالمرأة معنية بوظائف الحياة مثل الحمل والإنجاب، والرجل منوط بصناعة العالم، وهو وضع قديم تاريخي والعالم الحديث يتخلص منه الآن شيئا فشيئا لذا سجد في بعض الأماكن امرأة وزيرة حربية أو سيدة تقود طائرة.

النقاد الذين يقودون المجتمع الثقافي يكتبون وهم يعرفون أن أحدا لن يحاسبهم أو يراجعهم على ما يقولون

أما لدينا فالأمر مختلف، لذا فإبداع الرجل يختلف بشكل واضح عن إبداع المرأة، وعلى سبيل المثال فإن الرجل عندما يقدم امرأة في عمل ما يركز على جمالها وجسدها وفانتها، أما المرأة فقد تحكي عن لطف امرأة أو أناقتها أو أسلوب حديثها وقدرتها على التأثير في من هم أمامها. وأنا أستغرب بشدة من بعض الأدبيات اللاتي يكتن بصوت مغاير ويستعرن عين الرجل في الكتابة. لا اعتقد أن ذلك من الموضوعية. لا بد عندما نقرأ نصا أن نشعر بصدقه. وأنا راضية عن إبداعات المرأة العربية بصورة كبيرة، وبحكم اطلاعي على الكثير من التجارب أقول هناك أدبيات أفضل من الرجال.

■ **الجديد:** قلت من قبل إن هناك تاريخا مسكوتا عنه للمرأة في العالم العربي.. كيف ترين ونحن في الألفية الثالثة أوضاع المرأة بشكل عام في المجتمعات العربية؟

● **سلوى بكر:** ما زالت مهمشة ومنسية وغير ملفت إليها. في الماضي كانت هناك سيدات عظيمات نسيهن التاريخ أو ذكرهن على الهامش رغم عظمة ما قدمنه. لقد كانت هناك شقيقات كثيرات في تاريخ العرب تلمذ على أيديهن شيوخ كبار مشاهير. والأمر لم يتغير كثيرا رغم أن البعض يحاول الإنهاء بعكس ذلك. ما زالت الأدوار التي تتبناها المرأة قليلة ومستبعدة. وحققت المرأة في العقود الأخيرة كتابة تنافس ما يكتبه الرجل وترقى إن لم تكن تتفوق في بعض الأحيان على كتابات الرجال. والأجيال الجديدة فيها سيدات رائعات. في مصر مثلا هناك منى الششيمي، سعاد سليمان، وفي سوريا شهلا العجيلي، وفي كل أنحاء العالم العربي هناك كاتبات مميزات بصدق.

■ **الجديد:** لماذا يلاحظ النقاد أن معظم أبطال رواياتك من التمردين المختلفين عن العامة والمشتكيين مع الواقع، هل التضاد ضرورة إبداعية أم هي محاولة لشد انتباه القارئ وإدماشه؟

● **سلوى بكر:** بالطبع لا أقصد إثارة انتباه القارئ ودهشته. لكن الحياة مليئة بالتناقضات والكاتب مهمته أن يبحث في هذه التناقضات وعليه أن يقدمها للقارئ كي يتأملها. والشخصية المتمردة في اعتقادي موجودة في الحياة، وفي الغالب لا تتقدم الحياة إلا بها. هناك عبارة للإمام الغفري تقول "إن العلم المستقر هو جهل مستقر". وكل شيء يتطور بمخالفة الواقع والتمرد عليه. إن علينا طوال الوقت أن نبحث ونكتشف ونسأل حتى نخطو إلى الأمام، لكن أن نصر على الماضوية بدعوى الاستقرار فذلك لا يؤدي إلى شيء. إننا نترجح بالطريقة ذاتها للزواج منذ ألف سنة، ونفرض بالطريقة ذاتها التي نفرض بها منذ ألف سنة، والعالم يبحث طوال الوقت عن أشكال مختلفة وجديدة للسور والحزن وكل شيء.

■ **الجديد:** كتبت الرواية والقصة القصيرة والنقد الأدبي، أي لون إبداعي هو الأقرب؟ وهل بالفعل انحسرت القصة القصيرة؟

● **سلوى بكر:** ليس هناك مخطط سابق. كل ما أكتبه قريب من روحي. في بعض الأحيان أكتب قصة قصيرة ثم أجد أن موضوعها من الأفضل أن يصبح رواية، وأحيانا العكس. وأحبّ عمل إلى قلبي لم أكتبه بعد.

ولا اعتقد أن هناك انحسارا عن القصة القصيرة، لكن لا يوجد اهتمام كبير من دور النشر. كما أن فن القصة القصيرة فن صعب جدا أساسه التكثيف. لكنها ستعود إلى الانتعاش لأنها وسيلة أسهل في الوصول إلى الناس عبر صحيفة أو صفحة من صفحات التواصل الاجتماعي. هي أسرع ويمكن لأي شخص أن يقرأ القصة في وقت بسيط. إن ما يردد عن القصة القصيرة في غير محله.

■ **الجديد:** هل تعتبرين ازدهار سوق الرواية عربيا ظاهرة إيجابية؟ وإلى أي مدى تأثر سوق الأدب بتطور التكنولوجيا الحديثة؟

● **سلوى بكر:** ازدهار السوق بالروايات ظاهرة إيجابية وسلبية في آن واحد. هي إيجابية لأننا يجب أن ندع ألف زهرة تفتتح. لكنها سلبية أيضا لأنه لا توجد لدينا مقاييس حقيقية للقيمة الفنية، وهنا فإن الخاسر الأول هو المثلقي، أي القارئ الذي قد يضع وسط هذا الزخم الكبير.

أما بالنسبة إلى أثر التكنولوجيا الحديثة فربما تكون أثرت في الكم وليس الكيف. لقد ساعد تطور التكنولوجيا على الوصول إلى المعلومة أسرع لكن ذلك لا يعني بالضرورة المعرفة. وجود المعلومات في حد ذاته مهم لكنه ليس مفيدا للإبداع دون معرفة، والمعرفة هنا هي القدرة على تحليل المعلومات وقراءتها بشكل سليم

خادم للكتنيسة، وفي النهاية أسلم الخادم لأنه يمثل النموذج الشعبي الذي يتعامل مع الدين كطقس، لا كفكر وإيمان، لكن الشماس الذي يمثل نموذجًا للمثقف صاحب العقيدة والفكر لم يسلم، وعندما قرأ الناس الرواية غضب المسلمون وغضب الأقباط على السواء.

الرواية التاريخية

■ **الجديد:** كتبت الكثير من الأعمال التاريخية مثل "البشموري" و"أدماتيوس الألاسسي" وغيرهما.. هل تعتقدن أن هناك شروطا معينة لكتابة مثل هذا النوع من الأعمال؟ وإلى أي مدى يمكن للكاتب أن يخالف روايات المؤرخين؟

● **سلوى بكر:** لا شروط ولا غيرها من الأشياء، لكن هناك بحثا طويلا وشاقا، عليك أن تجهز جيدا بقراءة روايات المؤرخين باختلاف توجهاتهم للوصول إلى إجابات حقيقية.

■ **الجديد:** هل أنت تتفق مع مصطلح الرواية التاريخية، أم ممن يرفضون تصنيف الرواية طبقا لزمانها؟ وهل يمكن إطلاق الوصف على كتاباتك؟

● **سلوى بكر:** ربما يصلح الوصف لدى البعض، لكن أنا لا أكتب رواية تاريخية. أنا أكتب رواية تتعامل عن التاريخ، وتعيد طرح أسئلته، مثل دخول العرب إلى مصر، هل كان ذلك غزوا أم فتحا؟ هنا يجب أن نقدم وقائع التاريخ لنعيد طرح الأسئلة، والمشكلة أن الأسئلة طرح دائما بمرجعيات مسبقة، فانت لو كنت متشكدا دينيا ستقول إن دخول العرب كان فتحا لمصر، أما لو كنت متعصبا للقمونية الخاصة بك، فستعتبر الأمر استعمارا، لكننا لو استطعنا أن ننظر الأمر بنجدر فإننا سنقدم شيئا أفضل، وهذا ما يمكن أن تقدمه الرواية.

■ **الجديد:** يتساءل كثيرون لماذا يعود الكاتب إلى تاريخ ماضى ليصوغه إبداعيا؟ لماذا لا يحاكي الواقع والحاضر؟

● **سلوى بكر:** ببساطة لأن التاريخ دائما يتكرر، وقضايا الإنسان وهمومه تتوالى بشخوص مغايرين. ومعروف أن اللغة مسألة مهمة جدا وضرورية. ولا بد أن تكون لغة كل شخصية ملائمة لوضعها الاجتماعي والثقافي. واستجماع اللغة يتطلب عودة إلى مفردات العصر حتى يتسنى إقناع القارئ بالزمن المحكي عنه، لأن هناك اختلافات وكلمات مندثرة، بل لأن لكل شخص القاموس الخاص به.

السياسية. وفترة السجن بالنسبة لي كانت قصيرة جدا ولم تكن فيها بطولة، كل ما هناك أن الأجهزة الأمنية كانت لديها دفاتر قديمة للنشطاء، وتبحث عن متهمين في قضية إضراب عمالي ووضعتني ضمن قائمة المتهمين. وبالنسبة إلى أناحت لي التجربة الالتقاء بالنساء السجينيات والتعرف على دوافع المرأة للجريمة. أذكر حالات قاسية عايشتها، منها امرأة عجوز دخلت السجن بدلا من ابنها الحائز على نجمة الشرف العسكرية في حرب أكتوبر والنهم بتجارة الحشيش، ودخلت مكانه لأنها تراه شابا صغيرا ما زال المستقبل أمامه بينما هي امرأة في خريف العمر. وأذكر فتاة التقيتها سالتني، وهي "نشالة" (سارقة) عن رأيي في تغيير مهنتها بعد الخروج للعمل في الدعارة، لأنها أسهل وأقل خطرا. إن هذه النماذج تثير لدى المبدع أسئلة عديدة عما أوصلها إلى هذه الحال، ومن المستحيل أن تخوض تجربة السجن وتكتفي بكتابة نفسك وما جرى لك دون أن تلقت إلى هؤلاء. أما فكرة المواقف السياسية للمبدع فهي فكرة أصيلة لا تعني بالضرورة الانضمام إلى حزب سياسي أو السير في مظاهرة أو الهتاف بسقوط شخص وحياة آخر، لكن الإبداع بشكل عام منحاز للحق والعدل ولكل ما هو إنسان، وقضايا الإنسان بشكل أو بآخر فيها جانب سياسي.

■ **الجديد:** متى يشعر الكاتب بالتحقق؟ وإلى متى يظلل الكاتب يكتب؟ وهل هناك سنن معين للاعتزال؟

● **سلوى بكر:** بالنسبة إليّ أنا اتحقق عندما ألتقي إنسانا لا يعرفني ويقول لي إن عملا ما من أعمالي أثر فيه، وأعتبر أن هذا هو المعيار الأساسي في تحقيق ذاتي. أتذكر ذات يوم كنت مع الأديب المصري الراحل بهاء طاهر في معرض بالبرمو بإيطاليا وكان مرافقا لنا مترجم إيطالي يتحدث العربية ويعمل في صقلية في أقسام الشرطة ويبدع الدو نوقيسيه وأعطيته رواية قصيرة لي اسمها "ارانب" وبعد عدة شهور بعث لي خطابا يشكرني بشدة، حيث شعر أنه شبيه ببطل الرواية، وبالفعل قرر ترجمة الرواية إلى اللغة الإيطالية.

ولي عمل اسمه "وصف البلبل" وأذكر ذات يوم أنني التقيت مثقفا مغربيا وأخبرني أنه كان يمسّر بازمة عاطفية ونسخ خطابا من العمل وقدمه لمحبيته لتنتهي الأزمة. هنا أشعر بأهمية الكتابة، وأعتقد أنها تصلح أن تكون فعلا رئيسيا في الحياة. إن الكاتب الفرنسي جان كوتكو كان يقول "أه لو عرف الإنسان قيمة الشعر". وأعتقد أن هذا يمكن أن يمتد إلى كافة أشكال الإبداع لنقول أه لو عرف الناس قيمة الإبداع. إنه يكون حقيقيا عندما يؤثر في الناس، ويستطيع أن يمسك بهمومهم وأمالهم وجيواتهم.

لكن متى يعتزل الكاتب؟ هذا سؤال صعب جدا، وأظن أن الكاتب الصابق الذي لديه عبارة يريد أن يقولها لهذا العالم يصمت عندما لا يجد أثرا من قولها. ■ **الجديد:** إلى أي مدى أثرت تجربة الاعتقال السياسي سنة 1989 في إبداعك، وهل تؤمنين بضرورة أن تكون للأديب مواقف سياسية؟

● **سلوى بكر:** تأثير تجربة السجن لدي كانت في رواية "العربة الذهبية" التي ترجمت إلى 17 لغة، وهي رواية تتناول عالم النساء في الجرائم الجنائية وليست بطان. أحدهما شماس مسيحي، وآخر

في مراحل تحولات الأمم والشعوب تتبدل وجوه، وتسقط حواجز، وتفقد شعارات مأثورة لمعانها، وتصاب عقول النخب بحالات دوام. تخفت القيم وتتدثر الحقائق بأقنعة عدة، ويفزع النابهن والمتفقون ناحية الأدب سعيا نحو تفسيرات وإجابات مقنعة لتساؤلات عصيّة على الإدراك. يعيدون استنشاق عطر الإبداع، يتلذذون بمذاق الكتابة، يذوبون مع كل حرف، ويتيهون في المعاني بحثا عن الوجود الإنساني ودعما لقضايا الإنسان. الأديب الحق هو ذلك الموجدوع بعبابات الناس، المسكون بهمومهم، الحريص على التعاطي مع الغير، والمجبول على الاهتمام بالآخر والتعبير عنه. سلوى بكر الأديبة المصرية واحدة من هؤلاء. تكتب للإنسان دون تمييز، لا يوجّهها لونه، أو جنسه، أو عقيدته، تتفاعل معه، تقرأ محنه، تتبع ألامه، وتعبّر عنه بحكايات خالدة. يمكن القول إنها مشروع إنساني قبل أن تكون مشروعا أدبيا. وهي من ذلك النوع من الأدباء الغيورين. عيناها على الآخر دائما، وسواء في القصة أو الرواية أو المسرحية، فهي صاحبة تجارب مختلفة، ولغة أخاذة، وسلسلة، وغير مركبة. مجلة "الجديد" التقت الأديبة في منزلها بحي المظلم بالعاصمة المصرية، على مدى ثلاث ساعات في محاولة للولوج إلى عالمها الإبداعي السحري، والتفتيش في ذهنها بحثا عن رؤى وتصورات وإجابات لأسئلة تشغل الأدباء والمثقفين العرب في ظل عواصف فكرية وتحولات سياسية تجتاح العالم العربي كل يوم.

إن الثقافة في بلادنا تواجه أزمة واضحة لأنه إذا كان عدد المواطنين في العالم العربي يفوق الـ400 مليون شخص، فنظريا لدينا سوق ضخمة للثقافة، لكن مع الأسف عمليا نحن في عالم نصف أتي، نصف متعلم، وهناك إحصائية حديثة تقول إن نصيب الفرد من القراءة في العالم العربي لا يتجاوز في العام ربع صفحة. هنا فإن النقاد الذين يقودون المجتمع الثقافي يكتبون وهم يعرفون أن أحدا لن يحاسبهم أو يراجعهم على ما يقولون. وهؤلاء للأسف هم الذين يوجهون الجوائز الإقليمية التي قد تشذ في بعض الأحيان وتختار أحدا يستحق التكريم، لكن في العموم فإن العلاقات الشخصية تحكم الحركة النقدية بشكل كبير، بخلاف ما كان سائدا في الستينات والسبعينات عندما كان لدينا العديد من النقاد الذين يقدمون الآراء والتصورات دون قيود أو حسابات أو مجاملات مثل حامد النساج وعلى الراعي وإبراهيم فتحي.

■ **الجديد:** متى يشعر الكاتب بالتحقق؟ وإلى متى يظلل الكاتب يكتب؟ وهل هناك سنن معين للاعتزال؟

● **سلوى بكر:** بالنسبة إليّ أنا اتحقق عندما ألتقي إنسانا لا يعرفني ويقول لي إن عملا ما من أعمالي أثر فيه، وأعتبر أن هذا هو المعيار الأساسي في تحقيق ذاتي. أتذكر ذات يوم كنت مع الأديب المصري الراحل بهاء طاهر في معرض بالبرمو بإيطاليا وكان مرافقا لنا مترجم إيطالي يتحدث العربية ويعمل في صقلية في أقسام الشرطة ويبدع الدو نوقيسيه وأعطيته رواية قصيرة لي اسمها "ارانب" وبعد عدة شهور بعث لي خطابا يشكرني بشدة، حيث شعر أنه شبيه ببطل الرواية، وبالفعل قرر ترجمة الرواية إلى اللغة الإيطالية.

ولي عمل اسمه "وصف البلبل" وأذكر ذات يوم أنني التقيت مثقفا مغربيا وأخبرني أنه كان يمسّر بازمة عاطفية ونسخ خطابا من العمل وقدمه لمحبيته لتنتهي الأزمة. هنا أشعر بأهمية الكتابة، وأعتقد أنها تصلح أن تكون فعلا رئيسيا في الحياة. إن الكاتب الفرنسي جان كوتكو كان يقول "أه لو عرف الإنسان قيمة الشعر". وأعتقد أن هذا يمكن أن يمتد إلى كافة أشكال الإبداع لنقول أه لو عرف الناس قيمة الإبداع. إنه يكون حقيقيا عندما يؤثر في الناس، ويستطيع أن يمسك بهمومهم وأمالهم وجيواتهم.

لكن متى يعتزل الكاتب؟ هذا سؤال صعب جدا، وأظن أن الكاتب الصابق الذي لديه عبارة يريد أن يقولها لهذا العالم يصمت عندما لا يجد أثرا من قولها. ■ **الجديد:** إلى أي مدى أثرت تجربة الاعتقال السياسي سنة 1989 في إبداعك، وهل تؤمنين بضرورة أن تكون للأديب مواقف سياسية؟

● **سلوى بكر:** تأثير تجربة السجن لدي كانت في رواية "العربة الذهبية" التي ترجمت إلى 17 لغة، وهي رواية تتناول عالم النساء في الجرائم الجنائية وليست بطان. أحدهما شماس مسيحي، وآخر

مصطفى عبيد
كاتب مصري

■ **الجديد:** كتبت من قبل أن "الكتابة هي التي تجعل للحياة معنى، هي أجمل ما فيها". لكن أوضاع الكتاب في العالم العربي، ليست على ما يرام. فبعض الكتاب مضطهدون والبعض الآخر مهذون، وهناك من يواجهون ظروفًا بائسة في ظل موجات التخوين والتكفير والتشكيك دائما من قبل السلطات والنخب والمثقفين العرب. كيف تبقى الكتابة رغم ذلك أجمل شيء؟

● **سلوى بكر:** بالطبع تبقى كذلك، تبقى حلا وأملا وتحديا لكل ذلك. والكتابة الأدبية تحديدا في حالة ازدهار، لأنها أصبحت وسيلة تعبيرية هامة جدا في لحظة يعاني فيها العالم العربي كله من مازق تعبيرية. والسبب في ذلك أنه لا توجد وسائط سياسية حقيقية، كما أن الإعلام أصبح أداة تزيف للحقائق مع استمرار معاناة الشعوب، ما دفع العالم العربي كله إلى التوجه نحو الأب ونحو فن الرواية تحديدا. وهذا ربما يفسر ازدهار سوق الكتب بالروايات وازدياد أعداد دور النشر.

هناك تمايز واضح بين الرجل والمرأة في الإبداع وربما مرد ذلك إلى اختلاف التجربة الإنسانية في مجتمعاتنا.

وكل هذه الأمور تجليات مازق التعبير، لأن الكثيرين لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم بشكل مباشر وحقيقي، رغم تطور وسائل التكنولوجيا وفتح مجالات جديدة بواسطة وسائل التواصل الحديثة، لكن الكتابة الأدبية في تصوري تمنحنا أفقا أوسع للتعبير عن الذات وعن الأفكار وعن الأسئلة.

القيمة والمعيار

■ **الجديد:** لكن هل هذا الازدهار يحمل قيمة إنسانية وأدبية حقيقية أم لا؟

● **سلوى بكر:** المشكلة هنا تكمن في سؤال مهم مفاده إن كانت الكتابة الأدبية في العالم العربي تستند على معايير حقيقية للقيمة أم لا؟ هذا هو المازق. ذلك يدفعنا إلى سؤال آخر هو: ما هي مصادر القيمة في الكتابة الأدبية؟ وفي تصوري، فإن هناك التباسا في تلك القيمة بسبب اختلاط سلطات المال والنقد والعلاقات الشخصية بالكتابة الأدبية. وهنا أقول إن الإعلام في العالم العربي يصنع كتابا كبيرا وهم ليسوا بكبار. لقد أدى تعدد السلطات إلى اختلاط معايير القيمة الإبداعية وبالتالي فإنك لا تستطيع أن تعرف الغث من السمين. لكن هذه المشكلة تمتد على كافة نواحي حياتنا الاجتماعية والثقافية، فليس كل ما يلعب ذا قيمة.

■ **الجديد:** هل ينسحب الأمر على ظاهرة الجوائز الثقافية الموجودة في العالم العربي؟

● **سلوى بكر:** ظاهرة الجوائز الأدبية في العالم العربي تشوبها شوائب عديدة وأتصور أنها تآثر بالعلاقات الشخصية.

رسائل أوديسيوس وشعرية الكينونة

نوري الجراح يعيد كتابة الأساطير لابسا أقنعة التراجيديا المتحركة



نوري الجراح يستعيد في قصائده تراثاً حضارياً مشتركاً

مباشر حيناً، وغير مباشر حيناً آخر. وفي هذا الألق تدور شخصيات أسطورية أخرى يستبطنها الشاعر قناعاً، يقلبها على وجوها، مستقصياً دلالاتها التي تتجاوز ألعاب المجاز، في إلماعات (مفرداً إلماعة) Allusion ترمز إلى أنماط أسطورية عليا ثاوية صار الإلمام بوجودها جزءاً وثيقاً من بنية كوزموبوليتانية لالاب الحديث تصد عن رؤية محددة للعالم.

لكن الإلماعة إلى أوديسيوس على وجه الخصوص تبدو أشبه بموسيقى خلفية خافتة الصوت، أو قل موسيقى غير صائتة، موسيقى ذات نزوع أنطولوجي ثاو في الأعماق.

قصيدة "لا موت في الموت" تبرز شعرية الكينونة هذه بكسرة يجرها مزاج إيسودي ترتد إليه قصائد المخترات التي لا ينظمها تتابع خطي وإنما هي تتحرك على نحو دائري صعوداً أو هبوطاً، لتعترضك على حين غرة باستمرار.

وتبعاً هذا المزاج الأنطولوجي - كما أسلفت - برون كينونة شعرية تنسج بلاغتها الخاصة.. كينونة شريقة تتحشر بصوت كارل كراوس: "لقد تمرست بلغة الآخرين.. وأما لغتي فهي التي تفعل بي ما تشاء.. لغة نوري الجراح، إذن، هي بلاغة الخاصة التي كتبه ولا يكتبها. انظر مثلاً إلى مونولوج "صعود إبريل" الدائري البارع والذي يذكر يعود نيتشه الأبدى، أو زبقية الكلمات الرجراجة في "نهار آخر"، أو محاولة الخلق من عدم Creation Ex Nihilo في "موت نرسيس".

أو إلماعة السقوط المدوي في "إيكاروس"، أو الحس الفجائي في قصيدته "خفة محترقة" التي يقول فيها: "أنا يا ربّ فسي ممسوك بالصمغ/ وكلمتي مرساة ثقيلة/ من هنا، من هذه الأعماق/ رأيت صرختي في فراش جسدي في فراش، ولم أبرح/ مسحوراً، وأطوف حيث هلكت"، أو البلاغة الشخصية جداً في قصيدته "حفيف يموت" التي يقول فيها: "إلى بالشعلة/ السهاذ يملأ عيني/ لكانت فتات شخص في ثراب./ الريقة قصاصة نهج/ لكن جسدي معتم وثقيل/ لست هنا، ولست هناك/ لست في أرض لأتحرك/

أوروبا لدى الفيلسوف الألماني فاسب، بل تتسع لتشمل ما أشار إليه راسل وبرنال وبيركرت حول تتلمذ اليونان على السورين القدماء الذين تعلمت منهم الأجدية. ففي الأساطير اليونانية - كما هو معروف - أن قدموس السوري أخذ بيد شقيقته يوربا (أوروبا) ليعلمها الكتابة. كما تتسع الاستعادة من طرف آخر إلى ما هو معروف أيضاً من أمر الميراث الثقافي المشترك بين التراث المصري والبابلي القديم من جهة، والتراث اليوناني من جهة أخرى.

وعندما يستعيد نوري الجراح رمز أوديسيوس وعوليس (اسمه باللاتينية) فإنه ينضم بذلك إلى لائحة طويلة أدرجها هارولد بلوم في كتابه The Western Canon وتشمل الذين استعادوا بطل هوميروس، بدءاً من بندار وسوفوكل ويوربيديس وهوراس وفرجيل وأوفيد وسينكا ودانتي وكالديرون وشكسبير وغوته ونيبسون وشلي وصولاً إلى جويس وكازانتزاكيس.

هذه الاستعادة في مثال الشاعر نوري الجراح تنحصر في حدود ما يسمى بـ "الإلماعة" Allusion أي الإشارة الموحية إلى شخصيات تحيل القارئ إلى حقل دلالي هو الملحمة الهوميرية ومحورها أوديسيوس (عوليس). واللماعة كما سيلاحظ القارئ معي، وسيلة لتحريك سلسلة من التدايعات التي تمتع من مخزون اللاوعي لدى المتلقي من الأقفاك والصور والمعاني التي تتصل برحلة خائبة. والصال أنه لا يمكن النظر إلى رحلة بطل هوميروس، وهي رحلة خيبة دائرية الشكل إلا باعتبارها أحد أبرز الأمثلة على نظرية الأنماط الأسطورية العليا Archetypes كما عرضها "يونغ" في بحثه حول اللاشعور الجمعي. هذا المفهوم للرحلة الدائرية الإيكارسية المنزع، يظهر في رسائل نوري الجراح إلى أوديسيوس على شكل تقصص تراجيدي لشخصية بطل الملحمة الهوميرية في حقل دلالي

للغري، و"عذابات" الحلاج، و"شطحات" البسطامي، و"لطائف" السهروردي وفريدالدين العطار، و"مثنوي" جلال الدين الرومي.

من المحقق أن مسألة العالمية في الأدب والعلاقة بالآخر، ليست جديدة، وإنما هي تحيلنا - بسرابها ويقينها - في تراثنا الصوفي العربي الإسلامي على وجه الخصوص، إلى الإشكالية نفسها.

يقول ابن عربي في "ترجمان الأشواق": رأى البرق شرقياً فحنّ إلى الشرق/ ولو لاح غربياً لحن إلى الغرب/ فإن غرامي بالبرق ولحها/ وليس غرامي بالأماكن والترب.

هذه العالمية التي تقوم على وحدة الوجود، العالمية المنفتحة على الآخر ليست مغايرة للكونمبوليتانية. كما أنها ليست تقبضاً للخصوصية الثقافية. بل أرى أنها تقبض أحياناً على مفهوم العالمية ونفسه بدلالاته الفكرية والجمايلية.

وبهذا المعنى يصبح القول إن ابن عربي مؤسس لمفهوم راديكالي أطلق عليه دولزون وغواتاري مصطلح نزع سلطة المكان Deterritorialization أي تقويض مفهوم ارتباط الفكر بالجغرافيا.

المكان هنا يدلنا على تحرك الشاعر في رحلة مستمرة وأما الرحلة فتظل رحلة جوانية قوامها شعرية الكينونة. وعلى الرغم من أن قصائد الجراح غالباً ما تدلّ بذكر المكان الذي كتبت فيه فإن احتفاءها بالمكان له دلالة أوتوبوغرافية بامتياز. وهذا التقويض أو الفصل بين الفكر والجغرافيا يقضي لما فعله هيجل عندما تحدث عن بومة "منيرفا" رمز المعرفة التي لا تحلق إلا عند الغسق، ليزعم بذلك أن الحضارة اليونانية والأوروبية عموماً، لا علاقة لها بالآخر، وإنما هي حصيلة معجزة مكانية قائمة بذاتها. معجزة مثل عليها ببومة لا تحلق في سماء الشرق المشمسة، بل في سماء غسق أوروبا وحدها. تذكرت ابن عربي ويهجل لدى قراعتي لـ "رسائل أوديسيوس" مراراً وتكراراً. ولا تقتصر هذه الاستعادة على المقارنة بين عالمية التصوف لدى الشيخ الأكبر، وبين مركزية

محل "قصيدة الشعر" إذا صح التعبير. ولكن التعريف الغربي لهذا الضرب من النثر أو الشعر إذا شئت، هذا الضرب الذي يبدو مسيطراً على ما دعوته بـ "الحدافة الثالثة" في الشعر العربي ما زال إشكالياً مغمماً بنصيب ضخم من الجدل والجدال.

فخلاً للأجناس الأدبية الأخرى وما يتفرع عنها من أنواع فإن علاقة قصيدة النثر بالشعر، وبسرديات النثر وأنواعه، اختلافاً واقتلافاً، علاقة تبدو مقلقة في مهادها الغربي نفسه. فبينما تصف مرجعية ذات شأن هي موسوعة برنستون للشعر قصيدة النثر بأنها قائمة على تناقض قوامه الجمع بين تقضين Oxyron برى بالو (1636) -الشاعر والناقد الفرنسي الذي أثر تأثيراً ملموساً على الأدبين الفرنسي والإنجليزي قبل ثلاثة عقود أن الشعر نثر مبهرج وأنه ليس ثمة فرق نوعي بين النثر والشعر.

أية ذلك كله أن تعريف قصيدة النثر في المصادر الغربية مازال، على ما يتسم به من ثقل والتباس، مرجعية قصيدة النثر العربية على مستوى التظليل. ويصح القول هنا إن هذه المرجعية النقدية ظلت نظرية معزولة عن سياقها العملي في الممارسة. والأسوأ من ذلك أن الإلحاح في النقد على الالتزام بقواعد غريبة لهذه النظرية قد أفضى بنا إلى الترويج لأصولية حدائية مكرسة لإعادة إنتاج مستحيلة بقلد بها الهامش المركز تقليداً حرفياً، في علاقة مرآوية بين أصل عاكس وصورة معكوسة.

والتبعية في هذا لا تقع على شعراء الحدافة الثالثة بطبيعة الحال، ونوري الجراح منهم، فلكل من هؤلاء أو لبعضهم على الأقل، مرجعيته الخاصة التي لا يمكن اعتبارها مرجعية إيكاروسية مجهزة إذا صح التعبير.

كما أن مصطلح "قصيدة النثر" على مستوى التظليل والممارسة، مازال فضفاضاً. ولهذا السبب بالذات أرى أن من الأفضل تجنب التعريفات الجاهزة التي تصادر على هذا الضرب من الشعر وعلى إمكانات تطوره الطبيعي وذلك عندما تحيله -طائناً أو غير طائناً - إلى هامش مرتبط بمركز خارجي يتغير باستمرار.

ولا شك عندي في أن هذه التعريفات لا تنطبق على قصائد يمكن اعتبارها "قصائد حرة" بامتياز، تمثلها تجربة الشاعر نوري الجراح، إن في هذه المخترات أو في بقية شعره، إلى جانب تجارب شعراء آخرين من مجاليه.

هذه المخترات، إذن، تطرح إشكالية تعريف ما أود أن ادعوه بـ "الحدافة الثالثة"، أي الحدافة المنحصرة كلياً من أنظمة الكلام أو العروض أو التفعيلة أو الإيقاع، كما الفها مع شعر سابق، وهو تعريف غير مقيد ويسهم، بشكل أو بآخر، في عملية تذوق الشعر الجديد في "رسائل أوديسيوس".

وهذا الشك في علاقة النص الشعري بمصطلح "قصيدة النثر" ليس انتقاصاً من قيمة قصيدة نوري الجراح، بل هو دفاع عنها، وتجذب للخفة النقدية المتعملة بالمحمول المعرفي الأيديولوجي المنزع والذي ينطوي عليه مصطلح "قصيدة النثر" في الثقافة العربية.

البلاغة الخاصة

في ظني أن هذا المحمول المعرفي لا علاقة له بالنماذج المعروضة في هذه المخترات. فعلى الرغم من سطوة المؤثرات الغربية التي تؤكد اكتمال المفهوم الغربي في الشعر، وهي مؤثرات يحفل بها، بطريقة أو أخرى، شعر نوري الجراح، بخلل أدائه دلالة وبنية وطريقة، شعراً عربياً بكل تأكيد. فإذا كنا نتذكر بين الحين والآخر أن الشاعر قد قرأ بعمق وحذر شديد (وهذا مثال أراه مناسباً) قصائد تي. أس. إليوت، وبخاصة "أربعاء الرماد"، و"أربع ربايعات"، وتوقف قليلاً أو كثيراً عند رامبو، وبودلير وبيتسان وبو ودي كوينسي وكازانتزاكيس، فإن هذا لا يعني أنه لم يقرأ بعمق أيضاً، مثله مثل بعض أبناء جيله الشعري، "ترجمان الأشواق" لابن عربي، و"المواقف والمخاطبات"

تحملنا تجربة الشاعر السوري نوري الجراح الشعرية على استعادة الأساطير والتراث الحضاري المشترك لحضارات المتوسط، حيث يعيد بناء السردية التاريخية منذ هوميروس إلى قوارب المهاجرين السوريين الغارقة في بحر إيجة، تاريخ مديد ملاء الغربيون بما يريدون من سرديات، بينما الحقائق مخفية في الأساطير. وفي كتاب "رسائل أوديسيوس وشعرية الكينونة" نجد مختارات من قصائد الجراح التي تؤكد طريقته الخاصة في بناء شعري مختلف، وهو ما يؤكد المقال التالي.

وهي بذلك تختلف عن البلاغة الخارجية التقليدية التي رفضها بيتس، بلاغة الخصام مع الآخرين. كما أشير إلى أن التنبه بمفهوم الشعرية في ضوء صدمة الحدافة، يقتضي الإشارة إلى حدوث ثلاثة إبدالات متعاقبة والمقصود بالإبدال هنا- حسب توماس كون - هو عملية حلول البارادايغم Paradigm أي الصيغة المعرفية المعتمدة في تعريف الشعر محل صيغة معرفية معتمدة أخرى، وذلك من خلال حراك نخبة ثقافية فاعلة ومؤثرة تقترح معايير خطاب شُرْعنة ليست مغايرة فحسب بل مناوئة، معايير شُرْعنة تفتتح على اعتبارات تهدف إلى تحريرها من هيمنة تعريف نقدي مهيم.

حركة التغيير هذه، انطلاقاً من اقتراحات نخبة بلورت وتبلور المفاهيم السائدة حول التحققات الجمالية والفكرية في الثقافة العربية، يمكن التمثيل عليها في ثلاث عمليات إبدال Supersession: الإبدال الأول: يتمثل في نقض الحدافة للقدامة في الشعر صياغة وبنية وأساليب أداء، واعتقاد مقاييس بعضها مستمد من خصائص موروثية وبعضها الآخر متأثر - في سياق العلاقة بين المركز والهامش - بخصائص أسلوبية وبنائية نوعية تحولت بفعل هيمنة النزعة المركزية الأوروبية إلى خصائص جوهرانية ثابتة إلى حين، ولكنها تتغير بفعل تغير المؤثر الخارجي.

الإبدال الثاني: ويمكن إثباته في ما نشهده من اشتغال على إحلال الرواية محل الشعر باعتبارها ديوان العرب الجديد، وذلك بتبني تراتبية قيمية إقصائية المنزع ومستمدة من عمليات تسليع (Comodification) الجنس الأدبي في ضوء اختبار قوائمه رواج الرواية في الغرب على حساب الشعر.

هذه التراتبية لا تعتمد الموازنة، أو المقارنة أو المقايسة بين الأجناس الأدبية في فضاء معرفي منفتح على مدونة هائلة من النصوص الإبداعية الشعرية وعلى ما طرأ على أفق الحساسية والتعبير من تحوير أو تعديل، بل تقوم بدلاً من ذلك على مفاضلة مطلقة تنتمي معاييرها إلى لغة الرواج السلي.

ولا شك عندي في أن ما ادعوه "الحدافة الثالثة" المؤسسة لضرب من الشعرية العربية المنقطعة انقطاعاً معرفياً عن قواعد التقطيع والعروض، وما تواجهه من عقبات معرقة لتسرعة هذه القطعية، هذه الحدافة أسهمت بدورها في تفعيل تلك التراتبية الإقصائية التي طرحت الرواية بديلاً من الشعر.

الإبدال الثالث: هو إحلال "قصيدة النثر" التي تطرح من خلال تعريفها المتلبس والمستمد من مرجعيات غربية

خلدون الشعمة

ناقد سوري مقيم في لندن

تصدر هذه المخترات لنوري الجراح عن شعرية وجود وكينونة، شعرية خصام مع الذات لا شعرية خصام مع الآخر. فمن خصامنا مع الآخرين - يقول بيتس- نصنع البلاغة، ومن خصامنا مع أنفسنا نصنع الشعر. والبلاغة هنا علم علاني لا يتجاوز نظام الكلام أو العروض أو التفعيلة أو الإيقاع.

وكما هو معروف فإن افلاطون وضع مصطلح Rhetoric لتتمكن الفلسفة من تمييز نفسها عن البلاغة التقليدية وما يتصل بها من فنون البيان وأساليب الأداء، والمغايرة والاختلاف.

ثمة بلاغة أخرى أود أن احتفي بها وبالشاعر نوري الجراح، أحد أبرز أعلامها المتميزين، هي بلاغة التحليل بلا أجنحة مسبقة الصنع، بلاغة أجد لجمتها في ما دعوته بـ "شعرية الكينونة" وبسأها في ما سادعوه بـ "القصيدة الحرة".

الحدافة الثالثة

وأنا استعمل هنا مصطلح "القصيدة الحرة" تمييزاً له عن مصطلح "قصيدة النثر"، وقد تأكد لي من حوارات مع الشاعر أنه يعتمد المصطلح نفسه في تعريف شعره، فهو لا يملك محمولاً معرفياً مقيداً، وذلك خلافاً لمصطلح "قصيدة النثر" الذي مازال محموله المعرفي يحيلنا باستمرار إلى إشكالية مراوغة تتمثل في النزعة المركزية الأوروبية وسيطرة المفاهيم المستمدة منها على جانب لا يستهان به من الثقافة العربية.

النصوص قائمة على

«الحدافة الثالثة» أي

المتحركة كلياً من أنظمة

الكلام أو العروض أو

التفعيلة أو الإيقاع

صحيح أن هذه المخترات التي تعتمد الأداء الشعري-النثري ذات أبعاد تهماي حنيا وتفتق حنيا آخر مع نماذج شعرية وفكرية مستمدة من المركز الأوروبي، إلا أنها كثيراً ما تتقاطع أو تتلقى دون أن يكون لقاؤها- بالضرورة - حصيلة تمام مع هذا المركز.

إيضاحاً لما أعنيه بشعرية الوجود والكينونة أشير إلى أن لهذه الشعرية بلاغتها الجوانية وإطارها التعيني الخاص.



استعادة الأساطير في تراجيديا الحاضر

الاستشراق في الفن استكشاف لعوالم جديدة

رسامون رحالة يبحثون عن الضوء الحامي والفوارق المضاعفة



عين على التاريخ (لوحة للفنان أوجين دولاكروا)



الدخول إلى العوالم المخفية (لوحة للفنان أوجين دولاكروا)



نقل الحياة كما هي (لوحة للفنان إيتيان دينات)

هي أيضا، حيث يبدو التأثر بالفن الكلاسيكي الأكاديمي واضحا، رغم بعض اللمسات التي يراد منها جعل الفضاء المرسوم مشرقى السمات. ولئن انبهروا كلهم خلال تجوالهم بالعنف الطبيعي للصحراء، فإن غيومى هو خير من قدم عنها أكثر الصور جذة، حيث يبدو هيكلا غملي لجمل في فضاء رملي شاسع تنصلت عليه شمس حارقة، وتلتقي فيه الأرض بالسماء في طبقات أفقية من الألوان، ويلوح في أفقه كالسراب طيف قافلة غائم.

وكان من ولع غيومى بالجزائر أن سعى إلى وصف حياة سكانها، ففي لوحة "نشائج بوسعادة" صورة ثلاث فتيات ينسجن الصوف في عتمة حجرة يقبو بيت صحراوي. ورغم أننا لا نميز تعبير الوجوه، فإن اللوحة توحى بالصيغة المتعبة لهذا العمل التقليدي. أما فرومنتان، فقد سعى إلى رسم حياة البدو الرحل وعاداتهم. ففي لوحة "الصيد بطيور الباز" ينقل اللحظة التي يجتمع الصيادون خلالها لمكافأة تلك الطيور بقطعة من الطريدة التي صادتها. وقد انبهروا فرومنتان بهذا التقليد الذي يجمع بين الصيد والقتال، وصاغه بطريقة تهتم بتفاصيل الحيوانات وإلصقا الفحل الأبيض الموتور، إضافة إلى ملامح الشخصيات، ولو أنه جعل هيكلتهم شبيهة بهيئة فرسان العصر الوسيط الغربي. وأما بيلى فقد توقف عند حجج زاهين إلى مكة، ورسم قافلة تغد السير في الصحراء باتجاه الأراضي المقدسة تحت سيل من الأضواء، وأبدع في الإمساك بدقائق الجمال وخاصة الشخصيات في لباسهم التقليدي، حتى لكان اللوحة صورة شمسية قبل الأوان.

أقول نمط في

لم يكتف المستشرقون برسم المناظر الطبيعية ومشاهد الحياة في الفيافي والقفار والقرى والمدن، بل نقلوا أيضا مشاهد من داخل البيوت وبنيتوا بعض عادات أهلها والأدوات التي يستعملونها ومظاهر الفقر أو الثراء داخلها، بل إن ثمة من ركز على المظاهر الدينية كلوحات إيتيان ديني (الذي أسلم وصار يعرف بإتيان نصرالدين ديني) عن المصلين أمام الجامع وعد زوجات العربي وغسل الصوف على عدوة الوادي وجلب الماء من العيون.

ورغم تلك النقاط المشتركة، فإن كل فنان يعالج مواضيعه بحسب حساسيته، وخياراته التقنية ودرجة نبوغه ومهارته. فالتقنيات التصويرية وكذلك الأساليب تطورت على مدار قرن بتطور تجارب الفنانين وظهرت حركات فنية جديدة. وإذا كان القرن التاسع عشر شاهدا على ميل إلى رسم مشاهد الحريم والصيد والمعارك أو وصف مناظر مخصصة كالصحاري والواحات والنشاط في أنهج المدن، ويتم التركيز على بعض التفاصيل كالآزياء، ومميزات الفن المعماري، وأشياء الحياة اليومية والممكن، فإن أواخر القرن التاسع عشر، أي حوالي 1880، شهدت تراجع بعض القيمات قبل أن تهمل تماما مثل قيمة الحريم، لتحل محلها دراسة إثنوغرافية أكثر دقة ومناظر طبيعية أقرب إلى الواقع من الصور المخيلة.

رغم أن في تلك الفترة، بداية 1870 تحديدًا، ظهرت وجوه جديدة من رسامين آلمان واطليان وإنجليز وأميركان جابوا عدة أقطار عربية في شمال أفريقيا ومصر وإسطنبول، واستوحوا منها لوحات عديدة، عرضت في باريس منذ افتتاح صالون للمستشرقين عام 1893، ثم في مختلف متاحف وأروقة المدن الأوروبية. لقد ظل الرسامون مولعين بهذا النوع من الفن حتى مطلع القرن العشرين وظهرت حركات جديدة، وبذلك اختفت القيمات الاستشراقية تدريجيا، ثم كانت الضربة القاضية باستقلال الجزائر عام 1962، وغلق دار عبداللطيف في عاصمتها، ذلك القصر الذي كان يضم رسامي فرنسا منذ عام 1907، ليعلنا عن نهاية الاستشراق.

الاستشراق تيار أدبي وفني من أهم التيارات في القرن التاسع عشر، عُني بالإكزوتيزم، ومثل استلهاما جديدا، بالنسبة إلى أدباء الغرب وفنانيه، وقد رافق التوسع الاستعماري في شمال أفريقيا بصفة خاصة، وامتزج بمؤثرات مشرقية (تركية بالأساس)، وشكل موضة اعتنقها فنانون أكاديميون وطلّاعيون تختلف أساليبهم كل الاختلاف.

سطوعا وبريقا. ثم صار الاستشراق متسغلا عاما في مطلع القرن التاسع عشر منذ احتلال الجزائر، ولم يتخلف عنه الكتاب الكبار مثل فيكتور هوغو وفلوبير وشاتوبريان وجيرار دو نرفال وبيير بولوا في وقت كانت الإمبراطورية العثمانية تشهد انحطاطا بطيئا، والقوى الغربية تتنافس في مطامعها الاستعمارية، خاصة فرنسا التي غزت مصر، وساهمت في حرب التحرير اليونانية ثم احتلت الجزائر. وكانت أبواب الشرق تنفتح مع كل غزوة، عبر المبادلات والتشهير والأسفار. وكان من بين من سافروا بصفة شخصية أو في إطار مهمة علمية غوستاف غيومى، وليون بيلى، وأوجين فرومنتان الذين جابوا "الشرق" تسكنهم رغبة اكتشاف مظاهر الحياة فيه.

ارتبط الفن الاستشراقي بالسفر، إذ زار معظم الفنانين المشرق والمغرب بحثا عما صار وقتها موضة، فقد سافر أوجين دولاكروا إلى المغرب والجزائر، وسافر ألكسندر غابريال دوكان إلى اليونان وآسيا الصغرى، وشارك بروسبر ماريل في بعثة علمية إلى اليونان وسوريا ولبنان وفلسطين والصعيد المصري ودلتا النيل، كذلك تيودور شيسيريو الذي زار قسنطينة ثم الجزائر العاصمة، وشارل كورديسي الذي حط رحله في السودان، وجان لوي جيروم الذي جاب أغلب بلدان الحوض المتوسط.

وتواصلت الأسفار حتى مطلع القرن العشرين ولم يتأخر عنها أهم وجوه الحداثة في ذلك الوقت أمثال رونوار وماتيس وكادينسكي وبول كلي. إذ كان الجميع يسعون لاكتشاف مناخات وأضواء مغايرة يستلهمونها في أعمالهم وخاصة الألوان. يقول أوغست رونوار "في الجزائر، اكتشفت اللون الأبيض. كل شيء أبيض، البرانسيس، الجدران، الصوامع، الطريق".

غير أن بعض من ولعوا بالاستشراق، اكتفوا بالصور المنشورة والبطاقات البريدية وحتى السرديات التي ألفها العائدون من بلدان الشرق، ولم يغادروا أوروبا ولا أميركا، مثل أنطوان جان غرو وجان أوغست دانغر، ولم يرسموا الشرق إلا من وحي خيالهم. دولاكروا نفسه عاش هذه التجربة، فقد انتقل من رؤية مخيلة استخلصها من قراءاته عن الشرق لرسم لوحات استشراقية وهو في فرنسا مثل لوحة "موت سردانبال" التي استوحاها من قراءة روايات لورد بايرون، قبل أن تتاح له فرصة زيارة المغرب عام 1832 ضمن بعثة دبلوماسية، حيث تغيرت نظراته فاخترار رصد المشاهد الحية، وملاحق الحياة اليومية ورسم خطوطها الأولية قبل المرور إلى القماش.

أغلب المستشرقين التزاموا الأمانة في تصوير المشاهد والحياة اليومية والمناظر الطبيعية للبلدان التي زاروها، ولكن بعضهم مزجوا قيمات الفن الأوروبي في أعمالهم، مثل دانغر في لوحتي "الحظية" و"الحمام التركي"

وتيودور شاسوريو في لوحة "إستر تستعد لمقابلة الملك اسويروس"، وجان ليون جيروم في لوحة بعنوان "الحمام التركي"

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

لكن كان انجذاب الأوروبيين إلى الثقافات الشرقية يعود إلى مطلع القرن الثامن عشر مع ترجمة أنطوان غالان لحكايات من ألف ليلة وليلة، وكتاب مونتسكيو "رسائل فارسية" مثلا، فإن الحركة الاستشراقية انتشرت على نطاق واسع مع الغزوات الكولونيالية في شمال أفريقيا، التي عقيت حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798، وكانت فرصة للفنانين كي يحملوا بفضاء آخر، بعيد ومختلف، ويكتشفوه بطريقة ملموسة.

لم يكن الاستشراق في الفن تيارا فنيا باتم معنى الكلمة شأن الانطباعية والتوحشية أو التكعيبية، بل كان موضوعا تصويريا ساهم في التعريف بالشرق (وجنوب المتوسط في نظر الغرب شرق هو أيضا في ذلك الوقت).

البحث عن الضوء

لقد انحصرت قيمات الاستشراق في الفن التشكيلي في رسم مظاهر من العالم العربي ومناخه الشرقي، كما لم يكن ثمة فنانون تخصصوا في الاستشراق وحده، بل كانوا رسامين معروفين، لهم أساليبهم الخاصة، خلّدوا مشاهد ومناظر وشخصيات بالوان هذا الفضاء الجديد، مع المحافظة على أساليبهم الفنية الأصلية.

أغلب الرسامين المستشرقين التزاموا الأمانة في تصوير المشاهد والحياة اليومية والمناظر الطبيعية للبلدان التي زاروها

مخيليات دولاكروا، ورونوار، ودانغر على سبيل المثال هي لوحات استشراقية، ولكن أسلوبها مختلف جوهريا لأن أصحابها لا ينتمون إلى نفس المدرسة. أي أن الرسامين الذين سافروا إلى "الشرق" كانوا قد امتلكوا أدوات فهم وتقنياتهم قبل خوض هذه التجربة، وما الجديد في أعمالهم إلا تطور في استعمال الطلاء، حيث الألوان أكثر حرارة، والفرشة تضي أضواء أكثر حمرة أو اصفرارا أو رمادية بحسب الجهات أو المراحل. فالضوء حام، والفوارق مضاعفة، والألوان أكثر



وتيودور شاسوريو في لوحة "إستر تستعد لمقابلة الملك اسويروس"، وجان ليون جيروم في لوحة بعنوان "الحمام التركي"

الدراما العربية من «البان أراب» إلى «السوب أوبرا»

المسلسلات المشتركة طويلة النفس تحتاج إلى كتابة وإخراج مختلفين



مسلسل «الميراث» دراما مختلفة عربيا

بشكل نظري، لكن الكتابة تتم بطريقة الورشة، وقد أصبح فريق الكتابة عائلية. ويرى أن أهم ما يميز مسلسل «الميراث» أنه لا يوجد مجد شخصي لكتاب بعينه وإنما لمجموعة من الكتاب الذين يتميزون بالمرونة. وقال «يفرض علينا العمل اجتماعات طويلة لورشة الكتابة، لكل 50 حلقة، ونطلق على تلك الاجتماعات العصف الفكري، والحقيقة أننا تعاننا جدا في البداية حتى وصلنا لصيغة تنظم عملنا ونعتمد عليها».

ولا يخفي طه أن العمل في «السوب أوبرا» يحتاج لتكنيك وطريقة مختلفة في الكتابة، وأن الكتاب العرب لا يمتلكونها ولم يسبق لهم تجربتها ووجود الخبير البريطاني طوني جورين كان مهماً.

لكن العمل الذي أنتجته قناة أم.بي.سي لم يكتف بالمخرجين العرب وإنما استعان أيضا بمخرجين أجانب. وعن ذلك يقول طه «نحتاج نوعية العمل في السوب أوبرا، طريقة إخراج لها تكنيك معين وفورما معينة لتتمكن مجموعة من المخرجين من قيادة عمل واحد». ويضيف «هناك قوانين معينة لا تشبه في كل تفاصيلها التقنية الأعمال الدرامية التقليدية بشكل عام، سواء من حيث التصوير أو الإخراج وليس فقط الكتابة، ونحن بدأنا العمل كان هناك مخرجون أجانب، وكنا نكتب متواجدين أثناء فترة التصوير، حيث استطعنا الفهم والوصول إلى صيغة معهم، ثم لاحقا وربما بعد الحلقة 30 تغير طاقم الإخراج، ليصبح عربيا».

ولا يخفي طه أن المشكلة الأساسية في نقل أي «فورما» للبيئة العربية تمكن في احتياجها للكثير من التعديل لتناسب المجتمع والجمهور العربي، ويقول «نحن كورشة كتابة، لم نقم بالنقل الحرفي لفورمات الكتابة، وإنما راعينا مسألة القرب والتشابه مع البيئة العربية، وربما هذا هو السبب الذي جعل العمل متابعاً من قبل الجمهور». ورغم نجاح كل التجارب السابقة وقبولها جماهيريا، فهل سيستمر صناع الدراما السورية في هذا النوع من الأعمال الدرامية سواء على صعيد الكتابة أو الإخراج، أم سيكون لهم الحظ قريبا للعودة إلى «درامهم» الحقيقية التي كانت لها صولاتها وجولاتها عربيا عبر العديد من الأعمال الاجتماعية والتاريخية وحتى أعمال البيئة المحلية، وهل إذا عادت سيكون الجمهور جاهزا لإعادة استقبالها كما كان سابقا أم أنها فعلا خسرت بريقها عبر تلك السنوات: الإجابة على كل تلك التساؤلات أمر مرهون بالزمن.

بين الكتابة والتصوير وما بين الكتابة والبت (الهواء)، لكن يمكن أحيانا تجاوز تلك المسافة في حال وجود أحداث هامة أو كبيرة، متابعا «نستطيع زرع بعض الأحداث بشكل مقصود وعمدي، فعلى سبيل المثال استطعنا أن نطابق زمنيا بين أول أيام رمضان في الحقيقة وأول أيام رمضان دراميا».

الكتابة والإخراج

بالنسبة إلى طريقة وتكنيك الكتابة وتوزيع الأدوار، يؤكد طه أن تلك المناصب والتقسيمات موجودة فقط

المختصة ببناء القصص دراميا)، ثائر العقل وجيسكا لحد، كاتبتين رئيسيتين للعمل، بالإضافة إلى مجموعة من الكتاب كفريق عمل محلي، وذلك بعد أن خضع الكتاب لورشة تدريب مع الكاتب البريطاني طوني جورين صاحب فكرة مسلسل الميراث، والذي يقول عنه مازن طه «تمت الاستعانة به من قبل محطة أم.بي.سي لأنه خبير بهذا نوع من الأعمال، وفي مسيرته الفنية الكثير من الأعمال المشابهة التي قدمها في أكثر من بلد». وقد قام بإخراج مسلسل «الميراث» في مرحلته الأولى كل من كريستين ميليك، وإنديا بوز، ثم أخرج لاحقا كل من تامر بسبوني وعبدالله الخنبي.

وتدور أحداث مسلسل «الميراث» الذي قام ببطولته مجموعة من النجوم السعوديين إلى جانب بعض الممثلين الخليجيين والسوريين والمصريين، كفكرة رئيسية حول ثري عربي يموت، وتكتشف عائلته بعد موته وجود وريث له من زوجته الثانية، ولكن ذلك الوريث وفي أثناء رحلته للبحث عن عائلته، يتم اختطافه من قبل شاب يقوم بانتحال شخصيته لاحقا.

التحدي في تجربة مسلسل «الميراث» ليس فقط في كونه يمثل أول تجربة عمل سعودي تعتمد على أسلوب «البان أراب» و«السوب أوبرا»، بل في النفس الطويل لهذه التجربة وقدرتها على السرد وخلق المشاهد الدرامية، والتعامل مع التفاصيل والشخصيات الثانوية، والتركيز، للمحافظة على خطوط الحكاية وتزامنها مع الآن وحالا، خاصة وأنه عمل يكتب من قبل مجموعة من

الكتاب وليس بيد كاتب واحد، وبطريقة تكاد تكون مقاربة وربما متزامنة مع التصوير والبت. وعن ذلك يقول طه «بالنسبة إلى هذه النقطة، فإن نور استطاعت أن تضبط الإيقاع العام للعمل بطريقة سلسلة ومشوقة، وبذلك جهدا كبيرا لتحقيق ذلك، فهي تسير بالخطوط الدرامية دون أخطاء في الزمن، وضمن نفس النفس التشويقي في مجمل الحلقات التي كتبت حتى الآن، وهذا واحد من أهم عوامل نجاح العمل».

وأشار الكاتب إلى أن آلية العمل وكيفية كتابته، وخاصة أنه يكتب بشكل قريب من العرض، هما أيضا جزء من تكتيك كتابة «السوب أوبرا»، مؤكدا أنه في حقيقة الأمر، ورغم وجود مسافة زمنية ما

التركية، وقام بإعداد السيناريو العربي لذلك العمل كل من نادين جابر وبلال شحات، بينما لعب دور البطولة فيه كل من التونسي ظافر عابدين إلى جانب السوري ومحمد الأحمد واللبانيات كارمن بصيص وتقالا شمعون وغيرهم. وحقق مسلسل «عروس بيروت» معادلة صعبة، حيث جمع ما بين «البان أراب» و«السوب أوبرا»، باعتباره عملا تلفزيونيا طويلا جدا، ضم العديد من النجوم العرب، رغم أنه احتفظ بالمخرج إيمرة كاباكوساك، وبكامل طاقم العمل التركي في التنفيذ.

ولاقى «عروس بيروت» حين عرض، رواجاً واستحسانا كبيرين ليس فقط من قبل المشاهدين بل وأيضا من قبل الممثلين أنفسهم، الأمر الذي دفع الإنتاج للبدء في تصوير الجزء الثاني منه، ولولا الظروف التي راقت جائحة كورونا لكان العمل اليوم على الشاشات.

السوب أوبرا

لم تكتف مجموعة «أم.بي.سي» بتلك التجربة بل قررت وكخطوة استباقية استغلال نجاح تجربة «سوب أوبرا» عربيا مع مسلسل «عروس بيروت»، لتعيد التجربة لأول مرة على صعيد خليجي. فقامت بإنتاج مسلسل «الميراث» وهو عمل من إنتاج MBC Studios إلى جانب Image Nation Abu وTwofour54 Dhab، بينما تولت شركة الصدف التابعة لاستوديوهات أم.بي.سي إنتاج وتنفيذ المسلسل.

ولإنجاز العمل على الوجه المطلوب استعان المنتجون بكتاب سوريين لهم خبرة في أعمال تشبه إلى حد ما فكرة «السوب أوبرا» من حيث التشويق والسرد وخلق المواقف الدرامية التي تتناسب مع ما يحصل الآن. فاستعانت بنور شيشكلي الكاتبة السورية التي تميزت في السنوات القليلة الماضية بقدرتها على كتابة أعمال درامية تشويقية تركت أثرا جماهيريا طيبا، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، «علاقات خاصة»، «مذكرات عشيقة سابقة»، «مدرسة الحب»، وغيرها من الأعمال الناجحة، كما استعانت بالكاتب مازن طه الذي كانت له تجاربه الخاصة والمنفردة في الكتابة وخاصة الاجتماعية منها.

وكان قد سبق للكاتبين نور شيشكلي ومازن طه، أن تشاركا سويا في كتابة عدة أعمال درامية حققت نجاحا جماهيريا، نذكر منها، بعض أجزاء مسلسل «صبايا»، و«مدرسة الحب»، ومؤخرا السلسلة الاجتماعية الكوميديية ببساطة، كل ذلك جعل من اختيارهما لتلك التجربة موقفا وصائبا ومضمونا جماهيريا إلى حد كبير.

وكلف إلى جانب الكاتبين مازن طه (رئيس الفريق الدرامي) ونور شيشكلي

فرضت الظروف السياسية المرتبطة بسوريا منذ بداية العام 2012، شروطا جديدة على العاملين في حقل الدراما التلفزيونية، سواء على صعيد الكتابة أو الإنتاج، فظهرت فكرة «البان أراب» التي تعتمد على التعاون الفني العربي المشترك، والتي تنفذ في معظمها خارج حدود سوريا، وتصدرت الفضائيات وأقبل عليها الكثيرون سواء من حيث المتابعة أو حتى الرغبة بالمشاركة، وذلك لسهولة وسرعة انتشارها، لكن بعض الفضائيات لم تكتف مؤخرا بتجربة «البان أراب» كحل، بل اتجهت لإنتاج الأعمال الدرامية الطويلة أو ما بات يعرف بـ«السوب أوبرا».



لمى طيارا
كاتبة سورية

مواضيعها من قوالب (فورمات) فنية اجنبية جاهزة، أو من اقتباسات لأعمال درامية اجنبية سواء على صعيد السينما أو التلفزيون، أو من أعمال أدبية روائية، على أن يقوم كتاب تلك الأعمال بإعادة توليفها لتكون صالحة للبيئة العربية. ونجحت فكرة «البان أراب» نجاحا كبيرا، واستقبلها الجمهور العربي بحفاوة، ليس فقط لاحتوائها على هذا الكم من نجوم الشاشة العربية، بل لأنها أيضا طرحت نفسها كدراما جديدة بعيدة كل البعد عن مضامين الأعمال التقليدية، واستطاعت مجاراة تطورات العصر من حيث الإخراج كشكل والمضمون كواقع، والأهم من كل ذلك، تزامن عرضها مع الموسم الدرامي لرمضان.

لكن البعض من أعمال «البان أراب» وقعت في فخ الاستسهال، فقدمت سيناريوهات تستخف بعقل المشاهد وتستهن به، الأمر الذي حرف بوصلتها وأثر بشكل كبير على صورتها الذهنية لدى المشاهد العربي، فعادت نجومية الأعمال الدرامية المدبلجة عن التركية، أو أميركا اللاتينية إلى المقدمة، وخاصة الأعمال المدبلجة باصوات مقلدين سوريين، وذلك كبديل مؤقت لماء الفراغ على شاشات الفضائيات، باعتبارها عملا ذات كلفة إنتاجية أقل، ومضمونة الجماهير.

ونجحت الأعمال المدبلجة على الرغم من أنها كانت في معظمها تنتمي لنوعية أعمال «soap operas»، بمعنى كانت طويلة جدا، وتحتوي على الكثير من الميلودراما والعاطفة، بالإضافة إلى أنها كانت تكتب بطريقة السرد المستمر وغير مشاهد طويلة. ولكسب الزمن كانت تخوض في تفاصيل شخصيات العمل الثانوية، ولكنها كانت في الوقت عينه البديل المتاح لدى بعض الفضائيات، والحقيقة أنها تمتلك جمهورا عربيا واسعا.

لكن الظروف السياسية المستجدة، التي حلت بالمنطقة، وقفت حائلا أيضا أمام تلك الأعمال المدبلجة وخاصة التركية منها، فتوقف عرض المئات من الحلقات التي كانت قد أنجزت فعلا وأصبحت جاهزة للعرض، فقامت قناة «أم.بي.سي» التي التفتت للنجاح الجماهيري لأعمال «السوب أوبرا» عبر تجربة الأعمال التركية، بإعادة استنساخها حرفيا كبالونة اختبار عبر مسلسل اجتماعي تركي شهير، فقامت بإعادة إنتاج «عروس إسطنبول» في نسخته العربية بعنوان «عروس بيروت» وذلك بمشاركة من جهة الإنتاج

منذ بداية العام 2012، ونتيجة للظروف السياسية التي أدت بشكل غير مباشر إلى مقاطعة الأعمال الدرامية السورية، بدأ العاملون في الدراما من الكتاب والمخرجين وعلى رأسهم العديد من المنتجين، يستشعرون الخطر على هذه الصناعة التي كانت قد وصلت للمقدمة عربيا، وذلك بعد منافسه شرسة وشريفة لسنوات مع نظيرتها الدراما المصرية، فظهرت فكرة «البان أراب» كحل مثالي للخروج من علق المشكلة، وإعادة صناع الدراما السورية إلى الساحة الفنية وتثبيت أقدامهم.

واستطاع القائمون على الدراما السورية عبر تلك النوعية من الأعمال الالتفاف على المشكلة، وإعادة تثبيت موقعهم على شاشات الفضائيات، وذلك عبر تقديم أعمال درامية لا تحمل هوية وطنية واضحة، وإنما تكتفي بانتمائها للجهة المنتجة، سواء كانت تلك الجهة شركة إنتاج عربية أو فضائيات عربية أو كليهما معا.

الجمع بين نوعين

قدمت تجربة «البان أراب» خلال السنوات الماضية العشرات من الأعمال الدرامية الناجحة التي كتب وأخرج أغلبها سوريون وشارك في بطولتها جنبا إلى جنب وبشكل درامي توافقي كل من نجوم سوريا ولبنان، وانضم إليهم بشكل أقل البعض من نجوم مصر والمغرب العربي. نذكر من تلك الأعمال على سبيل المثال لا الحصر «تشيللو»، «سو»، «الكاتب»، «الهيبة»، «خمسة ونصف»، «24 قيراط»، «علاقات خاصة»، «مذكرات عشيقة سابقة» وغيرها.

لتنجح تجربة «البان أراب» وتحقق الانتشار المطلوب كان عليها في معظم الأعمال أن تبتعد كليا عن المواضيع المحلية

ولكي تنجح تجربة «البان أراب» وتحقق الانتشار المطلوب كان عليها في معظم الأعمال أن تبتعد كليا عن المواضيع المحلية، وتبتني سيناريوهات



طرق جديدة لصناعة الدراما

فيلم «شيرلي» يخرج عن المألوف في أفلام السيرة الذاتية

سيرة كاتبة تتحول إلى أزمة امرأتين وفضاء متّسع للمواجهة



ليس مطلوباً تماماً في بعض الأحيان في أفلام السيرة الذاتية التي تتناول حياة الكاتب التدرّج مع الكاتب منذ بداياته الأولى ونشأته، مروراً بشبابه وبواكير منجزه حتى مماته، وربما في هذا الإطار سوف تقترب كثيراً من النمط أو الاتجاه الواقعي وصولاً إلى الوثائقي. وهو الذي تجنّبه الكثير من الأفلام في تناول الكاتب في لحظته الراهنة وهو في قلب إشكالية وجوده والصفحات البيضاء التي تنتظر سطره وكلماته.



طاهر علوان
كاتب عراقي

ونحن نتدرّج في أفلام السيرة التي تتناول حياة الكاتب، ربما بسبب الانشغال بمراحلها، سوف نفقد مراحل أكثر أهمية، وسيتمّ المرور عليها سريعاً بسبب كثرة المحاور والمنعطقات في حياة المبدع، التي يجب المرور عليها. وعلى هذا سوف تعيد السيرة الذاتية في فيلم «شيرلي» تلك الإشكالية مجدداً، أترانا يجب أن نكون انتقائيين تماماً ونحن بصدد السيرة الذاتية أم أن نعني بأكبر وأهم التحولات في حياة الشخصية؟

أسئلة ترافق منذ الوهلة الأولى هذا الفيلم للمخرجة جوزيفين ديكر وهو فيلمها الرابع في مجال السينما الروائية والذي يعنى بالسيرة الذاتية للروائية الأميركية شيرلي جاكسون (1916- 1965).

عمر قصير وتجربة غزيرة

عمر قصير لم يتعدّ 48 عاماً عاشته شيرلي لتترك وراءها ست روايات وحوالي 200 قصة قصيرة وحضوراً بارزاً في مجلة «نيويوركر» يوم لم يكن للأصوات النسائية مثل ذلك الحضور.

جمالية الشكل والحوار والمشهد تتكامل في كل مواجهة تخوضها البطلة للحقائق المتوارية خلف النفاق الظاهر

ولو نظرنا ملياً إلى المراحل التي عاشتها جاكسون لوجدنا أنها كانت كافية لاختيار أهمها على الإطلاق كالحربين العالميتين فضلاً عن الصراع إبّان الحرب الباردة والمباحكات السياسية والفضائح في داخل الولايات المتحدة وقضايا الأقليات وخاصة من الأصول الأفريقية.

لكن كاتبة السيناريو سارا غوبنز لم تجذب لكل ذلك، ويبدو أن الرواية التي استندت إليها وهي تحمل ذات اسم الفيلم للكاتبة سوزان سكارف ماريل، وتم تكريس أحداث الفيلم منذ البداية إلى النهاية في المرحلة الاحتراافية الكاملة لشيرلي، ولكن من دون الإشارة إلى سنة محددة أو حقبة زمنية.

في مرحلة النضج الكامل ما هي شيرلي (المثلة إلزابيث موس) بصدد كتابة رواية جديدة لكنها عاجزة عن الإلمام بها، وهي رواية أو نص مفتوح أو قصة لأن شيرلي ببساطة لا تسمح

لأحد بالاقتراب من عالمها. لكننا نعيش معها تأثيراً عميقاً مع قصة اختفاء امرأة تدعى باولا، تم نشر صورها في الأماكن العامة ومناشدة من لديه معلومات عنها أو يعلم عنها شيئاً أن يتصل بالسلطات. على أن قصة تلك المرأة بالنسبة إلى شيرلي ليست مسألة اختفاء عادي، بل إنها أزمة المرأة في مجتمع بطريكي شديد الأذى، ولهذا سوف تنصّب زوجة ابنها بأن تنجب مولوداً ذكرها لأنها إن أنجبت الفتاة فسوف تتلقّى ما لا تطيق.

هنا يحضر النسيج الاجتماعي ممثلاً أولاً في الأسرة المكوّنة من الزوجة شيرلي وزوجها الأستاذ الجامعي ستانلي (الممثل ميشيل ستولبراغ) ثم يقرر الابن فريد (الممثل لوغان ليمان) الالتحاق بالدراسة بصحبة زوجته روس (المثلة أوديسا يونغ)، وهو حضور غير مرحّب به من طرف شيرلي التي تريد أن يبقى كل شيء على حاله وتعدّ التنظيم والنظافة وكثرة الناس ضرباً من الفوضى والجنون.

المبدعة في عزلتها

الحاصل أنها المبدعة في عزلتها لكنها عزلة لا تريد أن يخترقها صوت ولا بشر، ولهذا سوف تتعامل بعدوانية مع ابنها الشاب وزوجته، ولن تردّد من السخرية والشماتة واللسان السليط، وكل ذلك كان كافياً لفريد وروس لكي يعودا اندراجهما ويتركا المنزل، لكن ذلك لن يحصل.

وعند الحديث عن النقاء الخطين الدراميين اللذين يرتبطان بروس وشيرلي سوف نشهد نمواً درامياً مطرداً



أمرأة تكتشف قساوة العالم وخداعه من حولها

غزارة تعبيرية ودرامية وسرد شديد الإتقان والتوازن

تشكل علامة بارزة في الفيلم، إلا أن المخرجة استطاعت أن تمنح تلك المشاهد جمالية عميقة انتشلتها من الرتابة والملل وهو عنصر تميّز إضافي في هذا الفيلم.

المخرجة جوزيفين ديكر

من مواليد 1981. بدأت حياتها السينمائية مخرجة للأفلام الوثائقية والقصيرة. بدأت مسيرتها في إخراج الأفلام الروائية عام 2013. عندما كانت تخرج فيلمها الروائي الثاني لم تتوفر لديها الميزانية الكافية لإكماله فاضطرت إلى نشر إعلانات مطلوبة بالتبرع لإكمال الفيلم. بدأ تميّزها الحقيقي مع فيلمها الروائي الثالث «لهب» لتتوج ذلك بفيلمها الأخير «شيرلي» الذي يعرض الآن في الصالات. لجدارية هذا الفيلم أجرى معها المخرج الكبير مارتن سكورسيزي حواراً مباشراً تم بثه عبر يوتيوب.



ينتابها الهلع فتسارع لإتقانها، وهنا سوف تنتقل فجأة من الرعب والقلق إلى السخرية والضحك، إذ أن ذلك الفطر لم يكن ساماً قط، لكنه كان اختباراً للعلاقة التي سوف تنشأ ما بين شيرلي وروس. وفي بحث شيرلي في قضية اختفاء باولا سوف تنجح المخرجة ببراعة في أن تجعل مشاعر الضياع والفقْدان التي أصابت باولا هي مشاعر مشتركة تنقاسها شيرلي وروس ولهذا تنجح شيرلي بمساعدة روس في تجاوز جميع عقبات الكتابة وتمضي إلى الإنجاز اليومي السريع وهي التي ينظر إليها على أنها كائن بأش وأثاني.

ولكي تتجسّم بشكل أعمق صورة أزمى شيرلي وروس سوف نتقلنا المخرجة إلى مشهد خارجي هو احتفال أساتذة الجامعة والعاملين فيها وعائلاتهم ليظهر زوجها البروفيسور على حقيقته، فهو يتراقص محتضناً النساء من حوله ويلامس الأجساد ويتصعلك وخلال ذلك تبحث روس عن زوجها فلا تجده إذ سيكون في مكان من الحفل ومع فتيات أخريات، لكن رد فعل شيرلي لم يكن بسيطاً قط عندما بدأت بسبك النبيذ على الأريكة بينما كانت روس ترمي الطعام انتقاماً أيضاً لأن المكان يعجّ بالخيانة والفوضى ولهذا تخرج شيرلي متهاكة ومستندة إلى روس متبعدة عن ذلك المشهد.

المرأة في وظيفتها الاجتماعية، الزوجة النبيلة والمخلصة في مقابل بيئة أنانية لا تكثر لكل ذلك، ولهذا لا تجد شيرلي إلا سبيل السخرية واللامبالاة والاحتقار لكل أحد، وهي تتغاضى وتصبح مصدر سخرية، لكنها في الواقع تكون قد قرأت كل شيء. توظف المخرجة أدواتها التعبيرية توظيفا متميزاً وخاصة المونتاج الذي برعت فيه بكيفية تبدو مربكة، لكنها كانت ضرورية وكان المونتاج هو إحدى صرخات الشخصية وعلامة من علامات تحولاتها، فالملحوظ أن الحوار لم يكتمل بعد لنجد أن الفعل قد بدأ والمشهد التالي قد تم الانتقال إليه أو يكون الحوار المستمر هو بداية للمشهد الجديد.

والعنصر الآخر الذي لا يقل أهمية وهو أن الفيلم غلبت عليه المشاهد الحوارية وتصوير أغلب المشاهد في حدود جغرافيا مكانية ضيقة لا تتعدى المنزل ما عدا مشاهد الجامعة والغابة، وهي ليست بكثيرة تلك التي تم تصويرها في المنزل. الحاصل أنه على الرغم من كثرة المشاهد الحوارية التي

الشخصية المازومة سوف تجد نفسها وهي تستدرج لدخول عالم شيرلي الكتابي اللاذع، فهاهي روس قد تخلت عن الدراسة في الجامعة لتتفرغ لخدمة شيرلي والسهر على احتياجاتها، شيرلي في المشهد التالي لمباشرة روس عملها تثبت أنها لم تخرج من المنزل قط منذ 40 يوماً، فهي في عزلة قاسية وجهاز الطباعة القديم مجرد ماكينة صماء بينما روح باولا تفرّغ من حول الكاتبة حتى تحضر روس وتصبح هي مصدر الإلهام للوصول إلى الهدف.

بالطبع يمكن في هذه الحالة إدراج المعالجة الفيلمية ضمن فئة الأفلام النفسية، فالأعراض السكوباثية لدى شيرلي صارخة في الظاهر وتتحول إلى عزلة من جهة ولامبالاة من جهة أخرى، خيانة زوجها البروفيسور لها يقابلها الطلب منها أن تجلس إلى طاولة العشاء، هذا كل شيء بينما يومها الطويل وكيف قضته، فذلك ما لا يسال عنه الزوج.

تجريبية الفيلم تكمن في التمرد على الشكل وعلى الأسلوب الواقعي والذي يصل في بعض الأحيان إلى الدهشة

وأما روس فهي التي تسلم أن زوجها يبذل جهوداً ويحقق نجاحات، لكن سبب تأخره في العودة هو إعطاء وقت إضافي لناد ثقافي يعنى بالمواهب وهو نادي شكسبير، لكن يا لها من مفارقة، كل أولئك الغارقون في الثقافة والإبداع، الأب والابن تحديداً هما غارقان في الخيانة أصلاً، تلك المفاجأة التي تفجّرها شيرلي التي تراقب كل شيء صامتة حتى أرادت إيقاظ حسن نية روس وبراعتها، لتكتشف كم أن العالم من حولها قاس ومخادع إلى درجة أنها تندفع نحو الانتحار.

تكامل أزمتي امرأتين

لنعد قليلاً مرة أخرى إلى صناعة المشهد بإتقان ومهارة، فالإشكالية إنسانية وذات بعد تجريدي وثقافي وعلى المخرجة أن تستخدم جميع أدواتها لتقديم غزارة تعبيرية يترقبها المشاهد وهو ما يقع فعلاً، فمثلاً في مشهد خارجي تتحدث فيه شيرلي عن أنواع الفطر الذي نبت في الغابة القريبة وأن أحد الأنواع ذي سمّية قاتلة وهو الذي تلتهمه شيرلي وتمضغه أمام روس التي

تطلب من المخرجة الكثير لكي توصلنا إلى تلك الحصرية، وكأننا أمام قطع وشطايا يتم جمعها تدريجياً وضمّنها لبعضها البعض لتتوّج يوماً ما وبقدرة عجيبة بقبول شيرلي لروس ثم الذوبان وذا في بعضهما.

لا شك أننا أمام غزارة تعبيرية ودرامية وسرد شديد الإتقان والتوازن بل إننا سوف ننأى بأحداث الفيلم عن كل ما قلناه في البداية من توصيف واقعي وسيرة ذاتية لننقل الفيلم إلى منطقة الفيلم التجريبي، وهو ما يؤكد الناقد ريتشارد برودي في مقال مهم له عن الفيلم في مجلة «دي نيويوركر».

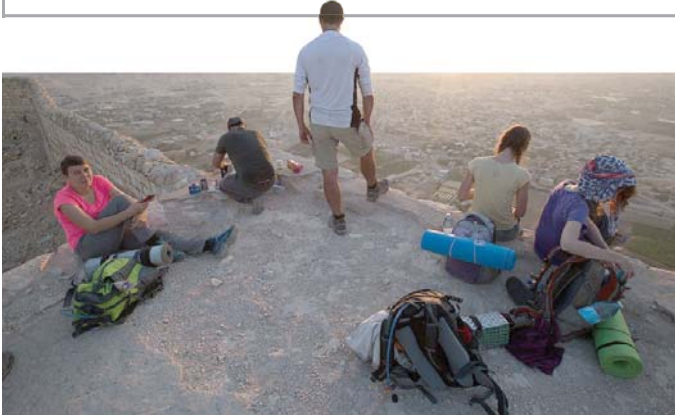
التجريبية التي يطرحها هذا الناقد إنما تكمن في التمرد على الشكل وعلى الأسلوب الواقعي والذي يصل في بعض الأحيان إلى الدهشة ومن ذلك مثلاً قطع عجيبة بقبول شيرلي لروس ثم الذوبان وخلال الحوار سوف نتقل إلى مشهد آخر تكون فيه روس قد عادت إلى زوجها حاملة طفلتها مع أنها تظهر في مشهد آخر وقد اختفت من قمة الجبل ولم تبق سوى شيرلي حتى يلتبس المعنى في ما إذا كانت روس قد انتحرت فعلاً أم أنها عادت إلى زوجها.

وإذا مضينا في هذه الجدلية المدهشة التي جرى ترسيخها في هذا الفيلم نجد أن كل تحولات شيرلي لم تكن زرقاً ولا مصلحة ولا جنوناً ولا استهتاراً بكرامة أحد، بل إن طبيعة الأشياء وإحباطاتها لا تتيح للرغبة الإنسانية إلا أن تفصح عن نفسها.

جمالية الشكل والحوار والمشهد تتكامل في كل مواجهة، بل قل إن الفيلم هو فضاء متّسع للمواجهات، مواجهة الحقائق المتوارية خلف النفاق الظاهر.

خلال ذلك لا شك أن هناك حساً جمالياً عميقاً بأزمة الشخصية، جنون وجذوة الإبداع المرافق لشيرلي سيكون لهما وجهان لدى تفسيرهما جمالياً على الشاشة، وجه هو القبض على الحقيقة الجافة المجردة الصادمة ووجه آخر لا تظهر فيه شيرلي إلا شخصية أنانية بشعة وعدوانية.

ما بين هذه المنعطفين في الشخصية الدرامية الرئيسية سوف تحضر روس في قلب الأزمة ويبدو أنها أشد نقاء وعفوية مما نتصور، وهي تذكرنا بالشخصية المازومة في فيلم انغمار برغمان بيرسونا وكذلك في سوناتا الخريف، وصولاً إلى شخصية فيرونيسكا في رائعة المخرج البولوني كريستوف كيشلوفسكي.



مسارات تحرك في نفوس الشباب حب البلاد



مغامرة فتاتين تبحثان عن سحر الوطن



مواقع تاريخية لا يعرفها الفلسطينيون

مدونون فلسطينيون يروجون للسياحة الداخلية في زمن كورونا

صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تحتفي بمسارات طبيعية وتاريخية في الضفة



رحلة تنسي قلق الحجر

سياحيين، ويقومون بتدريب مجموعة من الأدلاء السياحيين والبيئيين. وتطلب وزارة السياحة من كل المجموعات الشبابية اعتماد الدليل السياحي المحلي في كل منطقة. وفي مبادرة أخرى، قام المغامر الفلسطيني جون عتيق بتأسيس موقع إلكتروني متخصص بالمسارات الطبيعية في فلسطين يحتوي على 63 مسار.

ويقول عتيق: إن هذه المسارات مخصصة للمشبي على الأقدام في مختلف المناطق، وليست معتمدة بالضرورة من قبل وزارة السياحة، إلا أنها تحتوي على المسارات الرسمية، وبإمكان أي شخص إضافة أي مسار جيد على الموقع الإلكتروني، ومن ثم تجري عملية مراجعة وتدقيق لهذا المسار قبل نشره على الموقع.

يتوفر في المسار التنوع البيئي، مؤكداً أن لديهم الآن 30 مساراً معتمداً على الأرض، وتم إصدار كتاب باسم "دليل المسارات الطبيعية"، ويحتوي على تفاصيل هذه المسارات. وهذه المسارات المعتمدة تشمل المسارات الدينية والصوفية، والمسارات الطبيعية، وهي بالمجمل مسارات سياحية تدعم حركة السياحة الداخلية. وتنتشر المسارات على مختلف أراضي السلطة الفلسطينية، ويوجد منها 29 مساراً في الضفة الغربية والقدس وفي المناطق المصنفة "ب" و"ج"، ومسار سياحي واحد في قطاع غزة وهو المسار الساحلي الوحيد في فلسطين.

وحول وجود مرشدين على دراية وخبرة بهذه المسارات، قال عتيق إنهم يقومون بتدريب أدلاء وخبراء

الزيتون، وغيرها من المجموعات التي تنشط في تنظيم المسارات السياحية. ومن الأسباب التي شجعت هؤلاء الشباب على مسارات المشي زيادة وعي هؤلاء بأهمية المحافظة على الأرض في وجه التوسع الاستعماري الإسرائيلي، عدا عن الأسباب الترفيهية وللتعرف على المناطق والأرياف، والبعض بات يعتمد على المسارات كنمط اقتصادي مربح.

وقال مدير عام السياحة الداخلية في وزارة السياحة أحمد نعيمات، إن عدد المسارات في فلسطين غير محصور حتى الآن، لأن الناشطون بها يعملون على وضع معايير محددة، حتى يتم تصنيف كل مسار على أنه مسار مرخص. ويوضح بأن هذه المعايير التي يتم العمل بها، تشتت في المسار أن يحتوي على مقومات الجذب السياحي، وأن

واجتذبت مدونة الفتاتين أكثر من 5600 متابع منذ إطلاقها في مايو، وتقول الفتاتان، إن هدف المدونة جزئياً هو تعريف الفلسطينيين بمقاصد سياحية محلية خلال الفترة التي تشهد قيوداً على السياحة العالمية.

وقالت ملاك (31 عاماً) بلهجتها الفلسطينية الأصلية "يعني أي مكان منروح عليه منسمع برضه من المالكين للمكان أو المكان السياحي إنه عم بجينا كثير ناس من خالكيم، فحسيت إنه إحنا زى ما تقول عيبنا فجوة كانت موجودة ع إنستغرام ووسائل التواصل الاجتماعي لتغطية الأماكن المميزة في فلسطين". مبادرة "أهلاً فلسطين" ليست الوحيدة التي تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي، فمنذ تفشي وباء كورونا في الربيع الماضي، وما تلاه من إجراءات للتباعد ومنع الحركة، بدأ الناس يبحثون عن أماكن طبيعية تخرجهم من الضغوطات النفسية التي يمرون بها.

و أنشأ الصحافي أمير أبو عرام من مدينة رام الله، صفحة على الفيسبوك تحمل عنوان "وين نروح في الضفة"، مؤكداً أن الجائحة وما رافقها من إغلاق للمطارات ومنع التنقل بين الدول، عززت السياحة الداخلية المحلية.

وقال، "تزخر الضفة الغربية التي تمتاز بتنوعها المناخي بالعديد من المواقع الأثرية والسياحية"، مشيراً إلى أن الكثير من المناطق الجميلة في الضفة خاصة التي تضم الأحراش كمحافظة المسعودية قرب نابلس وأم صفا في رام الله وينابيع المياه كعين فارة في القدس، لا تبدو معروفة لجميع المواطنين، رغم جمالها اللافت وأقدميتها التي تضرب في جذور التاريخ.

ومنذ فترة بدأ شباب فلسطينيون في تنظيم مسارات سياحية من خلال موقع الفيسبوك، أطلقوا عليها مسميات مختلفة، منها: تجوال سفر، امش واتعرف على بلدك، مسار، فرسان الأرض، رحال، الحق في الحركة، درب

اتجهت كل الدول التي تعتمد على القطاع السياحي كمورد اقتصادي هام إلى السياحة الداخلية مع إجراءات الحجر في زمن كورونا وإغلاق منافذ السفر، وفي هذا الإطار بادر العديد من الشباب الفلسطيني إلى إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تشجع الفلسطينيين على اكتشاف بلادهم.

وتزخر منازرها الجبلية الطبيعية بمشاهد خلابة من تلال الخليل ونابلس نزولاً إلى البحر الميت شديد الملوحة وأخفض بقعة على سطح الأرض. وتتذرع إسرائيل بمخاوف أمنية لتبرير نقاط التفتيش في منطقة مضطربة تسميها باسمها التوراتي، يهودا والسامرة.

وأما في تبيد مخاوف الفلسطينيين الذين يتجنبون زيارة مواقع بعيدة خوفاً من المحتل الإسرائيلي، أسست الصحافية ملاك حسن والمحامية بيسان الحاج حسن مدونة "أهلاً فلسطين"، وهي مدونة وصفحة على موقع إنستغرام تتحدث عن المقاصد السياحية وتقدم النصائح لعشاق التنزه.

قالت بيسان (32 عاماً) " فكرة صبيتين فلسطينيتين تذهبان إلى أماكن يعتبرها أغلب الناس بعيدة أو مغلقة بسبب الاحتلال الإسرائيلي أنت لتبديد هذه المخاوف التي يعمقها المستوطنون الإسرائيليون وتبين للفلسطينيين أنه لا يجب أن نترك هذه الأماكن أو ننساها". وأضافت وهي تصور مقاطع فيديو في دير يعود للقرن التاسع عشر في قرية إرطاس جنوبي بيت لحم لتشرها على إنستغرام "لا بد أن نزور كل الأماكن في فلسطين ونثبت وجودنا فيها وهذا جزء من وجودنا، من كفاحن فلسطينيين". وتتطلب قيادة السيارة إلى قرية إرطاس من مدينة رام الله الفلسطينية عبور نقطة تفتيش إسرائيلية واحدة على الأقل والالتفاف على عدة نقاط



رحلة القطار من شرق أوروبا حتى البحر الأسود تكشف أسرار المدن

أوديسا، لكن يفوتهم أحد آخر أعظم أسرار أوروبا، فالناس في تيراسبول يتسمون بالمحافظة والود وتقديم العون، أما في ميدان سيوفوروف الضخم، فتصطف المساحات الخضراء والأعلام والمباني الإدارية فضلاً عن النصب التذكارية.

رحلة قطار تستغرق أسبوعين تتضمن مدناً بولندية وأخرى أوكرانية ومولدافية حتى البحر الأسود

ساعتان متواصلتان في القطار يفصلان المسافرين عن محطة أوديسا، التي ربما تكون الأجل بين محطات الرحلة بأكملها. المبنى التاريخي الرئيسي فيها يمتلك قبة عظيمة وقد تمت إعادة ترميم معظم أركانه بعد الحرب العالمية الثانية. جولة قصيرة خارج محطة القطار تنتهي بالسياح إلى دار الأوبرا التاريخية ودرجات "بوتيمكن" الشهيرة. وفي الطريق يتفقد السياح دير سانت باتيليميو وكاتدرائية الثالوث المقدس ومعبد أور سومباخ اليهودي ومسجد السلام. يصعد يومياً مئات الزائرين درجات بوتيمكن البالغ عددها 192 درجة، فمن أعلاها يبدو منظر ميدان أوديسا على البحر الأسود خلابة.

المقصود هو مدينة "بالتى" الصناعية الصغيرة حيث تشمل معالم الجذب هناك: الشارع الرئيسي ونصبا تذكارية لدبابة ومركزاً للتسوق. تنصح موظفة الاستقبال في فندق ذا إيليت السياح بأن يستقلوا سيارة أجرة تاكسي خلال توجههم من بالتى إلى كيشيناو لمسافة 135 كيلومتراً مقابل 35 يورو. فتقول "إنها أسرع بكثير من قطارك".

سيارة التاكسي مريحة والسيائق ودود، تحدث عن بلده وأهلها ونبيذها. فمولدوفا من أفقر البلدان في أوروبا لكنها تشتهر بنبيذها الجيد. كيشيناو عاصمة مولدوفا، واسعة ولكنها ليست مدينة جميلة ولا تحظى بإقبال سياحي ضخم. مشاهد الحياة اليومية هي مصدر الجذب الرئيسي فيها، مراهقون يقفزون بملايسهم في نافورة بأحد المتنزهات؛ ولا أحد يوجه لهم كلمة. منطقة المحطة في مدينة كيشيناو توفر خلفية جميلة للناظر للصورة، ومن عناصرها قاطرة بخارية قديمة.

نادراً ما يخرج أحد من مدينة تيراسبول عاصمة ترانسنيستريا التي انفصلت سريعاً عن مولدوفا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي إلا أنها لا تحظى بالاعتراف الدولي، لكن مع الحب العميق تجاه روسيا وبوتين ولينين وماركس لا تشكل ترانسنيستريا مصدر جذب للسياح الأجانب. وأغلب المسافرين يمكنون في القطار حتى الوصول إلى

المزارعين يعملون في حقولهم وتتعاقد الأشجار مع الأراضي على المشهد، وبين الفينة والأخرى، تظهر قرية أو قبة كنيسة أرثوذكسية، إلى أن تغرب الشمس. ويصل القطار في موعده بعد رحلة استغرقت ثماني ساعات قطع فيها 290 كيلومتراً شملت نقاط المراقبة الحدودية.



نافذة على سحر الطبيعة

بعد رحلة مريحة مدتها أربع ساعات ونصف الساعة يصل القطار إلى فينيتسا المدينة التي يسكنها 380 ألف نسمة وبالكاك ترى فيها السياح، أما أبراج الكنائس والقباب فتقدم للسياح وجهة يزورونها خلال نزهة ما بعد الظهيرة. المحطة القادمة هي مولدوفا، وخارج القطار، يتابع المسافرون

حولهم النافورات والمتاحف والمطاعم وقاعة المدينة.

بعض الزائرون في جولة عبر الشوارع المتعرجة المهددة بالحصى، أما الساحات فتتسم بسحر رهيب. تجذب المطاعم الزبائن بأسمائها الأصلية العتيقة مثل "دكتور فوست" و"الأخوية" و"المافيا".

بعد انطلاقه من كراكوف يصل القطار إلى مدينة بريزيمسك جنوب شرقي بولندا حيث التاريخ العريق. هنا تنتهي حدود الاتحاد الأوروبي، فيترجل المسافرون وهم يحملون حقائبهم لعبور الطريق السفلي نحو الجهة الأخرى من المحطة ليستقلوا القطار المتجه إلى لافيف. عربات الدرجة الأولى في القطار مجهزة بمقاعد زرقاء وثيرة، كل شيء فيها ينسم بمظهر عصري والقضائات مساحتها رحبة. يتوقف القطار عند الحدود البولندية الأوكرانية لقرابة 15 دقيقة، يتفقد رجل بري رسمي هويات الركاب ثم يومئ برأسه، لينطلق القطار سريعاً بين الحقول والغابات والبلدات الصغيرة.

في لافيف الموسيقى تصدع في ميدان رينوك بوسط المدينة، يرقص الأحبة ومن

فيسبوك تطوّر المحاكاة الافتراضية عبر روبوتات تسمع وترى

تدريب وكلاء الذكاء الاصطناعي على تنفيذ مهام مثل «اجلب لي هاتفي»



وسّع مختبر الذكاء الاصطناعي الخاص بشركة فيسبوك الأمريكية أفاق منصته للمحاكاة الافتراضية لتدريب وكلاء الذكاء الاصطناعي على تنفيذ مهام مثل «اجلب لي هاتفي الذي يرن»، في خطوة هي الأحدث على الإطلاق في تاريخ العملاق التكنولوجي.

نيويورك - قام فير المختبر التابع لفيسبوك بتوسيع أفاق عمله على «الذكاء الاصطناعي المتجسد»، حيث أعلن مؤخرا عن ثلاثة إنجازات إضافية تم تحقيقها وهي خوارزمتان جديدتان تسمحان لوكيل ذكاء اصطناعي بإنشاء خارطة للأماكن التي يتجول فيها بسرعة وتذكرها، وبإضافة الأصوات إلى المنصة لتدريب الوكلاء على السمع. ويأتي هذا الابتكار بعد قيام المختبر «فير» في يونيو من العام الماضي، بإطلاق منصة للمحاكاة تحمل اسم «إيه إيه إيه» لتدريب وكلاء الذكاء الاصطناعي.

وقد سمحت هذه المنصة للوكلاء باستكشاف بيئات افتراضية واقعية متنوعة، مثل شقة مفروشة أو مكتب مليء بالحجرات. وكشفت تلك المنصة أنه بالإمكان بعد ذلك تحويل الذكاء الاصطناعي إلى روبوت والذي سيكتسب الذكاء للتنقل عبر العالم الحقيقي دون اصطدامات.

تحديد الأماكن

تعتمد الخوارزميات في الروبوتات على عمل «فير» خلال التجربة السابقة، عندما تم تدريب وكيل ذكاء اصطناعي في منصة هابيتات على التنقل ضمن بيئات غير مألوفة من دون خارطة. وباستخدام كاميرا تستشعر العمق، ونظام تحديد المواقع، وبيانات البوصلة فقط، حيث تعلم الوكيل دخول الأماكن مثلما يفعل الإنسان، والعثور على أقصر طريق يمكن أن يوصله إلى وجهته دون سلوك منطقتات خاطئة أو التراجع أو الاستكشاف.

وبإمكان الخوارزمية الأولى من بين الخوارزميتين الجديدتين الآن بناء خارطة للمكان في الوقت نفسه، ما يسمح للوكيل بتذكر البيئة والتنقل خلالها على نحو أسرع إذا عاود زيارتها.

أما الخوارزمية الثانية، فتعمل على تحسين قدرة الوكيل على رسم خارطة للمكان دون الحاجة إلى زيارة كافة أرجائه. وبعد أن يتم تدريب الوكيل على ما يكفي من البيانات الافتراضية، يمكنه أن يتوقع معالم معينة في بيئة جديدة؛ حيث يمكنه أن يعرف، على سبيل المثال، أنه من المحتمل وجود مساحة أرضية فارغة خلف منضدة المطبخ دون التنقل إلى الجانب الآخر بغرض البحث. ومرة أخرى، يسمح هذا للوكيل في نهاية المطاف بالتحرك عبر البيئة بشكل أسرع.

مهام الاستشعار الحسي

أخيرا، قام المختبر أيضا بإنشاء ساوند سبيسز، وهي أداة لعرض الأصوات تتيح للباحثين إضافة صوتيات واقعية للغاية إلى بيئة معينة؛ حيث يمكنها عرض الأصوات الناجمة عن ضرب قطع

مختلفة من الأثاث، أو الأصوات التي تصدر عن الأحذية ذات الكعب العالي مقارنة بالأحذية الرياضية أثناء السير على إحدى الأرضيات. هذه الإضافات تمنح هابيتات القدرة على تدريب الوكلاء على إنجاز المهام التي تتطلب كلا من الاستشعار البصري والاستشعار السمعي، مثل «اجلب لي هاتفي الذي يرن»، أو «افتح الباب عندما يطرق شخص معين». وتحققت، يعتبر تدريب إضافة الأصوات هو الأكثر إثارة، كما يقول أني كيمبهافي، الباحث في مجال الروبوتات في معهد آلن للذكاء الاصطناعي، والذي لم يشارك في العمل.

وقد ركزت أبحاث مماثلة في الماضي بشكل أكبر على منح الوكلاء القدرة على الرؤية أو الاستجابة للأوامر النصية. ويقول كيمبهافي «تمثل إضافة الصوت خطوة تالية أساسية ومثيرة». وأضاف «أعتقد أن هناك العديد من المهام المختلفة التي تلعب فيها المدخلات الصوتية دورا مفيدا للغاية». ويقول بيتر أبيل، مدير مختبر التعلم الآلي في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، إن الجمع بين الرؤية والصوت على وجه الخصوص يمثل «مجالا بحثيا لم يزل حقه من البحث بعد».

ويقول باحثو فير إن «كل هذه التطورات الحاصلة تقرب المختبر بشكل تدريجي من إنجاز مساعدين روبوتيين أذكاء. يتمثل الهدف في أن يتمكن هؤلاء

المساعدون من التحرك برشاقة، وإنجاز مهام معقدة مثل الطهي». ويضيفون «لكن، لا يزال أمامنا وقت طويل قبل أن نتمكن من إطلاق العنان للمساعدين الروبوتيين في المطبخ». وإحدى العقبات العديدة التي سيتعين على فير أن يتجاوزها تتمثل في استخدام كافة التدريبات الافتراضية في العالم المادي، وهي عملية تعرف باسم نقل المحاكاة إلى الواقع. وعندما قام الباحثون بإدخال الأمر باختبار خوارزمياتهم للتدريب الافتراضي في الروبوتات الفيزيائية، لم تجر العملية على ما يرام.

وبغية الخسني قدما، يأمل باحثو فير أن يتم البدء في إضافة القدرات التفاعلية ضمن هابيتات أيضا. ويقول كريستن جرومان، العالم الباحث في مختبر فير، وبروفيسور علم الحاسوب في جامعة تكساس في أوستن، والذي قاد جزءا من العمل «لتفترض أنني وكيل ذكاء اصطناعي، أسير إلى الداخل وأرى هذه الأغراض. ما الذي يمكنني أن أفعله بها؟ إلى أين سأذهب إذا كان يفترض بي أن أعد عككة سوفليه؟ ما هي الأدوات التي سأختارها؟ هذا النوع من التفاعلات وحتى التغيرات القائمة على التلاعب التي تطرأ على البيئة المحيطة ستتقل هذا النوع من العمل إلى مستوى آخر. إنه أمر نسعى إلى تحقيقه بشكل حثيث».

تعقب تجارة المخدرات

سبق وطور موقع فيسبوك أدوات جديدة لتساعد على تحديد سلوكيات ضارة يمارسها بعض المستخدمين ومنعها، وذلك بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتشمل السلوكيات الضارة نشاطات كتشتر الرسائل غير المرغوب فيها، وخداع الآخرين، وبيع وشراء الأسلحة والمخدرات. ووفقا لما أعلن عنه فيسبوك عام 2018، فقد بات بإمكان المهندسين العاملين بالموقع محاكاة سلوك أصحاب الأفعال السيئة باستخدام (روبوتات افتراضية) تعمل ببرمجيات الذكاء الاصطناعي.



آني كيمبهاافي
العديد من المهام تلعب فيها المدخلات الصوتية دورا مفيدا

وبواسطة الطريقة الجديدة، يطلق المهندسون البرامج الروبوتية، «الروبوتات»، في نسخة موازية من فيسبوك، بشكل يمكن الباحثين من دراسة سلوكها خلال المحاكاة، وتجربة طرق جديدة لإيقافها. وبحسب فيسبوك، فإن «الروبوتات» يتم تدريبها بواسطة برمجيات «تعلم الآلات»، لتحاكي بشكل واقعي سلوكيات أشخاص حقيقيين على منصة التواصل الاجتماعي. ويتم تدريب البوتات على التفاعل مع بعضها باستخدام نفس البنية التحتية، كمستخدمين حقيقيين. وتتراسل البوتات في ما بينها، وإبكانها النشر عبر حساباتها الشخصية، أو التعليق على منشورات بوتات أخرى، بالإضافة إلى قدرتها على إضافة «الأصدقاء» من البوتات الأخرى.

وسعى فيسبوك إلى تجنيد أدوات الذكاء الاصطناعي لمساعدته على العثور على بائعي المخدرات على منصاتهما. وكشفت شركة التكنولوجيا العلاقة أنها تعمل مع خبراء من جامعة ألاباما في برمنغهام لاتخاذ إجراءات صارمة ضد تجار المخدرات.

وفي تدوينة حول المشروع، قال كيفن مارتن نائب رئيس السياسة العامة الأمريكية في فيسبوك حينها «لقد بدأنا في إزالة المحتوى الذي ينتهك سياساتنا قبل أن يراه الناس أو يبلغون عنه، وإن تقنيتنا قادرة على اكتشاف المحتوى الذي يتضمن صورا للادوية وتصور الرغبة في البيع بمعلومات مثل السعر أو أرقام الهواتف أو أسماء المستخدمين لحسابات الوسائط الاجتماعية الأخرى». ومن خلال جذب المزيد من المشاركات المخالفة تلقائيا، تسمح هذه التقنية لفريق فيسبوك باستخدام خبراتهم بدلا من التحقيق في الحسابات والصفحات والمجموعات، بالإضافة إلى العمل مع

الخبراء لتحديد الاتجاهات التالية. كما استخدم فيسبوك التكنولوجيا لإيجاد المساعدة لأولئك الذين يعانون من إدمان المخدرات بشكل أسهل، وإذا كان المستخدم يبحث عن معلومات عن المخدرات على فيسبوك أو إنستغرام، فستتم الآن إعادة توجيهه إلى خطوط المساعدة والموارد المتعلقة بالعلاج والتعلم.

وكانت الشركة الأميركية وضعت أسماء أدوية مثل «فنتانيل»، و«أوكسيكودون»، و«أوبويوز»، و«زاناك» في هاشتاقات على إنستغرام، من أجل منع الترويج لها. وصرح المتحدث باسم إنستغرام لشبكة «سي بي إس نيوز» آنذاك بأنه تم اتخاذ هذه الخطوة، بعدما تبين أن هناك العديد من المنشورات التي تخالف الإرشادات الداخلية الخاصة بالشركة، وهو ما أدى إلى إغنائها ومنها ما يتعلق بهاشتاقات المخدرات.

ومنذ سنوات صار الذكاء الاصطناعي يغزو الأجهزة المنزلية كالمواد والأفران والغسالات من أجل الراحة والتوفير، وهو ما ظهر جليا خلال فعاليات معرض الإلكترونيات، الذي احتضنته العاصمة الألمانية برلين العام الماضي.

واكد خبراء التكنولوجيا أن التمتع بمنازل عصرية بات حقيقة ثابتة عن طريق تحويل الأجهزة المنزلية التقليدية إلى أجهزة ذكية متصلة بالإنترنت. ويمكن لأفراد الأسرة اليوم تشغيل وإيقاف تشغيل الأجهزة أثناء التواجد في المنزل أو أثناء التواجد خارجه. وعلى سبيل المثال يمكنهم تكيف المنزل قبل الوصول إليه، كما يمكنهم من تشغيل برمجة وضعية الإضاءة الخافتة، أو إغلاق النوافذ في حال تشغيل المكيف، ومراقبة دورة الغسيل، وتدفق وجبة العشاء في الفرن، والحصول على وصفات طعام بالاعتماد على ما يتوفر في الثلاجة.

وإذا كان المستخدم معتادا على شرب الحليب في الليل، فإن الثلاجة ستتعرف على هذا الروتين مع مرور الوقت لتقوم بعملية التبريد للحليب قبل وقت الشرب ليصبح اللبن باردا. كما تتعلم الثلاجة الذكية من واقع الخبرة أن المستخدم سوف ينام بعد شرب كوب الحليب هذا ولن يفتح باب الثلاجة مرة أخرى

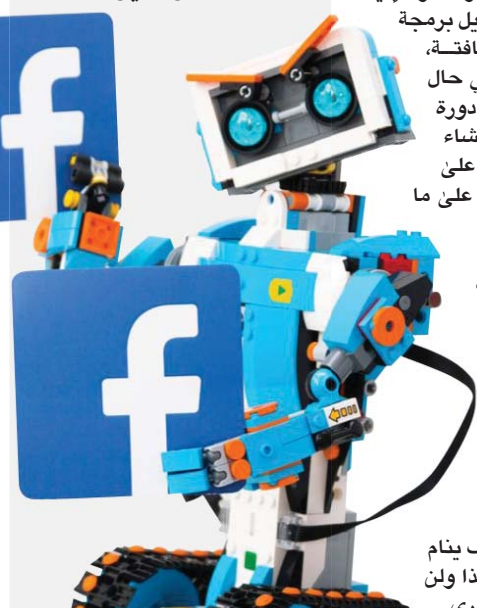
العمل البشري مهدد

حتى الصباح، وبالتالي تقوم بتقييد عملية التبريد، ومن ثم التوفير في استهلاك الطاقة.

وتقوم الفكرة الرئيسية للأجهزة الذكية على مفهوم الراحة، التي تجلبها للمستخدم وأيضا توفير المال. حيث أن المكثفة الكهربائية الروبوت على سبيل المثال تعرف الغرفة التي يجب أن تتجه إليها في وقت ما لتقوم بعملية التنظيف هناك. وتعمل المكثفة بشكل اقتصادي أكثر، لأنها تحسب مسارها بشكل أكثر ذكاء.

وينظر الكثيرون إلى البيت الذكي كقمة في راحة ورفاهية إنسان المستقبل القريب. غير أن هذه الرفاهية محفوفة بمخاطر نشر البيانات الشخصية وعادات الاستهلاك والدفع والمقدرة الشرائية وغيرها.

هايباتات تمنح القدرة على تدريب الوكلاء على إنجاز المهام التي تتطلب كلا من الاستشعار البصري والاستشعار السمعي، مثل «اجلب لي هاتفي الذي يرن، أو افتح الباب عندما يطرق شخص معين»





تقوية العضلات الصدرية جوهر تمارين الضغط

تمارين الضغط تساعد على شد الصدر وتقوية عضلاته

قدرة ثقل الجسم على مقاومة جاذبية الأرض ركيزة أساسية في التمرين

أما تمرين الضغط على الحائط لشد الصدر وتكبيره فيعتبر من التمارين الفعالة في شد الصدر، بالإضافة إلى تخسيس الذراعين. ويمكن أن يقف الشخص مستقيماً بالقرب من الحائط، ويضع راحتي يديه على الحائط ثم يضغط بواسطتهما عليه، ثم يعود إلى الخلف بالاستعانة بثقل جسمه. ويمكن تكرار هذا التمرين من 10 مرّات إلى 15 مرة، يومياً، ولا يجب أن ينسى الشخص زيادة عدد الحركات في اليوم التالي.

تمرين الضغط يساعد على تقوية عضلات الكتفين من الجهة التي تكون بين منطقة الصدر والكتف الأمامي

وينصح خبراء اللياقة بزيادة عدد مرات القيام بتمرين الضغط مما يساعد على زيادة قوة العضلات. ويعتبرون تمرين الضغط من التمارين التي تساعد على بناء الجزء العلوي لجسم الإنسان، وتمده باللياقة لأنه عند القيام بتمرين الضغط بالشكل المطلوب فإن الشخص يقوم بتحريك عضلات الصدر والكتف وثلاثية الرؤوس والظهر والمعدة وأيضا عضلات القدمين.

ثم يتم وضع كفي اليدين على الأرض بشكل مسطح مساو للكتفين وبنفس اتجاههما. ويرفع الجسد باستخدام الذراعين، وعند هذه الحالة يجب دعم ثقل الجسم بواسطة اليدين والقدمين ليكون شكل الجسم على هيئة خط مستقيم من الرأس إلى القدمين.

ثم يتم خفض الجسد - مع مراعاة استمرار بقائه على هيئة خط مستقيم دون اعوجاج - باتجاه الأرض ليقرب منها ولكن دون ملامستها. وتكرار الخطوات من 2 إلى 4 إلى حين إرهاق الجسم.

ويمكن أخذ بعض من الراحة بحيث لا تتعدى الدقيقة، وذلك بعد إرهاق الجسد وقبل البدء بالتمرين من جديد. كما يجب مراعاة بعض الأمور أثناء تادية تمرين الضغط، وذلك للزيادة من كفاءة التمرين وتجنب الإصابات من ذلك خفض الذراع بحيث يُشكّل مع المرفقين زاوية 90 درجة، مع العمل على إبقاء المرفقين قريبين من الجسد. والمحافظة على اتجاه الرأس بجعله متوجّهاً إلى الأمام، والحرص على التنفّس بلطف من أجل راحة القلب. كما يجب مقاومة الجاذبية بالضغط ودون ملامسة الأرض. ويجب أن تأتي القوة في عملية الضغط من الصدر والكتفين.

ويقوم تمرين الضغط بذراعين مُتباعدين بالفركيز على تقوية عضلات الصدر مع تقليل التركيز على الكتفين والذراعين.

وروتينية، يقوم الشخص بها قبل البدء بأي نشاط ذي مجهود عال لأنها تعمل على زيادة تدفق الدم في العضلات والأنسجة لزيادة كفاءتها وأدائها، بالإضافة إلى أنها تقوم بزيادة الإفرازات بين المفاصل لتليينها.. وتشمل طريقة القيام بالإحماء تادية تمارين بسيطة بتكرار عال للعضلة المراد استخدامها، إضافة للقيام بمجهود بسيط لتسريع نبضات القلب وزيادة ضخ الدم في كامل الجسم.

وللقيام بتمرين الضغط من أجل الحصول على عضلات صدر مشدودة قوية توجد أنواع مختلفة من تمرين الضغط، ويلفت الخبراء إلى أن تناول الطعام الصحي المتوازن يُساعد في بناء عضلات الصدر الناتجة عن أداء هذا التمرين بشكل سليم.

وللبدء بتمرين الضغط يتم اتّخاذ الوضعية المناسبة على الأرض قبل ممارسة تمرين الضغط، ويفضل أن تكون الأرضية مسوّية بالسجاد لتسهيل تثبيت اليدين والقدمين، فيتمّ إلقاء الجسم على الأرض بحيث تكون القدمان معا.

يُقوّي عضلات الجسم فقط، وإنما يقوّي عضلة القلب، المسؤول الأول عن طاقة الجسد.

وتعتبر تمارين الضغط من التمارين البسيطة حيث يمكن ممارستها بسهولة، فهي لا تتطلب التركيز العالي، ولا القوة البدنية الكبيرة. ويمكن القيام بها في أي مكان وأي زمان، ما دامت طريقة أدائها صحيحة، ويناسب المكان المنبسط الواسع والمسطح أداء هذه التمارين. ولا توجد حاجة إلى مُعدّات رياضية تقنيّة باهظة الثمن لأدائها.

ويعتبر تمرين الضغط لرفع الصدر وشده وتمرين الضغط على الحائط وتمرين القيام بتمرين الضغط مما يساعد على زيادة قوة العضلات، إذ يكون الأشخاص الذين يمتلكون ضعفا في العضلات أكثر عرضة لإصابة مفاصلهم وأوتارهم. ويوجد العديد من تمارين الضغط ويقوم كل من هذه التمارين بالتأثير على العضلات بطريقة مختلفة.

وأثبتت الدراسات بأن ممارسة تمارين الضغط باختلاف أنواعها لها القدرة على زيادة قوة العضلات العلوية وتغيير شكل الجسم بالكامل حيث إن أداء تمرين الضغط بطريقة سليمة يؤدي إلى الحصول على جسم رياضي وصحة جيّدة. كما يعمل على زيادة القوة والطاقة. وتشير الدراسات إلى أن كل من قام بتمرين الضغط وانتظم به لأكثر من شهر، ازداد قوة وطاقة بشكل كبير، فهو لا

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية تمارين الضغط في شد الصدر وتقوية عضلات اليدين والساعدين والكتفين وشد أوتار الركبة وتقوية عضلة القلب والعمل على تنشيطها، كما هو الحال في أي تمرين يتطلب مجهودا عاليا. وينصح خبراء اللياقة بممارسة عمليّات الإحماء التي تقلل من خطر الإصابات أثناء التمرين، وتقوم بتجهيز العضلات للقيام بتمرين الضغط.

لندن - يُعتبر تمرين الضغط من أقدم التمارين الرياضية التي كانت تُمارس لتقوية العضلات الصدرية. وهي عبارة عن مجموعة من التمارين مُرتكزة بالأساس على ثقل الجسم، ومقدرته على مقاومة جاذبيّة الأرض، وذلك بإنزال الجسم نحو الأرض ثم الرجوع إلى الحالة الأولى التي كان عليها، وتعتبر الذراعان ركائز أساسية في مُمارسة هذا التمرين.

ويعمل تمرين الضغط على تقوية عضلات الصدر؛ حيث يُعتبر من أفضل التمارين الجسدية لتقوية العضلات. ويعمل على صلابة مُختلف عضلات الجسم في آن واحد، ويمكن التركيز على عضلة واحدة لتقويتها. كما يساعد تمرين الضغط على تقوية عضلات اليدين والساعدين وعضلات الكتفين من الجهة التي تكون بين منطقة الصدر والكتف الأمامي وعلى شد عضلات أعلى الظهر وعضلات أسفل الظهر وتقوية عضلات البطن، وشدّ أوتار الركبة، والجزء الأمامي من الفخذ، وشدّ عضلات الساق والقدمين. كما يساعد تمرين الضغط على تقوية عضلة القلب ويعمل على

الرياضة في الهواء الطلق تقوي الجسم والنفس

التركيز لديهم عند ممارسة نفس النشاط بين الأبنية والمناطق السكنية. وقال البروفيسور إنجو فروبوزه إن ممارسة الرياضة في الهواء الطلق تعود بفوائد عديدة على الجسم والنفس على حد سواء.

وأوضح عالم الرياضة الألماني أن اختلاف درجة الحرارة والرياح يعلمان على تنشيط جهاز المناعة، مشيراً إلى أن ممارسة رياضات التجول أو الركض أو ركوب الدراجات الهوائية في الهواء الطلق تعمل على تقوية الجهاز القلبي الوعائي وتحصن الجسم ضد الأمراض. كما تساعد ممارسة الرياضة في الحدائق العامة وعلى الشواطئ في تحسين عملية التنفس وزيادة نسبة الأكسجين في الدم، كما تنشط الدورة الدموية بمعدلات أعلى لدى ممارستها بالمقارنة مع أولئك الذين يفضلون الأندية الرياضية.



الرياضة في الحدائق العامة تساعد في تحسين عملية التنفس

كولن - كشفت الدراسات العلمية أن ممارسة رياضة الجري أو المشي في الهواء الطلق يمكن أن تكون مفيدة وفعالة في علاج الاكتئاب الخفيف والمتوسط كما تعود بالفائدة على صحة الجسم.

وفي دراسة أجريت عام 2012، وجد الباحثون أن قضاء الوقت في الهواء الطلق يجعل الناس سعداء بنسبة 50 في المئة أكثر من ممارسة التمارين الرياضية في صالات الجيم، كما رجحت دراسات سابقة بين التمارين في الخارج وبين تناقص الشعور بالتوتر والقلق والغضب والاكتئاب.

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً، أن الأطفال الذين يعانون من مرض اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط، أصبحوا أكثر قدرة على التركيز بعد المشي لمدة 20 دقيقة في حديقة، في حين لم يتحسن

الطقس، وأكدت البروفيسورة إنجيلا شوهه أنه يمكن التدريب على هذا النظام من خلال علاجات كتب والاستحمام البارد والساخن والساونا، ودائماً ما يتم ذلك بالتشاور مع الطبيب المختص.

ويعتبر النظام الغذائي وخصائص النوم من العوامل الأخرى المؤثرة، وإذا رغب المرء أن يدرّب حساسيته للطقس، فلا بد أن يعيش حياة صحية بشكل عام، ويشمل ذلك مراقبة الساعة الداخلية والحصول على قسط كاف من النوم.

وأضاف البروفيسور أندرياس ماتزاراكيس، المدير العلمي لمركز أبحاث الأرصاد الجوية التابع لهيئة الطقس الألمانية قائلا "تقوم بتقسيم الأشخاص إلى مجموعات مختلفة".

وأردف ماتزاراكيس قائلا "يتأثر جميع الأشخاص بظروف الطقس، فعندما تشرق الشمس يشعر المرء بالسعادة، وعندما تتساقط الأمطار على مدار ثلاثة أيام تتأثر الحالة المزاجية سلباً". ومع ذلك لا يقتصر تأثير تقلبات الطقس على الحالة المزاجية لدى الأشخاص الحساسين للطقس، بل إنها تؤثر أيضاً على أعضاء الجسم. وأوضح خبير الأرصاد الجوية قائلا "يشكّل انتقال الشخص من منطقة ضغط مرتفع إلى منطقة ضغط منخفض تحدياً كبيراً للجسم".

ولدى جانب مجموعة الأشخاص الحساسين للطقس والأشخاص الذين يستجيبون لتأثيرات العوامل الجوية، هناك مجموعة ثالثة من الأشخاص تظهر عليهم أعراض مرضية شديدة مثل الام في الركبة أو صعوبة في التنفس.

نقص تمارين قوة التحمل يؤدي إلى الإصابة بحساسية الطقس

لفترة زمنية طويلة، حيث أن تمارين قوة التحمل تزود الإنسان بفوائد عديدة للصحة العامة، مثل تخسيس الوزن، وزيادة معدلات طاقة الجسم اليومية، وتقليل معدل الإصابة بالأمراض.

ويمكن ممارسة تمارين قوة التحمل من خلال تمارينات الأيروبيكس، بالإضافة لكفاءة القلب والأوعية الدموية، أي الاعتماد على قدرة القلب على ضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم، وتحصل عضلة القلب على التدريب بواسطة تدريب مجموعة كبيرة من العضلات الأخرى، خاصة عضلات الساقين واليدين، لذلك فإن بعض التمارين كالجري السريع، والسباحة، وركوب الدراجات الهوائية، يفيدنا كثيراً في هذا المجال.

إضافة إلى أن نقص التدريب المنظم حرارياً يؤدي أيضاً إلى حساسية

شوهه أن مستوى تدريب الجسم يعد من الأمور التي تساهم في الإصابة بحساسية الطقس؛ حيث يؤثر نقص تمارين قوة التحمل على ذلك بشكل سلبي، وفي نفس الوقت يعاني الأشخاص، الذين يتدربون بإفراط، من حساسية الطقس.

وقالت شوهه إن أفضل وسيلة للوقاية هي إجراء تمارين قوة التحمل الخفيفة والمعتدلة مع عدم ارتداء الملابس الدافئة للغاية أثناء التمارين. ويقصد بقوة التحمل قدرة أعضاء الجسم على مقاومة التعب خلال المجهود المتواصل. وتعتبر قوة التحمل مدى الاحتفاظ بالتوتر العضلي

برلين - يعاني المرء من بعض الأعراض المرضية بسبب أحوال الطقس مثل الصداع وقلة النوم والدوار والإرهاق والتعب العام في ما يعرف "بحساسية الطقس". وهنا يظهر التساؤل التالي: هل حساسية الطقس وهم أم حقيقة؟

وللإجابة عن هذا السؤال أوضحت البروفيسورة أنجيلا شوهه، رئيسة قسم علم المناخ الطبي والطب الوقائي بجامعة لودفيج ماكسيميليان بمدينة ميونخ الألمانية، قائلة "لقد ثبت بشكل واضح وجود حساسية لدى الأشخاص تجاه عوامل الطقس، ولكن ليس كل شخص يشعر بتأثيرات الطقس على جسمه أن يكون بالضرورة حساساً للطقس". وأوضحت البروفيسورة إنجيلا



مستوى تدريب الجسم من الأمور المساهمة في الإصابة بحساسية الطقس

الرياضات الجامعية بوابة الشباب للاحتراف العالمي

الجامعات العربية تخسر مواهب رياضية باقتصار الاهتمام على كليات التربية البدنية



متنفس يتيح للمرأة أن تتخطى تحديات المجتمع

وحسب رئيس الاتحاد الدكتور خالد بن صالح المزيني، فإن برامج الاتحاد الرياضي للجامعات المنضوي تحت مظلة وزارة التعليم تسعى إلى تعميم فائدة ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع كما تستشرّفها الرؤية المستقبلية وصولاً إلى هدفها وأثرها الإيجابي على صحة أفراد المجتمع من خلال إتاحة استعمال المنشآت الرياضية القائمة للطالبات والطالبات على حد سواء، في حين ستوجه الميزانيات المخصصة لإعادة تأهيل المنشآت القائمة واستحداث أخرى جديدة لخدمة اللواتي.

ويكف الاتحاد خلال الفترة القادمة على تطوير شامل للرياضة الجامعية، مع التركيز على الشريحة الأكبر من مجتمع البيئة الجامعية، لتحفيز وتشجيع النشاط البدني المرتبط بالصحة وفتح المجال لممارسة الرياضة بما يضمن تحقيق أهداف شرائح الممارسين سواء كانت أهدافهم للصحة أو للترفيه، أو للتنافس الرياضي بمختلف مستوياته، وصولاً إلى لاعبي النخبة.

بيئة مواتية

في الوقت الذي يتطلع فيه الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية لأن تكون البيئة الجامعية من أفضل الأماكن لممارسة الرياضة النسائية يجري العمل حالياً على مشروع حاضنات التدريب في الجامعات لتوفر للطالبات أفضل بيئات التدريب طوال العام.

وأفادت وكالة عمادة شؤون الطلاب لشؤون الطالبات بجامعة الملك سعود الدكتورة رؤى القفدي، أن النادي الرياضي للطالبات بالجامعة يقدم برامج في مختلف الأنشطة الرياضية بإشراف تدريبات متخصصة، ومختصات مهمتهن الاعتناء بالجوانب الصحية والتغذية العلاجية والنظام الغذائي، مفيدة أن النادي أقام 78 برنامجاً رياضياً خلال العام الماضي استضافت منه 15000 مشاركة في مختلف الأنشطة الرياضية و919 مستفيدة من خدمات عيادات التغذية.

وشهد النادي الرياضي بالجامعة خلال الفترة الماضية تعاوناً مع عدة اتحادات رياضية وطنية في رياضات الملاكمة ورمي السهام والجودو، كما أسس أول فريق نسائي على مستوى المملكة للجودو وشارك في المعسكر التدريبي في القاهرة، وأول فريق نسائي لرياضة الـ"بوب" والـ"سكيتينغ"، إلى جانب تأسيس أندية رياضية بكليات الجامعة بهدف تدريب المنتسبات إليه وترشيح المميزات لتمثيل منتخب الجامعة.

مهمتهم تقتصر على العمل الروتيني المكتبي.

يعتبر طلاب المعاهد الفنية محرومين فعلياً من جميع الأنشطة الرياضية، والمشاركات والمنافسات، وخارج أي حسابات، وتكتفي إدارة رعاية الشباب بالمعاهد ببعض الرحلات الترفيهية المحدودة، وبغض الأنشطة الفنية التي تتم بشكل فردي وبمجهود شخصي من القائمين على النشاط ووفقاً لرؤية إدارة كل معهد.

وفي بعض الدول ازداد الوعي مؤخراً بأهمية الرياضات الجامعية ليس فقط من أجل الاحتراف وتأهيل الشباب للبطولات العالمية، بل باعتبارها أحد معايير جودة الحياة.

وتتجه الجامعات السعودية نحو تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 عبر السعي إلى رفع نسبة ممارسي الرياضة في المجتمع، وعملت من هذا المنطلق على استثمار إمكاناتها لتهيئة البيئة المناسبة والبرامج الرياضية الخاصة بالطالبات.

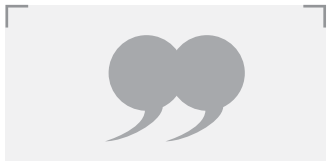
وتتوازي جهود الجامعات مع أحد أهداف برنامج جودة الحياة، ضمن برامج تحقيق الرؤية، وهو "الوصول بالفرد ومن ثم الأسرة والمجتمع إلى حياة متوازنة من خلال عدة أهداف من ضمنها تعزيز ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع، وتحقيق التميز في عدة رياضات إقليمياً وعالمياً".

ويبرز دور الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية في بناء صورة ذهنية عن الأنشطة الرياضية في المجتمع وجعلها جزءاً من ثقافته عبر برامج الغاية منها توسيع قاعدة ممارستها في المملكة لاسيما في مجتمعات المدن، الأمر الذي دفع بالاتحاد إلى تنفيذ حزمة من المبادرات والمشاريع بغية إحداث نقلة نوعية في بيئة الرياضة الجامعية تسهم في تكافؤ الفرص بين الجنسين.

دراسة بالجامعات الحكومية والخاصة لطالب الثانوية العامة المتميزين رياضياً، وتشكيل اللجنة الطبية، وكذلك تشكيل لجنة للتسويق وتنمية الموارد.

واقترح الإعلامي أحمد شوبير، عضو مجلس إدارة الاتحاد الرياضي للجامعات، توفير دعاية إعلامية للبطولات الرياضية الجامعية ودوري وكأس الجامعات، وتنظيم ندوات رياضية للمشاهير الرياضيين بالجامعات، لتحقيق التواصل بينهم وبين الطلاب.

وفي المقابل تشهد المعاهد الفنية في مصر إهمالاً كبيراً بالنسبة للرياضات، وتفتقد هذه المعاهد لإدارات رعاية الشباب وإن كانت موجودة في بعضها لا يشعر بها أحد من الطلبة، حيث أن ميزانياتها محدودة، إضافة إلى عدم انخراط موظفيها مع الشباب بل إن



الاتحاد الرياضي للجامعات
السعودية يعمل على بناء
صورة ذهنية عن الأنشطة
الرياضية لجعلها جزءاً من
ثقافة المجتمع



الانضمام إلى العديد من الرياضات في نفس الوقت، بل المشاركة في عدد معتدل من الأنشطة، مع إدراك أن الشباب أنهم ليسوا مضطرين لأن يكونوا نجوماً في لعبة واحدة فقط.

والمشكلة في غالبية الدول العربية أن الاهتمام بالرياضة يقتصر على كليات الرياضة والتربية البدنية في العموم، في حين يؤكد الطلاب رغبتهم بالمشاركة والانضمام إلى رياضات مختلفة سواء فردية وجماعية، مستفيدين من مرحلة الدراسة الجامعية التي تسبق الانخراط في سوق العمل، ووجود متسع من الوقت مع إمكانية تطوير مواهبهم.

ومؤخراً بدأ الاتحاد الرياضي للجامعات المصرية خطة جديدة، بالتنسيق الجديد للاتحاد والاستعانة برصاصيين مشاهير، والتوسع في المشاركة بالبطولات العالمية، وزيادة حجم المشاركة النسائية من الطالبات، وتوسيع مشاركة القطاع الخاص في دعم البطولات الجامعية، هذا إلى جانب أهمية مشاركة الطلاب الوافدين في الأنشطة لضمان انخراطهم في العملية التعليمية.

وقرر الاتحاد، دعم تنظيم سباق النيل للسباحة بالزعانف، وسباق المراكب الشراعية بجامعة أسوان، الموافقة على الدعوة الواردة للاتحاد، للمشاركة في اجتماع المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للرياضة الجامعية، لبحث تنظيم مصر للدورة العربية الثالثة للجامعات، بعد توقفها منذ آخر دورة أقيمت بمصر عام 2010 وبحث مشاركة مصر في البطولة الأفريقية للجامعات.

ويدرس الاتحاد زيادة موازنته من خلال توفير دعم القطاع الخاص والرعاة للبطولات الجامعية، ودعم الطلاب المتميزين رياضياً من خلال حوافز مقدمة من المجلس الأعلى للجامعات، ومنح لدراسة اللغات والحاسب الآلي، ومرعاة الطلاب الرياضيين اجتماعياً، وتفعيل مشاركة الاتحادات الرياضية للطلاب، بأنشطة الاتحاد وتقديم منح

وتخرج الأبطال، وتساعد أيضاً في نشر قيم الانفتاح والروح الرياضية والتضامن والامتنان، التي تفيد المجتمع برمتها.

وأعلنت منظمة اليونسكو 20 سبتمبر من كل عام، اليوم العالمي للرياضة الجامعية، وهو التاريخ الذي تم إقراره منذ خمس سنوات عندما اقترح الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية (FISU) في عام 2015، على منظمة اليونسكو، أن تقيم يوماً دولياً مخصصاً للرياضة الجامعية، وأشادت الدول الأعضاء بالمشروع في الدورة الثامنة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، والتي عقدت في باريس في نوفمبر 2015، وبناء عليه فقد أعلن 20 سبتمبر يوماً عالمياً للرياضة الجامعية، ويترأس هذا اليوم في معظم البلاد حول العالم مع بداية السنة الدراسية، كما أن سبب اختياره هو أنه تاريخ انطلاق أول بطولة عالمية للطلاب قبل 94 عاماً، في عام 1924.

ويسعى الاتحاد الدولي للرياضة الجامعية من خلال اختيار هذا اليوم من كل عام للجامعات والرياضة، إلى لفت الانتباه إلى الدور الرئيسي الذي يمكن بل ويتوجب على الجامعات لعبه، من أجل الارتقاء إلى مستوى تحديات العصر، وذلك من أجل اكتساب المعرفة ونقلها، وكذلك مواجهة التحديات المتعلقة بالسياسة الاجتماعية والاقتصادية على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

والاتحاد الدولي للرياضة الجامعية مكون من 167 اتحاداً رياضياً جامعياً وطنياً، ويمثل المئات من مؤسسات التعليم العالي.

نتائج دراسية أفضل

أظهرت دراسة حديثة أن ممارسة الطلاب للرياضة، لاسيما أثناء فترة الدراسة الجامعية، ترتبط بالحصول على درجات أفضل، وتشير نتائج الدراسة، التي أجراها باحثون في جامعة ولاية ميشيغان الأمريكية، إلى أن ممارسة الرياضة يمكن أن تؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي، وخاصة لطلاب الجامعات.

وأكدت الدراسة أن ممارسة الرياضة الترويحية قد تحسن من متوسط درجات الطلاب، وارتبطت باحتسابات أقل لانقطاع الطلاب عن الدراسة أو إغفالهم في السنة الدراسية الأولى.

ويقول المؤلف الرئيسي للدراسة كيري فاسولد "إن ممارسة الرياضة كان لها تأثير كبير على الوقت الذي يستغرقه الطالب للتخرج، حيث تقلل من عدد السنوات التي يقضيها للدراسة، مما يحد من النفقات".

إلا أن المؤلف المشارك جيم بيفارنيك، أستاذ علم الحركة، نصح بعدم

تعتبر الرياضات الجامعية نقطة انطلاق للعديد من الشباب نحو البطولات العالمية رغم محدودية الإمكانيات وصعوبة التحديات في ظل ضعف الرعاية الحكومية لهذه الأنشطة بشكل عام ومنها الرياضات الجامعية.

بيروت - تعرّفت نبال سنيور على رياضة الركبي ليغ في الجامعة، ونقول "شدني التحدي الذي تشكّله هذه اللعبة. وقد وضعت كل جهدي في التمارين والتدريبات بينما كنت أنهى دراستي الجامعية. فاصبحت لاعبة فريق الجامعة. ثم لاعبة محترفة وكابتن المنتخب الوطني".

لعبة الركبي ليغ هي رياضة جامعية بامتياز، انطلقت من الجامعات اللبنانية في العام 2002، بمبادرات فردية من الشباب وجعلت لبنان البلد الصغير يحتل المركز العشرين عالمياً فيها، وفق تقرير نشرته صحيفة "الإنديبندنت" البريطانية.

وانطلق الدوري اللبناني للركبي ليغ في العام 2005. ويشكل الشباب الجامعي، من لاعبين وجمهور، ركيزة أساسية من ركائز هذه اللعبة في لبنان.

التزام عال

تري سنيور أن على النساء الإقبال على ممارسة رياضة الركبي أو أي نوع آخر من الرياضة، لأنها قد تكون متنفساً إيجابياً يتيح للمرأة أن تتخطى تحديات المجتمع.

وتتطلب هذه اللعبة التزاماً عالياً وجهداً جسدياً وفكرياً، وتضيف سنيور أنها "تحتاج إلى التوفيق أيضاً بينها وبين حياة الفتاة الدراسية أو المهنية أيضاً. لكن هذا لم يكن عائقاً بيّني وبين لعبة الركبي. فحين نواظب على التمرين المتواصلة. ما أثر إيجابياً في حياتي المهنية والشخصية".

ممارسة الرياضة الترويحية

تحسن من متوسط

درجات الطلاب، وارتبطت

باحتمالات أقل لانقطاع

الطلاب عن الدراسة

ورغم عدم شعبية هذه اللعبة، إلا أن المنتخب اللبناني تمكن من الوصول للمرة الأولى، إلى بطولة كأس العالم 2017، التي نظمت في أستراليا ونيوزلندا وبابوا غينيا الجديدة، في مجموعة تضم أستراليا وفرنسا وإنجلترا، من بين 14 منتخباً مشاركاً، بحسب ما يقول رئيس الاتحاد اللبناني للركبي ليغ محمد حبوس.

وفي لبنان، توجد خمسة أندية للركبي ليغ، 2 منها في شمال لبنان، و2 في بيروت وواحد في جونيه، بالإضافة إلى 11 فريقاً جامعياً. ويلقى الاتحاد دعم وزارة الشباب والرياضة، في أمور بسيطة مثل تلبية طلبات التراخيص وتأمين الملاعب وغيرها.

ويواجه الاتحاد صعوبات تجعله مثلاً يحتذى به بين فرق الركبي ليغ العالمية. ويوضح حبوس أن "الفرق حققناه رغم الصعوبات".

ووصل العديد من الشباب اللبناني إلى الاحتراف العالمي وأكملوا مسيرتهم الرياضية في الدول الغربية انطلاقاً من الجامعة. وتعتبر الجامعات ملتقى للشباب للتعبير عن آرائهم وتطلعاتهم الثقافية، الرياضية والفنية إلى جانب رغبتهم في متابعة تحصيلهم العلمي. واحد أهم هذه التطلعات هو ممارسة الألعاب الرياضية بانواعها والتي دائماً ما تجذب إليها الكثير من الشباب.

فرصة للاحتراف

تحتل الرياضة الجامعية مكانة بارزة في عالم الرياضة والتعليم، فهي تمثل جانباً أساسياً من جوانب إعداد الشباب وتأهيلهم وتوفير فرص للاحتراف. والرياضة الجامعية تنمّي حب الرياضة وتصلّق القدرات الرياضية

«التسويق الوردي» مصيدة الشركات لتحويل النساء إلى مدمات على الشراء

حيل تسويقية خادعة تؤثر على نزعة الشراء والتسوق لدى المرأة



الألوان القوة الوحيدة التي يمكنها التأثير على الروح

وهو ما يضع النساء في وضع غير موات اقتصاديا. وبين تقرير جديد أجراه البنك الدولي تحت عنوان "المرأة والتجارة.. دور التجارة في تعزيز وضع المرأة"، أن المنتجات التي تستهلكها النساء على وجه التحديد، تتحمل عبء رسوم جمركية أعلى من الرسوم على منتجات الرجال. ففي قطاع النسيج، على سبيل المثال تزيد الرسوم الجمركية على ملابس النساء 2.77 مليار دولار عن الرسوم على ملابس الرجال، وهي فجوة استهلاكية نمت بنحو 11 في المئة بقيمة الحقيقية بين عامي 2006 و2016. وتؤدي فوارق مماثلة إلى الإضرار بالمستهلكين من النساء في جميع أنحاء العالم، وتمثل هذه الرسوم الخاصة بالنساء والحوافز التجارية الأخرى عقبات أمام تحسين فرص العمل والمساواة في الأجور. لكن السؤال الذي يطرح في النهاية لماذا تعطي النساء الفرصة للشركات لممارسة هذه الحيل التسويقية الانتهازية؟ ليس من الأجدى أن تكسر هذه الحوافز وتسمح لنفسها ولبنائها بارتداء ما يتساوون بغض النظر عن الجنس.



زينا أوكونر:
تتباين العلاقة بين اللون وتأثيره علينا كثيرا حسب السن والجنس والخلفية الثقافية



بولي يونغ إيسينراث:
الإعلانات التجارية تمنح المرأة شعورا بأن التسوق يعزز من قوتها وكيانها الخاص

معظم الحملات والشركات التسويقية تستخدم اللون الوردي عند مخاطبة النساء بمختلف أعمارهن قائلة لهن إنه لون خاص بهن. ونمسة ظاهرة نفسية تسمى أثر التعرض المحض أو مبدأ الألفة، وذلك يعني اعتياد الأطفال على ألوان معينة من الصغر ومن ثم يالفونها عند الكبر، وهذا ما قد يفسر أيضا تفضيل النساء للون الوردي والرجال للون الأزرق. ويرجح الباحثون أن التجارب التي يخوضها الناس في مرحلة الطفولة والمراهقة تترك أثرا في شخصياتهم، لأنهم في هذه المرحلة يحاولون استكشاف أنفسهم واهتماماتهم. وخلصت أبحاث أخرى إلى أن بعض النساء تتباهين أحيانا مشاعر تثير داخلهن الرغبة في اختيار أشياء يعرفنها ويعرفن أنها ستعجبهن. وربما لهذا تحديدا يواظبن على اختيار اللون الوردي أكثر من بقية الألوان، والسبب كما تبين لنا الأبحاث يعود إلى مساهمة عناصر مثل الخبرات الحياتية والتثنية والاختلافات الثقافية والتفضيل الشخصي.

إحساس دائم بالركة

ساعدت مختلف هذه النظريات متخصصي الدعاية على جعل اللون الوردي جزءا من الخدمات التي تلي مطالب النساء، حيث استخدمت الحملات التحسيسية لسلطان القدي شرائط باللون الوردي، نظرا لخصوصية هذا اللون بالنسبة للمرأة كما استخدمت شركة الألعاب الأميركية "باربي" اللون الوردي في جميع حملاتها واللغو الخاص بها للفتيات الصغيرات وأتبعن الأسلوب نفسه الكثير من العلامات التجارية المعروفة، لأن هذا اللون يجذب النساء لاشعوريا، ويعطيهن إحساسا دائما بالركة والأثونة. ويختلف التأثير الذي تحدثه استراتيججة "التسويق الوردي"، بشكل كبير من امرأة إلى أخرى، نظرا لأن النساء مختلفات في طبائعهن، وينظرن إلى الألوان، بشكل مختلف بحسب السياقات الاجتماعية التي يعشن فيها، لكن ذلك لا ينفي أنهن مازلن يواجهن هذا النوع من التمييز الجنسي في كل مكان من العالم، بدءا من مواقع التواصل الاجتماعي، ووصولاً إلى الحملات الاعلانية التي تلي سلوكيات معينة على الذكور والإناث. ورغم أنه لا توجد شركات حول العالم تفرض رسوما جمركية بشكل علني على المرأة دوناً عن الرجل، فإن التحيزات الضمنية قد تصل إلى حد فرض رسوم جمركية "وردية" (خصيصا على النساء)،

ظهور دراسات أخرى تربط اللون بالوزن والإحباط. لكن بعض الأبحاث الأخرى ترجح أن الثقافة الاجتماعية هي التي تلعب دورا كبيرا في غرس الفروق في الألوان بين الجنسين، وتنشأ تلك الفروق بالتربية أكثر مما تنشأ بالفطرة. ويقول علماء النفس إن تصنيف الألوان بحسب نوع الجنس لها تأثيرات كبيرة على أدمغة الأطفال منذ المراحل الأولى من العمر، لأن اختيار الألوان المناسبة للطفل بحسب جنسه يعد بمثابة تجارب للتدريب تتشكل خلالها دماغ الطفل.

فمن المعروف أن دماغ الطفل طبع، بمعنى أنه يمكن تطويعه بالتجربة والتدريب. وبحسب ما ذكرت بعض الأبحاث، فإن الصبيان والفتيات قد يتعرضون منذ نعومة أظفارهم لأشكال التمييز الجنسي التي تحثهم ضمينا على أن يسلكوا سلوكيات معينة بحسب نوع الجنس.

وشبه العلماء أدمغة الأطفال بالإنفجحة التي تمتص المعلومات الاجتماعية، وعندما يتبنون هذه السلوكيات تتكيف الدوائر العصبية تدريجيا وفقا لسلوكياتهم، بحيث يتشكل الدماغ وفقا للقوالب النمطية الجنسية التي يملئها عليهم المجتمع.

وحاولت دراسة أخرى أجريت عام 2011 معرفة كيفية تأثير السياسات التسويقية في النساء والرجال بشكل مختلف، حيث عرضت أزواج من أجسام متطابقة مثل أساور، وعلب أدوية، وإطارات صور على بنات وأولاد بعمر عام واحد. كان لون أحدهما ورديا والآخر بلون مختلف. لم يفضل هؤلاء الأطفال اللون الوردي أكثر من غيره من الألوان.

لكن بعد عمر السنتين، بدأت البنات في تفضيل اللون الوردي، وفي سن الرابعة، عقد الذكور العزم على رفض ذلك اللون. وهذا هو بالضبط الوقت الذي يصبح فيه الذكور على بينة من جنسهم، ومثل الكبار تماما، يتحيز الأطفال الصغار إلى جنسهم.

وشوهد هذا التحيز أيضاً في دراسة أخرى عندما أعطي أطفال بين الثالثة والخامسة من العمر فانيلاات حمراء أو زرقاء ليلبسوها في إحدى رياض الأطفال. وقسموا إلى مجموعتين، وأعطيت كل مجموعة شارة بأحد اللونين، الأحمر والأزرق.

في نهاية الأسبوع الثالث، كان الأطفال يميلون إلى كل ما له علاقة بلون مجموعتهم، كان ذلك فقط بعد ثلاثة أسابيع. وبالتالي، أصبح اختلاف الجنس موضوعا أساسيا للنقاش منذ بداية الحمل وما بعده.

الألوان تتم أساساً داخل رأس كل شخص، فإنها تقسم بكونها ذاتية، كما أنها تتأثر بالتجربة الشخصية للمرء. وبالرغم من أن جميع البشر قادرين على تمييز الآلاف من الألوان في وقت واحد، فإن الطريقة التي يستخدم بها كل فرد الألوان في حياته اليومية، تنسجم مع الإحساس المادي به، والغرض الوظيفي منه.

وتتعدد أسباب ذلك، فمنها ما يُعزى بحسب بعض الخبراء إلى الثقافة والمعايير المجتمعية التي تجعل أدمغة الأطفال تبدأ في تصنيف اللونين الأزرق والوردي، على أنهما لجنسين مختلفين. ويمكن أن تكون التجارب الحياتية أيضا قد اضطلعت بدور جوهري لإعداد أدمغة النساء والرجال من الناحية العصبية، لكي يتسنى لها إدراك الهوية الجنسية للألوان.

الثقافة الاجتماعية

يرجح باحثون بريطانيون في دراسة لهم أجريت خلال الأعوام القليلة الماضية أن انجذاب النساء للون الوردي قد لا يكون راجعا فقط للجهود التسويقية من جانب شركات الملابس واللب.

وقالت قائدة البحث الدكتورة أنيا هولبرت "قد يكون للتطور عامل في ذلك حيث تميل النساء إلى اختيار اللون الوردي ممثلا في الفواكه المائلة للحمرة والصحة والوجوه المشبعة بالحمرة". وأضافت هولبرت "ربما استغلت الثقافة هذا المزيج الطبيعي لدى النساء". وقالت ياجو ليند، وهي باحثة أخرى مشاركة في هذه الدراسة إنها تتوقع شيء ذي معنى، ونظرا لأن عملية إدراك

يشكل الناس روابط مختلفة السمات مع الألوان على تنوعها، لكن مسألة أن يُترجم اللون الوردي هوية المرأة، أو يؤثر على وعيها وقرارها الشرائي، فهذا يمثل بالأساس جزءا لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية التي شبت عليها والتجارب الحياتية التي عاشتها، وهو ما يعني أن المرأة تكرس وقتا ومالا، لمحاولة الخضوع للقواعد الجنسانية الخفية المتعلقة بألوان الملابس والسلع، من أجل التناغم مع الواقع المحيط بها، وهذا السلوك يمثل الوتر الحساس الذي تعزف عليه شركات التسويق لتحقيق مكاسب مالية.

ويؤيد العلم فكرة إمكانية تأثير الألوان على بعض سلوكيات المستهلكين، لكن هل يمكن للون الوردي أن يجعل المرأة تنفق أكثر؟

تتعتمد الكثير من الشركات اليوم هذه الحيلة على نطاق واسع، إذ تقوم بتصميم منتجات بألوان وردية خاصة بالنساء مثل، شفرات الحلاقة والملابس ومستحضرات العناية بالبشرة وغيرها من السلع الموجهة لجنس المرأة، ورغم وجود سلع أخرى مشابهة لها خاصة بالرجال، فإن النساء يدفعن الفارق في السعر عن طيب خاطر ليحصلن على المنتج الوردي.

ويعني ذلك أن السلع ذات اللون الوردي تجلب فعليا عائدات لا يُستهان بها لأصحاب المتاجر، إذ تشير الإحصائيات إلى هيمنة المرأة على سوق الاستهلاك بنسبة 70 إلى 80 في المئة، بما يجعلها قوة شرائية ضخمة في المجتمع، إضافة إلى أن لديها متسعا من الوقت تمضيه في التسوق للتخلص من الملل، كما أنها من يتولن غالبا عملية الشراء لجميع أفراد الأسرة، خاصة وهي من يحتكم على مخزرات الأسرة المالية.

وأظهرت دراسة حملت عنوان "أثر الألوان على التسويق" أن 90 في المئة من الأحكام السريعة للمستهلكين على المنتجات مبنية على اللون كما أن الرغبة في الشراء ترتبط بشكل كبير بالألوان لتأثيرها على إدراك المستهلكين للعلامة التجارية.

وبرست الدكتورة زينا أوكونر المختصة في مجال علم نفس الألوان، استراتيجيات الألوان في التصميم والعلامات التجارية، فوجدت أن اللون الوردي يمكن أن يحدث تغييرا كبيرا في السلوك الإنساني. وقالت أوكونر بشأن ذلك "هناك ردود فعل قوية في الواقع لعدد من الألوان، وتتباين العلاقة بين اللون وتأثيره علينا كثيرا حسب السن والجنس والخلفية الثقافية والتعليم والتنشئة الاجتماعية". وهذا الفهم المتنامي لتأثير الألوان في عمليات التسوق والتسويق امتد ليشمل قطاعات صناعية مختلفة، وأصبح صناعة عالمية تدر الملايين من الدولارات، إلا أن الدراسات العلمية حول التأثيرات السلبية للتسويق بالاعتماد على المؤثرات التحفيزية لا تزال قليلة.

ويجري الخبراء حاليا، بعض التجارب لتحديد العوامل النفسية وراء قوة تأثير السلع ذات اللون الوردي، وقدرتها على جذب النساء أكثر من الإعلانات الصريحة. ويعتقد بعض علماء النفس أن الإدراك الحسي للون الوردي، لا يرتبط برؤية المرأة له فعلا، بقدر ما هو متعلق بالكمية التي يترجم بها دماغها هذا اللون وليجوله إلى شيء ذي معنى، ونظرا لأن عملية إدراك

بمدينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن



تكتسي الكثير من الخدمات والسلع الموجهة للمرأة باللون الوردي، ويمكن أن تدفع بعض النساء أسعارا مضاعفة لشراء السلع الوردية، التي قد يوجد تطابق بينها وبين منتجات الرجال، مع فارق في السعر. وتلعب هذه الآلية التسويقية على وتر اللون الوردي الذي يشكل جزءا من مفهوم المرأة الذاتي عن نفسها، فهي تعتقد أن ذلك اللون يعبر عن هويتها الأنثوية. وهناك استراتيجيات تسويقية عديدة تخصص للنساء بشكل عام، في مختلف الأماكن والمجتمعات، يضعها الخبراء استنادا إلى دراسات اجتماعية ونفسية لسلوك النساء حتى تحفرهن نفسيا لشراء منتجات معينة.

90%
من أحكام المستهلكين على المنتجات مبنية على اللون، كما أن الرغبة في الشراء ترتبط بشكل كبير بالألوان

وتعتمد هذه الاستراتيجيات على عناصر كثيرة تخاطب وعي المرأة وتدفع تفكيرها إلى التركيز على "فرصة الشراء"، وقد أثبتت بعض التجارب نجاحها في جلب الانتباه والنفاذ إلى نفس المرأة لإقناعها بمنتجات معينة. وذكرت بولي يونغ إيسينراث، أستاذة الطب النفسي الأميركية في دراسة لها أن الإعلانات التجارية لها دور كبير في تشجيع النساء على شراء الكثير من الأغراض التي لسن في حاجة إليها، وأن الطرق التي تتوخاها الإعلانات التجارية، هي منح المرأة شعورا بأن التسوق يعزز من قوتها وكيانها الخاص. وبات من الشائع استخدام الشركات لتقنيهاات وعبارات ووسائل مختلفة للتسويق بشكل غير مباشر ولجعل أدمغة النساء تتوقف عن التفكير العقلاني، فيصبح بالتالي من السهل جدا إثارة الحافز الذي يدفعهن للشراء.

منتوج للنساء فقط

تدرك معظم الشركات أيضا مدى اهتمام النساء بالسلع ذات اللون الوردي، كاهتمامهن بالعلامة التجارية نفسها، ومهما زادت أسعار المنتجات الوردية، فستظل النساء تقدر قيمة امتلاك منتج صنع خصيصا لجنسها.



انجذاب النساء إلى اللون الوردي

نصائح للتعامل مع الطفل الحساس

لندن - يعرف علماء النفس الطفل الحساس على أنه طفل يولد بجهاز عصبي واع للغاية وسريع الاستجابة وقادر على الرد على كل متغير من حوله، مشيرين إلى أن درجة الحساسية تتفاوت من طفل لآخر تبعاً لجهازه العصبي ولعوامل وراثية وبيئية.

ويؤكد علماء النفس أن الطفل الحساس سريع الفهم والإدراك لأي متغير طفيف يجري في بيئته المحيطة، حيث يفضل أن يفكر ملياً قبل أن يبدي أي تصرف، كما أنه شديد التأثر بأي تحفيزات أو تغييرات مفاجئة أو أي اضطراب عاطفي عند الآخرين.

ويمتلك الطفل شديد الحساسية مزاجاً مختلفاً عن باقي الأطفال، ويتحلى بمزيج من عدة صفات، وهذه الصفات يمكن أن تزداد نماء بشخصيته، إلا في حال قرر الطفل الانضمام إلى مجموعة من الأطفال لا يعرفهم.

ويعد الأطفال الحساسون شديدي الحساسية لبيئتهم النفسية والعاطفية، كما يستجيبون بشكل سريع لأي تغيير في بيئاتهم، سواء كان إضاءة، أو أصوات، أو روائح أو حتى المزاج العام للناس المحيطين بهم.

ويعتبر علماء النفس الحساسية الزائدة عند الأطفال سمة رائعة وليست مرضاً أو متلازمة ويؤكدون أنها حالة أو نمط فطري سلوكي وُجد عند الكثير من الأطفال، وبما أنه شيء غير مستمر وغير خطير فإنه أمر طبيعي، يتمثل في استراتيجية أخذ كل شيء في الاعتبار قبل التنفيذ. ويرون أنها استراتيجية فطرية من مبدأ التفكير قبل العمل، كما أن الطفل الحساس يستطيع أن يشعر بالخطر في الأمر والتنبؤ بالنتائج التي تترتب على القيام بشيء قبل الآخرين.

وتبلغ نسبة انتشار الأطفال الحساسين 20 في المئة أي أن من بين كل 10 أطفال تقريباً يوجد طفلان من ذوي الشخصية الحساسة. وتتعامل الكثير من الأمهات مع الشخصية الحساسة من زاوية الاستجابة العالية لأي فعل وانعكاس ذلك على مشاعرهم وشعورهم بالخجل والخوف ويغفلن في المقابل العديد من الجوانب المميزة مثل الإحساس العالي بالخطر والقدرة على الانضباط الذاتي إذا تم التعامل مع الطفل بشكل سليم والقدرة الكبير من التعاطف مع الآخرين.

وينصح خبراء علم النفس بقراءة مشارع الطفل الحساس وتقدير اختلافه، حيث من المهم أن يتعلم الطفل الحساس أسماء المشاعر التي يشعر بها ليستطيع التواصل مع الآخرين واكتساب طرق مقبولة اجتماعياً لتنفيذها دون ضرر يقع عليه أو على من حوله.

كما يجب أخذ خطوات صغيرة مع الطفل الحساس حيث أن شدة التحفيز الحسي لديه تمنعه أحياناً من التصرف بشكل صحيح، كما أن تزويده بمهارات التفكير المنطقي ووضع خطوات محددة للتصرف في المواقف المحتملة يساعده كثيراً في تخطي الأوقات الصعبة.

كما ينصح خبراء علم النفس بإبطاء الوتيرة تجاه الطفل الحساس، فإذا كانت الإضاءة القوية أو الأصوات العالية أو الازدحام سبباً في انزعاج قوي للطفل الحساس، فاعطاه

فرصة كافية لمواكبة الوضع وشحن طاقة التواصل بداخله أولاً ولا يخفي علماء النفس أهمية النقاش والمحاورة في التعامل مع شخصية الطفل الحساس.

كيف ستتصرف العائلات التونسية مع أبنائها من ذوي الاحتياجات الخاصة خلال الجائحة

استمرار غلق مؤسسات الرعاية ينعكس سلباً على سلوك الأطفال وعلى التوازن الأسري



اهتمام خاص لا توفره سوى مراكز الرعاية

تونس 6000 طفل بمعزل طفل من بين كل 228 طفلاً سليماً. وتضم تونس 6 مراكز حكومية للتربية المختصة بجميع أنواع الإعاقات، كما تضم 22 مركزاً خاصاً للتوحد، توفر الرعاية لنحو 750 طفلاً مصابين بدرجات متفاوتة.

وأكد يسري المراتي رئيس المنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة أن مراكز التربية المختصة تفتقر في الوقت الحالي إلى مستلزمات العناية لمعالجة جائحة كورونا، معتبراً في تصريح لوكالة تونس إفريقا للأبناء، أن مسألة الوقاية تتعدى تطهير وتعقيم المراكز بل تكمن في وضع استراتيجيات تتماشى مع تطور الفايروس.

ودعا إلى ضرورة تكوين المربين بمراكز التربية المختصة في تقنيات التدريس عن بعد في حال لم يلتحق التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بمراكزهم في حال تطور الوضع. وأشار المراتي إلى أن البروتوكولات التي وضعتها وزارة الصحة للتوقي من الفايروس لم تتضمن آليات خاصة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولاحظت الجمعية أن الانقطاع عن التعليم منذ مارس الماضي سبب تفشي وباء كوفيد - 19 له انعكاسات نفسية واجتماعية عديدة، مشيرة بالخصوص إلى تزايد الحوادث المنزلية وارتفاع نسب العنف وحالات الانتحار والانحراف، إضافة إلى فقدان مكتسبات التعلم وتفاقم اللامساواة الاجتماعية والتربية.

وأكدت أن الأطفال أقل من 10 سنوات نادراً ما يساهمون في نقل المرض، مشيرة إلى أن تسجيل مصادر عدوى فايروس كورونا بأقسام طب الأطفال أمر نادر أو هو استثنائي مقارنة بفئة الأطفال ما فوق 10 سنوات.

وأضافت أن الطفل المعرض للعدوى يصاب بالمرض بدرجات أقل من الشخص الراشد، مبينة أن الأطفال المصابين بكوفيد - 19 غالباً ما لا تظهر عليهم أعراض المرض، كما أن الحالات التي تطلبت إيواء أطفال مصابين بالمستشفيات في تونس نادرة.

وحسب الإدارة العامة للنهوض الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية يبلغ عدد الأطفال المصابين بالتوحد في

وأكدت الجمعية على "أهمية استمرار مزاولة الدراسة دون انقطاع حتى نضمن تحقيق التوازن النفسي للطفل في علاقة بالمدسة والمعرفة"، مشيرة إلى أن "كل المعطيات العلمية والوطنية والدولية حول الوباء اقترت بضعف درجة خطورة توافد الأطفال على الوسط المدرسي وذلك على صحة الطفل والمربي على حد سواء.

مراكز التربية المختصة تفتقر للمستلزمات الوقائية لمعالجة جائحة كورونا والوقاية تتعدى التطهير والتعقيم

كما أوصت الجمعية التونسية لطب الأطفال بعودة جميع الأطفال إلى المدارس بشكل عادي ودون انقطاع، داعية في المقابل التلاميذ والمربين والإداريين إلى احترام قواعد الوقاية الصحية المضبوطة للتوقي من انتشار فايروس كورونا المستجد.

وقالت بسمة إن ابنها بحكم حالته المرضية حيث إنه كثير الحركة قليل الانتباه لا يمكن التواصل معه بسهولة، مشيرة إلى أنها عانت الأمرين خلال فترة الحجر الصحي الإجباري التي امتدت لحوالي ثلاثة أشهر، وهي ليست مستعدة لأن تعيش نفس التجربة. ودعت إلى الإسراع بفتح مراكز إيواء أطفال التوحد، متفهمة خوف المسؤولين على صحة الأطفال.

من جهتها دعت، الجمعية التونسية للطب النفسي للأطفال والمراهقين، السلطات المعنية إلى التدخل من أجل "فتح المؤسسات التي تستقبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وضمان تواصل الخدمات المسداة".

ونبهت الجمعية، في بلاغ لها، إلى "أن تواصل غلق مثل هذه المؤسسات من شأنه أن ينعكس سلباً على حالة الأطفال النفسية وسلوكهم الاجتماعي، وكذلك على التوازن العائلي" معبرة عن ارتياحها لإقرار "العودة المدرسية في موعدها نظراً لأهميتها بالنسبة إلى التوازن النفسي للطفل ونموه المعرفي".

أدى التأخر في فتح عدد من المؤسسات الحاضنة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في تونس إلى تدمر عدد من الأسر، التي باتت عاجزة عن الاهتمام بأطفال يحتاجون إلى رعاية مضاعفة، نظراً لافتقارهم إلى عدد من مهارات التواصل الاجتماعي، مقارنة بأترابهم من الأطفال الطبيعيين، ممّا انعكس سلباً على حالتهم النفسية وسلوكهم، وكذلك على التوازن الأسري داخل العائلة.

تونس - ألت جائحة كورونا بظلالها على عدد من المؤسسات التربوية في تونس وأدت بطريقة أو بأخرى إلى التأخر في فتحها نظراً إلى عدم استعدادها على أكمل وجه لاستقبال طلابها، خوفاً من تفشي العدوى. وتعد المؤسسات الحاضنة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة متنفساً للعائلات التي يوجد بها طفل يشتكي من طيف التوحد أو من إعاقة ذهنية ما سبب له تأخرًا في النطق أو المشي، لوجود مختصين بها يجيدون التعامل مع هذه الشريحة من الأطفال، لذلك يخلق التأخر في فتحها إشكالاً أمام العديد من الأسر التي تجد نفسها عاجزة لوحدها عن الاهتمام بهم.

وتعتبر ريم ذات الخمس وأربعين سنة وأم الطفل سليم البالغ من العمر 7 سنوات الحامل لإعاقة ذهنية خلفت له مشكلاً في النطق، واحدة من الأمهات اللواتي عجزن عن وجود قضاء يودعن به أطفالهن.

وقالت ريم لـ"العرب" إنها بحكم ذهابها إلى العمل يومياً لا تقدر أن تترك ابنها لوحده مع جدته العجوز لأنها لا تستطيع التعامل معه نظراً إلى أنه لا يجيد الكلام، ولا يمكن أن تفهم إشارات أو سلوكه. وأضافت، أن الوضع الدقيق الذي يستلزم رعاية خاصة بالطفل مثل وضع المعقم كلما لمس سطحاً أو جداراً، أو مسك "الروموت كنترول"، والغسل المتكرر لليدين يومياً، خوفاً من انتقال فايروس كورونا، عقد المسالة.

وأخبرت ريم أن تودع ابنها لدى جارتها التي خصصت منزلها لاحتضان أطفال فاقدَي السند ولا عائل لهم كحل مؤقت، في انتظار أن تفتح المؤسسة الخاصة والكائنة غرب العاصمة أبوابها لاحتضان روادها من جديد. بدورها اشكت بسمة البوغانمي من طول الفترة التي قضاها ابنها المصاب بالتوحد في البيت مما زاد انغلاقه على نفسه.

العوادات الأساسية وسيلة لصقل الشخصية والتواصل المجتمعي

إلى كريمات عناية نهائية وأخرى ليلية. وعلت بوابة الجمال الألمانية "هاوت دي" ذلك باختلاف الإيقاع الحيوي للبشرة في النهار والليل، موضحة أن خلايا البشرة تنشط نهاراً بمواجهة المؤثرات البيئية الضارة، في حين تتم عمليات الاستشفاء وتجديد الخلايا ليلاً. لذا تعمل الكريمات النهارية على حماية البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة وجزيئات الغبار وغيرها من المؤثرات البيئية. أما الكريمات الليلية فتمتاز بأنها غنية بالمواد الفعالة أكثر من الكريمات النهارية، حيث إنها تمد البشرة بالمعادن والفيتامينات على نحو مركّز من أجل تدعيم عمليات الاستشفاء وتجذد الخلايا أثناء النوم. كما يساعد شرب المياه بانتظام على تخلص الجسم من السموم والفضلات.

ويساعد الأطفال في بناء عادات المشاركة في الأعمال المنزلية. وفي ما يخص ترتيب السرير، يشدد الأدميرال ويليام إتش ماكرافين في كتابه "رتب سريرك" على أهمية خلق روتين بدءاً بالعادة الأساسية الخاصة بترتيب السرير. وإذا ما أنجزت هذه العادة أول شيء في الصباح سوف تجد دافعا للالتزام بعادات أخرى خلال اليوم. أما التخطيط لليوم في الليلة السابقة له فينصح الخبراء الأشخاص بالاحتفاظ بمفكرة حذو السرير وقبل أن يذهبوا إلى النوم دون أهداف وخطط لليوم التالي، يحاولون أن يكونوا محددين بشأن ما سيفعلونه ومتى يريدون القيام به. وسيصبح من المرجح بشكل أكبر اتباع ما خططوا له في اليوم التالي بإرساء هذا الروتين.

ومثلما هو الحال مع ترتيب السرير، يعتبر الاعتناء بالأسنان في الصباح بتنظيفها واستخدام الخيط الطبي عادة أخرى أساسية تجعل اليوم يبدأ بداية إيجابية. كما أنها تكون مصدر إلهام لممارسة عادات أخرى للعناية بالنفس مثل الاعتناء بالبشرة وتهذيب الأظافر وشررب المياه بانتظام. وتستحق البشرة عناية على نحو مثالي وتحتاج

وأفادت دراسات بأن هؤلاء الذين سجلوا ما يأكلونه يومياً بدأوا يأكلون أقل وبدأوا باتخاذ خيارات صحية بصورة أكبر وبدأوا برنامجاً لخسارة الوزن.

كما أظهر تناول وجبات مع العائلة أنه يحسن مهارات الأطفال في الفروض المنزلية ويسفر عن تحقيق درجات أفضل وعن الثقة بالنفس والسيطرة العاطفية. كما يؤدي تناول الطعام مع العائلة إلى تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة



تناول وجبات الإفطار مع العائلة يحسن من مهارات الأطفال

موقع "ليف بولد أند بلوم". غير أنه من الطرق اللطيفة لانتهاج عادة ممارسة التمارين هو البدء بخمس دقائق في اليوم حتى تنشأ العادة.

وفي ما يتعلق بتدوين الفرد لما يأكله، ينصح الخبراء باستقطاع دقائق قليلة لتدوين كل شيء يتم تناوله في اليوم ولذلك الكثير من الآثار الإيجابية غير المتوقعة. وسوف يلاحظ المرء نمطه الغذائي ويرى بوضوح المقدار الذي يتناوله.

برلين - تعتبر العادات الأساسية سلوكيات تأسيسية يمكن البناء عليها لخلق سلسلة من العادات الجيدة، وفق ما يؤكد الخبراء.

وقد لا يدرك المرء أن هناك عادات معينة ليست ذات صلة بالهدف المراد تحقيقه ولكنها تساعد في ضمان نجاح الوصول إليه، وهي العادات الأساسية التي يمكن أن تكون مغيرة للحياة. ويرى الخبراء أنه بمجرد إرساء هذه العادات الأساسية سوف يرى المرء سلسلة من ردود الفعل التي تؤدي إلى تغييرات جيدة وإيجابية في الحياة وتساعد في الوصول إلى أهداف أكبر. ومن العادات الأساسية، تدوين ما نأكله وتناول الطعام مع العائلة وممارسة التمارين الرياضية بانتظام وعدد من السلوكيات التي اعتاد المرء على القيام بها يومياً.

وتعتبر ممارسة التمارين عادة أساسية واضحة ولكن من الجيد معرفة أن الإحصاء تدعم هذا أيضاً. وقد أظهرت دراسة مهمة أن ممارسة التمارين تسهل الرغبة في إحداث مجموعة من التغييرات الإيجابية الأخرى مثل تحسين القدرة على تناول الطعام وأن تكون أكثر إنتاجية وعلى تدخين أقل أو رغبة في الإقلاع عنه وإنفاق أقل والشعور بضغط أقل، بحسب

ركود حاد في بورصة سوق الانتقالات

ساني وبلينغهام من الوجوه الشابة التي ستزين البوندسليغا في موسم 2021



قَدَّر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تكلفة فايروس كورونا على اللعبة الشعبية في جميع أنحاء العالم، بقيمة 11 مليار دولار جراء الخسائر من العائدات، وتسببت الجائحة حتى الآن في تقدّم أكثر من 150 اتحادا محليا بطلب مساعدة من صندوق الإغاثة الذي أنشأه الاتحاد الدولي والبالغ قيمته 1.5 مليار دولار. وهو ما أثر بصفة مباشرة على سوق انتقالات اللاعبين في أرجاء العالم.

● برلين - شهدت سوق انتقالات اللاعبين هذا الصيف نشاطا متواضعا قبل بداية الموسم الجديد في ظل الخسائر الفادحة التي تعرضت لها الأندية بسبب أزمة تفشي الإصابات بفيروس كورونا. وبدلاً من سيطرة رغبات واحتياجات المدربين على النشاط في بورصة اللاعبين هذا الصيف، كانت الغلبة للحذر والوضع المالي للأندية. وفيما كلف ليروي ساني نادي بايرن 50 مليون يورو (59.4 مليون دولار) للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي، كان الاتفاق على هذه الصفقة في وقت مبكر من 2020، وما زالت هذه الصفقة هي الأكبر للأندية الألمانية هذا الصيف.

أهداف جديدة

مثملا حدث قبل سبع سنوات، يحتاج بايرن ميونخ إلى أن يضع مجد الثلاثة جانبا من أجل التركيز في أهدافه الجديدة خلال الموسم الجديد للدوري الألماني.

وأكد هانز فيليك المدير الفني لبايرن ميونخ أن الحافز لن يكون مشكلة للفريق في الموسم الجديد الذي قد يكون التحدي الكبير فيه هو أزمة كورونا أكثر من المنافسين الآخرين للفريق.

وتوج بايرن في الموسم الماضي بالثلاثية (دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) لتكون المرة الثانية في تاريخ الفريق التي يحزن فيها هذه الثلاثية التي توج بها من قبل في 2013. وفي 2013، كان بايرن في الصدارة عالميا بعد التفويض بهذه الثلاثية تحت قيادة مديره الفني الأسبق يوب هاينكس. وفي ذلك الوقت، كانت الخطة هي أن ينطلق الفريق بقيادة مديره الجديد آنذاك الإسباني جوسيب غوارديولا ليواصل الهيمنة أوروبا. ونجح غوارديولا في قيادة الفريق للحفاظ على سطوته محليا من خلال الفوز بلقب الدوري الألماني (بوندسليغا) في المواسم الثلاثة التي قاد فيها الفريق إضافة للفوز معه بلقبين في كأس ألمانيا، ولكنه فشل في الاقتراب حتى من اللقب الأوروبي.

والآن، وبعد أن توج بايرن بالثلاثية مجددا في الموسم الماضي، وجد الفريق البافاري نفسه في الوضع ذاته الذي كان عليه قبل سبع سنوات. ولم يكن هانز فيليك هو الرهان الرئيسي أو المرشح الأقوى لقيادة الفريق بعد إقالة الكرواتي نيكو كوفاتش في نوفمبر الماضي. وفي الحقيقة، كان نائل بايرن منصبا على المدرب إريك تان هاغ الذي قاد أياكس الهولندي لمسيرة رائعة في دوري الأبطال خلال موسم 2018-2019. ولكن تان هاغ لم يكن متاحا لبايرن قبل صيف 2020، ولم يكن بايرن يستطيع الانتظار كل هذه الفترة.

وبعد محاولة فاشلة للتعاقد مع الفرنسي أرسين فينجر المدير الفني السابق لأرسنال الإنجليزي، لجأ بايرن للخيار المحلي من خلال تعيين فيليك المدرب المساعد لكوفاتش مديرا فنيا مؤقتا للفريق. ولكن إسناد المهمة إليه بصفة دائمة كان شيئا لا مفر منه بعد 18 انتصارا في 21 مباراة قاد فيها الفريق بجميع المسابقات.

وكان هذا هو الدليل الذي دفع بايرن للوثوق بقدرة فيليك على النجاح في التحدي الأكبر في الموسم وهو الفوز بلقب دوري الأبطال. وبصرت هذه الصفقة حيث قاد فيليك الفريق البافاري إلى الفوز باللقب الأوروبي بعد انتصارات رائعة في الطريق لنخبة التفويض الخاصة للفوز على برشلونة الإسباني 2 - 8 في دور

الغمانية للبطولة. ولكن بعد شهر واحد من فوزه باللقب الأوروبي واستكماله الثلاثية، سيضع بايرن هذا الجهد خلف ظهره للتركيز على أهدافه بالموسم الجديد.

وبدلاً من إنفاق مبالغ كبيرة لضم لاعبين جدد في ظل أزمة كورونا، لجأت العديد من فرق البوندسليغا لتدعيم صفوفها من خلال اللاعبين العائدين بعد انتهاء فترة إعاراتهم لأندية أخرى أو اللاعبين المنضمين من خلال صفقات انتقال حر.

وانفقت جميع الأندية الـ 18 المشاركة في دوري الدرجة الأولى بألمانيا نحو 137 مليون يورو حتى الآن وهو ما يمثل ترجعا حادا وهائلا عن إنفاق أندية البطولة على تدعيم صفوفها في 2019.

وفي مثل هذه الفترة من العام الماضي، أنفق بوروسيا دورتموند وحده مبلغا مقاربا لهذا المبلغ وذلك من بين 700 مليون يورو أنفقتها أندية البطولة حينذاك.

يتوقع أندريا أنييلي رئيس رابطة الأندية الأوروبية ترجعا بنسبة تتراوح بين 20 و 30 في المئة في سوق انتقالات اللاعبين خاصة وأن الأندية الصغيرة والمتوسطة هي الأكثر تأثرا بأزمة كورونا، وإن لم يفقد اللاعبون الكبار قيمتهم.

وفي المقابل، ترك كاي هافيرتز فريق باير ليفركوزن الألماني إلى تشيلسي الإنجليزي مقابل 100 مليون يورو ليمنح ليفركوزن بعض الارتياح والاستقرار المالي.

واتجه لاعبيون آلمان آخرون إلى الخارج مثل تيمو فيرنر وكيفن فولاند وروين كوخ ولوكا فالدهشميت وفيليب ماكس، ويرجح أن ينضم إليهم ماريو غويتزه الفائز بلقب كأس العالم 2014 مع المنتخب الألماني وذلك بعد رحيله عن دورتموند نهاية الموسم الماضي.

وما زال لدى اللاعبين الذين لم يعثروا على نادر الأمل في ظل تمدد فترة الانتقالات حتى 5 أكتوبر بسبب تأخير نهاية الموسم الماضي. ومع ذلك، لم يتأكد بعد ما إذا كانت الفترة المتبقية من سوق الانتقالات ستشهد تحركات مالية كبيرة.

وحث بايرن ميونخ، المعروف بكبر حجم أرصده المالية وتدفعات الإيرادات العالية، بتعامل مع أمواله بعناية وحذر. وصرح أولي هونيس الرئيس الشرقي للنادي البافاري "طالما ظلت الجماهير غائبة عن المدرجات،

سيخسر بايرن ما بين 50 و 60 مليون يورو من عائداته".

ويواجه إنترناخت فرانكفورت وضعاً مشابها حيث ذكرت صحيفة "بيلد أم زونتاج" الألمانية أن النادي يعاني من تراجع يتراوح بين 50 و 75 مليون يورو من عائداته بسبب أزمة كورونا. وقال فريدي بويتش المدير الرياضي للنادي إن هذه المبالغ تم حسابها "بتحفظ"

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

● ليروي ساني كلف نادي بايرن 50 مليون دولار، (59.4 مليون يورو)، للانتقال إلى صفوفه قادما من مانشستر سيتي الإنجليزي

دون حساب نفقات الانتقالات. ويرى كريستيان سيفرت رئيس رابطة الدوري الألماني أن العام المقبل سيشهد تغييرات في سوق الانتقالات.

وجوه شابة

أمام هذا الوضع الحرج ستكون الأنظار شاحصة نحو وجوه جديدة تزين موسم البوندسليغا وستكون تحت المتابعة عن كثب وباهتمام في موسم 2020-2021.

ودفع بايرن ميونخ 45 مليون يورو (53 مليون دولار) لمانشستر سيتي الإنجليزي لإعادة ليروي ساني إلى "البوندسليغا"، حيث يامل الأخير في أن تكون مشاركته الأولى الجمعة على ملعب النادي البافاري أمام شالكة، الفريق الذي بدأ مسيرته معه.

وتقع الكثير من الضغوط على ابن الـ 24 عاما، في سعيه لإثبات علو كعبه وإمكاناته في فريق يعج بالنجوم حقق في الموسم الماضي ثلاثية تاريخية (الدوري-الكأس- دوري أبطال أوروبا).

ويتوجب على ساني أن يدخل أكثر ضمن أجواء المباريات، خصوصا بعدما حذاه مدربه الجديد هانزي فيليك بالعمل أكثر على الناحية الدفاعية. قال الوافد الجديد "لدي أهداف كبيرة مع بايرن ميونخ، وأريد أن أبرهن أنه بإمكان الأشخاص الاعتماد كليا عليّ".

وبات اللاعب الدولي الإنجليزي جود بليينغهام ابن الـ 17 ربيعا أصغر هداف في كأس ألمانيا بتسجيله هدفا من خماسية فريقه بوروسيا دورتموند في مرمى دويسبورغ بعد انتقاله إلى الدوري الألماني قادما من برمنغهام سيتي في صفقة قدرت بـ 26 مليون يورو. أبهر لاعب خط الوسط رفاقه بفضل نضجه الكروي، وهو على عتبة بلوغ سن 18 عاما في يونيو المقبل.

وأنشئ مهاجم دورتموند الدولي البلجيكي ثورغان هازارد على بداية بليينغهام بالقول "يبلغ 17 عاما فقط ولكنه يلعب كرجل".

وتابع "إنه لاعب جيد جدا من أجل الحفاظ على التوازن بين الهجوم والدفاع. بإمكانه أن يساعدنا كثيرا". من

المتوقع أن نشاهد بليينغهام إلى جانب مواطنه الجناح الشاب جادون سانشو الألماني أن العام المقبل سيشهد تغييرات في سوق الانتقالات.

وانضم المهاجم الكوري الجنوبي هوانغ هي - تشان إلى لايبزيغ قادما من ريد بول سالزبورغ النمساوي مقابل 15 مليون يورو، وتقع على كاهله مهمة سد فراغ رحيل المهاجم تيمو فيرنر هذا الموسم إلى تشيلسي الإنجليزي بعدما سجل 34 هدفا في الموسم الماضي.

وينظر مدرب لايبزيغ وسالزبورغ السابق رالف رانغنك إلى ابن الـ 24 عاما على أنه "أحد أبرز المواهب المستقبلية في كوريا الجنوبية"، اكتفى هي - تشان بتسجيل هدفين في 21 مباراة خاضها مع هامبورغ من الدرجة الثانية خلال فترة إعارته موسم 2018 - 2019 تعرض خلاله لإصابة.

ونفض الغبار عنه في الموسم الماضي، فسجل 16 هدفا ومرر 22 كرة حاسمة في 40 مباراة خاضها بقميص سالزبورغ في طريقه لتحقيق ثنائية الدوري والكأس المحليين. تالت في مسابقة دوري الأبطال الأوروبي في الموسم الماضي، بتسجيله ثلاثة أهداف ومساهمته في خمسة آخرين في دور المجموعات، إلى جانب زميله المستقبلي في دورتموند هالاند، في مسيرة متألقة لفريق سالزبورغ ضمن مجموعة ضمت ليفربول الإنجليزي ونابولي الإيطالي.

وتفادى بريمن الهبوط إلى الدرجة الثانية في الموسم الماضي، فعمد هذا الموسم إلى تدعيم نجاعته الهجومية بالتعاقد على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد الإنجليزي مع الجناح تاهيت تشونغ ابن الـ 20 عاما.

ولم يتأخر الواعد الهولندي الدولي في منتخب ما دون 21 عاما المنحدر من جزيرة كوركاو في البحر الكاريبي من هن الشباك بقميص بريمن. وقال تشونغ بعد تسجيله في أول مباراة له نهاية الأسبوع الماضي في كأس ألمانيا أمام فريق كارل رايس بيتا (0-2) "مساعدة الفريق بصفاتي الخاصة- هذا ما تريد".

وسار تشونغ على خطى نجوم فريق "الشياطين الحمر" السابقين أمثال الويلزي راين غيغز وبول سكولز والحالي ماركوس راشفورد، بنيله جائزة أفضل لاعب شاب في يونايتد موسم 2017-2018، كما اختير في الموسم التالي أفضل لاعب ضمن التشكيلة الريدفة. ومنحه المدرب النرويجي

ساني يسعى لإثبات جدارته في ألمانيا

أولى غونار سولسكاير فرصة ارتداء قميص الفريق الأول لـ"الريدز" وذلك في النصف الثاني من موسم 2018-2019، على أمل أن يصبح لاعبا أساسيا مع بريمن هذا الموسم.

انضم البرازيلي رينير جيزوس كارفاليو (18 عاما) إلى دورتموند من ريال مدريد الإسباني على سبيل الإعارة لمدة عامين من أجل تدعيم الخط الهجومي للنادي الألماني. يتنافس المهاجم الدولي في منتخب ما دون 23 عاما مع يولييان براندت والأميركي جيوفاني راينا (17 عاما) على دور في اللعب إلى جانب القائد ماركو رويس العائد من الإصابة.

اللاعب الدولي الإنجليزي

جود بليينغهام ابن الـ 17

ربيعا بات أصغر هداف

بتسجيله هدفا من خماسية فريقه بوروسيا دورتموند في مرمى دويسبورغ

وارتدى رينير قميص فريقه الجديد للمرة الأولى في كأس ألمانيا في مباراة انتهت بخماسية أمام دويسبورغ بدخوله في الشوط الثاني بديلا للإنجليزي جادون سانشو.

قال ميكائيل تسورك المدير الرياضي في دورتموند "يملك رينير موهبة هائلة ويمكن استخدامه بمواقع مختلفة في الهجوم". وتابع "كنا نراقبه منذ أكثر من عامين".

وكشف الفتلندي أولي رين، رئيس اللجنة التوجيهية لفايروس كورونا المستجد في فيفا، لأول مرة عن التأثير المالي الحقيقي للجائحة على كرة القدم بسبب إلغاء أو إرجاء المباريات والبطولات، الملاعب الخالية من الجماهير والخسائر من عائدات حقوق البث التلفزيوني.

وقال رين وهو رجل سياسي وحاكم مصرف فنلندا المركزي في مؤتمر صحافي "إنه رقم ضخّم ويغطي اقتصاد كرة القدم بالكامل، بما في ذلك جميع أكاديميات الشباب".

وتابع "هذا من شأنه أن يؤثر على العام المقبل أيضا (...). لهذا السبب صندوق الإغاثة هذا لا فترة زمنية محددة له - قد يطلون قروضا لاحقا إذا احتاجوا إلى ذلك".

الهلال السعودي يتحدّى خودرو الإيراني في دوري أبطال آسيا

شباب الأهلي الإماراتي يخوض اختبارا مصيريا أمام باختاكور الأوزبكي



قفزة سهلة نحو الدور الثاني

ويخوض شباب الأهلي المباراة بغياب قطبي دفاعه محمد مرزوق ويوسف جابر للإيقاف، مما يزيد من صعوبة مهمته أمام باختاكور الذي يعد عقدة في البطولة بعدما سقط أمامه في المباريات الثلاث التي جمعت بينهما، وأخيرا الخسارة في لقاء ذهاب النسخة الحالية 2-1 في طشقند. وفي المجموعة الأولى التي انسحب منها الوحدة الإماراتي بعد هجوم قوي من كورونا على لاعبيه، يلتقي الشرطة العراقي (4 نقاط من 3 مباريات) مع استقلال طهران الإيراني (نقطة من مباراتين). ويفتقد الشرطة مجددا لخدمات أبرز لاعبي الوسط محمد قاسم بعد تجدد إصابته في العضلة الخلفية لقدمه اليمنى، التي غاب بسببها عن مباراة الفريق الأولى والتي خسرها أمام الأهلي السعودي (6 نقاط من 3 مباريات) الذي ضمن حجز إحدى بطاقتي المجموعة.

في لقاء الأحد، مؤكدا أن الترشيحات نصب في مصلحة فريقه ولكن مباريات كرة القدم تحسم في الملعب. وفي المقابل ليس لدى الفريق الإيراني ما يخسره، بعدما ودع البطولة رسميا ولذلك سيحاول إيقاف مسلسل الهزائم والخروج ولو بنقطة التعادل لحفظ ماء الوجه. وتقابل الهلال في 42 مباراة مع أندية إيرانية فاز في 18 مباراة وخسر في 15 في حين كان التعادل سيد الموقف في 9 مباريات. ومن جهته، يامل شباب الأهلي (6 نقاط) في متابعة صحوته عندما يواجه باختاكور (7 نقاط) في مباراة مصيرية للفريق الإماراتي الذي ستعني خسارته وداع البطولة رسميا. وبعد بداية سلبية بالخسارة أمام باختاكور نفسه والهلال، استعاد شباب الأهلي عافيته وحقق فوزين متتاليين على شهر خودرو، ليعود للمنافسة بقوة على إحدى بطاقتي المجموعة.

رغم الغيابات التي يفرضها فايروس كورونا على الفرق الخليجية المشاركة في دوري أبطال آسيا ودفع بعضها إلى الاستغناء عن العديد من ركانزها الأساسية، إلا أن ذلك لن يكون حائلا أمام رغبة هذه الأندية في بلوغ أدوار متقدمة من المسابقة القارية.

وبدوره، قال سالم الدوسري الذي اختير نجم المباراة ضد باختاكور عبر حسابه على موقع تويتر عقب المباراة "مازلنا في صدارة المجموعة، إن شاء الله نحصد النقاط المتبقية في المباريات القادمة".

لكن الدوسري انضم مع الإيطالي سيباستيان جوفينكو إلى قائمة المصابين بكورونا، ليرتفع عدد إصابات الفريق إلى 12 حالة منها 11 لاعبا إضافة إلى إداري الفريق سعود كريري. وانضم الثنائي إلى اللاعبين المصابين عبدالله الحافظ، ياسر الشهراني، نواف الغامدي، عبدالله الجعاني، نواف العابد، محمد البريك، سلمان الفرج، محمد الواكد، صالح الشهري، حمد العبدان وسعود كريري. وأمام الإصابات المرتفعة في الفريق بكورونا قد تلجأ إدارة الهلال إلى الانسحاب من البطولة.

وكان الاتحاد الآسيوي قد وافق للهلال على تسجيل حارسي المرمى عبدالله يحيى البيشي وأحمد فهد الجبيع، وذلك بدلا من محمد الواكد ونواف الغامدي، عقب إصابة ثلاثة حراس مرمى في تشكيلة الفريق بكورونا، حيث باتوا غير قادرين على مواصلة المشاركة مع الفريق، وتقديم كافة الوثائق التي تؤكد ذلك. وأكد أندريه كاريو، لاعب الهلال على أهمية مواجهة فريقه الأحد أمام شاهر خودرو الإيراني. وقال كاريو في المؤتمر الصحفي "نعلم أهمية كل مباراة، وظروفنا الصعبة في البطولة بسبب الغيابات، وما يهمني هو أن تؤدي بشكل قوي، وأن نلعب بصورة متميزة كما حدث في مباراتي باختاكور؛ من أجل تحقيق نتيجة إيجابية".

الهلال يحتاج إلى نقطة واحدة لإعلان تأهله رسميا، لكنه سيبحث عن الفوز خصوصا في ظل تواضع المنافس

وعن مشاركة اللاعبين الشباب في المباريات، أضاف "الهلال ليس 11 لاعبا أساسيا فقط بل يضم عددا كبيرا من اللاعبين وكلهم قادرين على صناعة الفارق وتقديم الأفضل في المباريات". وأشار لاعب الهلال إلى أن الحذر مطلوب

● **الدوحة** - يتطلع الهلال السعودي، حامل اللقب والجريخ من فايروس كورونا، إلى العبور للدور الثاني، وذلك عندما يواجه شهر خودرو الإيراني ضمن منافسات الجولة الخامسة قبل الأخيرة من دور المجموعات لدوري أبطال آسيا. فيما يامل شباب الأهلي الإماراتي إلى مواصلة رحلته ويتوق إلى تجاوز عقبة باختاكور الأوزبكي. ويلفت محللون رياضيون إلى أن مهمة الأندية العربية، والخليجية تحديدا، لن تكون مفروشة بالورود في ظل عودة نشاط فايروس كورونا بقوة، لكنهم يؤكدون على أن الرصيد البشري سيكون حاسما لبعض الفرق باعتباره سجدد بقاها في المسابقة من عدمه. ويتصدر الهلال المجموعة الثانية دون خسارة برصيد 10 نقاط حصدها من 3 انتصارات وتعادل وحيد، فيما يقبع شهر خودرو في المركز الأخير بعدما تلقى أربع هزائم على التوالي.

وكانت مباراة الذهاب في فبراير الماضي قبل تعليق البطولة بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، قد انتهت بفوز الهلال 2-0 سجلهما البيروفي أندريه كاريو والفرنسي بافيتيمبي غوميز. ويحتاج الهلال إلى نقطة واحدة لإعلان تأهله رسميا، لكنه سيبحث عن الفوز خصوصا في ظل تواضع المنافس الذي يعتبر من أضعف الأندية المشاركة في النسخة الحالية.

ورغم الظروف الصعبة التي يعاني منها الهلال، نتيجة عزل عشرة من لاعبيه ثم لاعبين إضافيين السبب لإصاباتهم بفايروس كورونا، إلا أنه حافظ على صدارته للمجموعة الثانية برصيد 10 نقاط بعدما تعادل مع باختاكور من دون أهداف.

وأشاد المدرب الروماني رازافان لوشيسكو المدير الفني لفريق الهلال بلاعبيه بعد التعادل السلبي الأخير مع باختاكور "ما قام به اللاعبون أمر لا يصدق قياسا بالظروف التي يمر بها الفريق خلال هذه الفترة الصعبة".

وأضاف "قدمنا مباراة كبيرة وخالها منعنا الفريق الخصم من الوصول إلى مرمانا وسنحت لنا فرص لتسجيل الأهداف".

وتابع المدرب الروماني "لن نثنيها الغيابات عن مواصلة العمل مواصلة مشوار البطولة التي نحمل لقبها، ويتمكننا الهوء والثقة، رغم أننا نمر بظروف صعبة ولكن علينا أن نكون على قدر عالٍ من الرغبة والحماس".

كلاسيكو الترجي والصفاقسي يشعل السوبر التونسي

● **تونس** - ستكون انظار عشاق كرة القدم التونسية شاخصة نحو ملعب "حمادي العقربي" برادس الأحد لمقابلة كلاسيكو الترجي الرياضي والنادي الصفاقسي في إطار كأس السوبر المحلي. وستكون هذه أول مرة يتقابل فيها الفريقان وجهًا لوجه للمنافسة على لقب كأس السوبر التونسي. وستقابل الترجي مع الصفاقسي في 13 أغسطس الماضي لحساب الجولة 19 من عمر الدوري التونسي وانتهت المباراة بالتعادل السلبي. وانتهت مباراة الدور الأول بالدوري بفوز فريق باب سويقة بثنائية دون رد.

وسيخوض الترجي كأس السوبر المحلي للمرة التاسعة في تاريخه وسبق له التتويج في 4 مناسبات. وحصد الترجي، اللقب في 1960، حين فاز على الملعب التونسي 2-1، وفي 1994 بعد الفوز 2-0 على مستقبل المرسى، وفي 2001 بعد الانتصار 3-1 على حمام الأنف، وفي 2019 بتجاوز النادي البنزرتي 2-1. وخسر فريق باب سويقة كأس السوبر 4 مرات في 1970 بالخسارة 1-0 أمام النادي الأفريقي، وبنفس النتيجة أمام غريمه التقليدي الأفريقي مرة أخرى في 1979، وفي 1985 انهزم 0-1 أمام حمام الأنف، وفي 1986 خسر بركات الترجي أمام النجم الساحلي بنتيجة 4-5.

هاليب تبلغ نصف نهائي بطولة روما للتنس

دبي في فبراير الماضي وأكملت بعد استئناف البطولات بلقب في دورة براغ التشيكية في أغسطس الماضي، إلى فوزها بثلاث مباريات في روما هذا الأسبوع. ووصلت هاليب التي تطمح إلى فك النحس الذي يلازمها في دورة روما حيث خسرت نهائي 2017 و2018 (كلاهما أمام الأوكرانية إيلينا سفيتولينا) إلى المربع الذهبي للمرة الخامسة على الأرض الإيطالية.

● واختارت المصنفة رقم واحد عدم المشاركة في الدورات المقامة على ملاعب صلبة وبطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية من أجل التحضير لبطولة رولان غاروس الفرنسية التي تنطلق الأسبوع المقبل. وصعدت هاليب إلى دور الثمانية ببطولة روما لتنس الأساتذة بعدما حققت الفوز الجمعة في مباراتها بالدور الثالث للبطولة المقامة على الملاعب الرملية بالعاصمة الإيطالية.

وتغلبت الرومانية المصنفة الأولى للبطولة على الأوكرانية ديانا ياسترمسكا 5-7 و6-4. وتأخرت هاليب، المصنفة الثانية على العالم 0-3 في المجموعة الأولى لكنها استعادت توازنها في الوقت المناسب وفرضت تفوقها للتنزع بطاقة التأهل على حساب ياسترمسكا المصنفة 29 على العالم.

وقفزت النجمة اليابانية نعومي أوساكا إلى المركز الثالث في التصنيف العالمي للالعابات التنس المحترفات، في نسخة الصادرة الاثنين الماضي. ولم تشارك بارتي وهاليب في بطولة أميركا المفتوحة، وعادت هاليب إلى الملاعب عبر بطولة روما وفرنسا المفتوحة (رولان غاروس)، بينما أعلنت بارتي أنها لن تتوجه إلى باريس للدفاع عن لقب رولان غاروس.

● **روما** - تعول الرومانية سيمونا هاليب على الاستعداد جيدا وفرض اسمها ببطولة فرنسا المفتوحة "رولان غاروس" الأسبوع المقبل، وهي تترك أن ذلك لن يتحقق إلا بتقديم مستوى لاف في دورة روما للماسترز ألف نقطة التي بلغت مربعتها الذهبي السببت بعد انسحاب الكازاخية يوليا بوتيتنسيفا بسبب الإصابة.

هاليب تعود إلى الملاعب عبر بطولتي روما وفرنسا المفتوحة بينما أعلنت بارتي أنها لن تشارك في رولان غاروس

وتمكن هاليب المصنفة الأولى من بلوغ نصف نهائي دورة روما بعد انسحاب منافستها بوتيتنسيفا بسبب الإصابة من المباراة التي جمعتهما في ربع النهائي السبت. وسيطرت الرومانية على اللقاء وحسمت المجموعة الأولى لصالحها 6-2 وتقدمت بالثانية 2-0 في 45 دقيقة، حين أشارت بوتيتنسيفا (المصنفة 30) التي وصلت إلى ربع نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية في نسختها الأخيرة، إلى رغبتها في الانسحاب بسبب إصابة في أسفل الظهر.

وهذا هو الفوز الـ12 لهاليب على التوالي ضمن سلسلة بدأتها قبل قرار تجميد المنافسات من جراء تفشي فايروس كورونا المستجد، بلقب رولان غاروس

رودريغيز يقدم أوراق اعتماده بالبريميرليغ

● **لندن** - نجح الكولومبي جيمس رودريغيز في تقديم أوراق اعتماده بالدوري الإنجليزي مع فريقه الجديد إيفرتون الذي انتقل إليه هذا الصيف، ليؤكد بذلك جاهزيته للتحدي الجديد الذي سيخوضه برفقة الفريق الإنجليزي الذي مثل مفاجاة البريميرليغ في الموسم الماضي.

وسجل رودريغيز هدفه الأول في الدوري الممتاز خلال مباراة فريقه أمام وست بروميتش في الجولة الثانية من المسابقة السبت.

ونجح رودريغيز في تحويل تمريرة زميله ريتشارليسون إلى تسديدة قوية داخل مرعى وست بروميتش في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول ليعلن تقدم إيفرتون في اللقاء بنتيجة 2-1.

وبعد هذا الهدف الأول لرودريغيز مع "النوفيز" بشكل عام، بعد أن انتقل للفريق الإنجليزي هذا الصيف قادما من ريال مدريد.

وعقب الهدف مباشرة دخل رودريغيز في مشادة مع كيران جيبس مدافع وست بروميتش، ليووجه الأخير لكلمة في وجه النجم الكولومبي ثم يحصل على بطاقة حمراء.

كما طرد حكم اللقاء سلافن بيليتش مدرب وست بروميتش، عقب إطلاق صافرة الشوط الأول، بسبب اعتراضه على منح جيبس فقط بطاقة حمراء عقب المشادة مع جيبس. وأكرم إيفرتون وفادة ضيفه وست بروميتش البيون المتفوض عددا بفوزه عليه بنتيجة 2-5 وتصدر مؤقتا ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز في افتتاح مباريات المرحلة





عراقيون يقيمون مهرجانا للتمور لإعادة الاعتبار للنخيل

رغم تفشي فايروس كورونا أقام عدد من العراقيين مهرجانا للتمور، سعيًا منهم إلى إعادة الاهتمام بالنخيل كونها رمزًا من رموز بلاد الرافدين على مر العصور، بالإضافة إلى أن ثمارها تعد طوق نجاة من الأزمة الصحية.

بغداد - مع بداية موسم جني ثمار التمور في العراق ورغم تفشي فايروس كورونا، أقيم أول مهرجان للتمور بهدف إعادة الاهتمام بالنخيل.

وفي مدينة الضلوة (الواقعة على بعد 100 كم شمال العاصمة بغداد)، أقام مجموعة من المهتمين بالنخيل والساعين لتشجيع المزارعين على زراعة هذه الشجرة المثمرة والتي تعد رمزًا من رموز العراق على مر العصور التاريخية مهرجانا لاحتراف هذه الثمرة.

ويهدف القائمون على هذا المهرجان الذي عرض فيه أكثر من 200 نوع من التمور إلى التشجيع على زراعة النخيل لما لهذه الشجرة من مدلول تاريخي ورمزي في حياة العراقيين، وكذلك يهدفون إلى لفت انتباه الحكومة للاهتمام بهذه الشجرة المهمة ومساعدة الفلاحين لتطوير إنتاجهم من التمور.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال عمر بابان الحاصل على شهادة الدكتوراه في الزراعة، واحد المشرفين على المهرجان، "النخلة هي رمز من رموز بلاد الرافدين على مر العصور، وعلينا الاهتمام بها والإكثار من زراعتها، فهي توفر مردودا اقتصاديا جيدا وتساهم في استقرار الأمن الغذائي للبلاد".

وأضاف بابان "رغم التأثيرات السلبية للجائحة، إلا أننا أقمنا هذا المهرجان وعرضنا فيه أكثر من 200 نوع من أنواع التمور"، مبينا أنه الأول من نوعه في العراق بعد تفشي كورونا. وأكد عبدالحكيم ادهام، أحد المشرفين على المهرجان، "نهدف بالإضافة إلى

بدايت بالانخفاض تدريجيا حتى وصلت إلى نحو 11 مليون نخلة منتجة للتمر، بسبب الحروب والإهمال على مدى العقود الأربعة الماضية ما دفع العراق إلى استيراد التمور في بعض الأوقات من دول الجوار التي كانت تستوردها منه.

ولطالما شكلت زراعة أشجار نخيل التمر التي أدرجت في 2019 على قائمة التراث غير المادي لليونسكو، عاملا مهماً في تأسيس الحضارات وامتدادها في المناطق الحارة والجافة في العالم العربي، وشكلت النخلة، التي تضرب



النخلة ستظل في أرض العراق باسقة رغم كل الأزمات

لصناعة الاسرة والسلال والكراسي وطاولات الطعام وغيرها". وأكد أن الاهتمام الحكومي بزراعة النخيل سيوفر فرص عمل للعاطلين ما يقلل من نسبة البطالة المرتفعة، داعيا الحكومة العراقية إلى إنشاء بورصة للتمور في محافظة البصرة كونها أكثر محافظة فيها نخيل فضلا عن وجود الموانئ فيها ما يسهل عمليات التصدير للخارج.

وبدأت عمليات جني التمور في العراق خلال الأسبوع الماضي وتتواصل خلال الأيام المقبلة، حيث يأمل التجار في تصدير كميات منها للخارج.

جنورها عميقا في التربة، مصدرا للغذاء والكسب الاقتصادي. وقال الخبير الاقتصادي عبدالله الجبوري، "علينا أن نتعلم الدروس من هذه الأزمة، وأن نعتمد على توفير المواد الغذائية الأساسية التي تمنع حصول مجاعة، ومنهنا التمر، إذا علينا أن نولي اهتماما كبيرا بزراعة النخيل وتطويرها، فالتصور تعد وجبة غذائية كاملة".

وتابع أن "الإكثار من زراعة النخيل سيساهم في إحياء صناعات تراثية كان أجدادنا يصنعونها من النخيل حيث يستخدمون السعف وجريد النخيل

القطط والكلاب تصاب بكورونا لكنها بريئة من نقل العدوى

أوتاوا - كشفت دراسة حديثة أجراها باحثون كنديون أن الأشخاص المصابين بكورونا قد ينقلون العدوى إلى الكلاب والهررة.

وفايروس كورونا هو من الأمراض المعدية ذات المنشأ الحيواني، أي أنها انتقلت بداية من الحيوان إلى الإنسان. وفيما تبين من خلال دراسات أجريت أخيرا أن الحيوانات المنزلية لا تؤدي دورا بارزا في تفشي الفايروس، فإن عددا متزايدا من البيانات

يظهر أن الهررة والكلاب وحتى النمر، قد تصاب بالعدوى. وفي دراسة حديثة ستقدم خلال مؤتمر طبي لكن نتائجها لم تُنشر بعد، أجرى باحثون كنديون في الطب البيطري اختبارات على حيوانات منزلية تعيش مع أشخاص مصابين بكورونا أو لديهم أعراض متصلة بالفايروس.

وفي مجموعة أولى من الحيوانات التي يعود تشخيص إصابة أصحابها بالعدوى لأقل من أسبوعين، بحث العلماء عن أثر للفايروس لدى 17 هزا و18 كلبا ونمس واحد. وأتت نتائج الفحوص كلها سلبية، باستثناء واحد لا تزال تسود شكوك حول دقته.

أعلنت أكاديمية سوتيجي ترشيح الفنانة المصرية حنان مطاوع لجائزة أفضل ممثلة في أفريقيا عن أدائها في فيلم "قابل للكسر" للمخرج أحمد رشوان ضمن الدورة الخامسة لجوائزها السنوية بالتعاون مع مهرجان القاهرة -

حدث) لدى ثلاثة هرة. وظهرت لدى كل الهررة التي تحمل أجساما مضادة ولدى أحد الكلبين في المجموعة الثانية علامات إصابة بالمرض، خصوصا في الجهاز التنفسي، بالتزامن مع إصابة أصحابها. وأكدت أستاذة علم الأحياء المجهرية الطبية في جامعة إيست لندن سالي كاتلر، ألا بيانات كافية لإصدار توصيات لمرضى كوفيد - 19 بعزل أنفسهم عن حيواناتهم، مذكرة بأن "الحيوانات يمكن أن تشكل مصدر ارتياح للبشر".

ورغم تشخيص إصابة عدد من الكلاب والهررة، بكورونا خلال الأشهر الأخيرة، من غير المعلوم ما إذا كانت الحيوانات المصابة قد تشكل خطرا على البشر.

لا بيانات كافية لإصدار توصيات تدعو مرضى كوفيد - 19 لعزل أنفسهم عن حيواناتهم

وأجرى الباحثون في المقابل، فحوصا على نماذج مصل على مجموعة ثانية من ثمانية هرة وعشرة كلاب يعود تشخيص إصابة أصحابها إلى فترة أبعد، بيّنت وجود أجسام مناعية "ج" (مؤشر على إصابة سابقة) لدى أربعة هرة وكلبين، وأجسام مناعية "م" (مؤشر على إصابة

حنان مطاوع مرشحة لجائزة أفضل ممثلة في أفريقيا

ومن المقرر أن يقام حفل توزيع الجوائز في نوفمبر المقبل، وسيتم التصويت بين 30 سينماتيا من أعضاء الأكاديمية وهم من السينمائيين والأكاديميين المنتمين إلى 10 كليات فنية وإعلامية متخصصة، وسيكون التصويت متاحا أيضا للجمهور على موقع الأكاديمية على الإنترنت لمدة شهر. ووقع ترشيح، إلى جانب مطاوع، من تونس النجمين نجلاء بن عبدالله وجمال المداني ومن الجزائر سليمة عبادة.

وقالت إدارة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في بيان إنه "نظرا للقرار الذي أصدر من رئيس مجلس الوزراء المصري بمنع التجمعات، فقد قررت إدارة المهرجان، عدم عرض فيلم قابل للكسر". وأضافت أن الفيلم كان عرضا عالميا في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، ونظرا لعدم مشاركته وعرضه بسبب القرارات الأخيرة والتي تعرف بأزمة كورونا، فإنه يحق للفيلم المشاركة كعرض عالمي أول في أي مهرجان آخر.



طفلة تتدلى من كتفي زميلها أثناء تدريب على الكاراتيه تحت إشراف المدرب السوري وسيم سنوت في قاعة تمتلكها والدته في قرية الجينة بريف حلب الغربي. وبدأ مدرس الرياضة منذ سنة مشروعه بتدريب مجموعة أطفال من بينهم ذوو احتياجات خاصة.

كويتيون يشاركون في يوم التنظيف العالمي

الكويت - دشّن عدد من الكويتيين السبت، حملة نظافة تحت شعار "الكويت نظيفة بسواعد أبنائها"، وذلك تزامنا مع يوم التنظيف العالمي الذي شارك فيه ما يزيد على 20 مليون شخص حول العالم.

وانضم للحملة نحو خمسة آلاف متطوع، إضافة إلى عدد من الوزراء ومنظمات دولية رؤساء بعثات دبلوماسية لدى البلاد، وسعى المتطوعون إلى تنظيف البيئة البرية والبحرية في آن.

ووفقا لوكالة الأنباء الكويتية (كونا)، قالت انتصار سالم العلي الصباح، رئيسة شركة "النور" المنظمة للحملة، إن "عدد المشاركين يزيد على خمسة آلاف مشارك في هذه الحملة التي انطلقت برا وبحرا لتنظيف البيئة البرية والبحرية في أن معا بالعديد من مناطق الكويت،

لاسيما أن البيئة السليمة تحافظ على الصحة العامة". وأضافت أن دولة الكويت تشارك للمرة الأولى في هذا الحدث العالمي ما يعزز مكانتها الدولية في مجال الحفاظ على البيئة. وتابعت الصباح "علينا جميعا أن نساهم في حماية بيئتنا وتنظيفها ونشر هذه الثقافة لكل الأجيال الجديدة نحو بيئة مستدامة". ولا يقتصر يوم التنظيف العالمي على معالجة النفايات، بل على نشر الوعي محليا وعالميا، حول مدى خطورة الوضع المناخي وضرورة إيجاد حلول. وأكد ويس بيير إدمون سفير كندا بالكويت، أن العالم يواجه تحديا بيئيا "وبالتالي فإن مثل هذه الحملات من شأنها أن تقلل من الأضرار البيئية للحفاظ على الكرة الأرضية".

صباح العرب



الرعوثة في الاثنتين

في أوقات الحروب، ليس أظرف ولا أصدق بؤخا وأطلق لسانا، من عجائز النساء. فعندما تقلد الغيوم وتبتدى نثر النزال المريع، تجدن رجال الطرف الأضعف صامتين، وإن نطقوا، فإنهم يرتجلون كلاما يتمثل حال القوة والاستطاعة، رفعا للمعنويات، ويتحاشون الحديث في السياسة من حيث كونها أخذًا وعطاء في مسألة الحياة والمصير.

عندما سُمعت نثر الحرب وأناشيد الحماسة المشيرة بالنصر في أواخر مايو 1967؛ كانت وحدها جدتي الحاجة معزوزة، هي الباقية من مواليد الربع الأخير من القرن التاسع عشر. فقد تخطت سن التسعين، وأصبح معظم تفوهاتها أقرب إلى الهذيان، مع قليل من حنكاتها القديمة. لكن مجلسها المسائي فقد هيئته، ولم تعد تصلح طرفا في أي حديث. والأهم أنها لم تعد تكثر لتستديرات السبائك العثمانية الذهبية الرقيقة، المزججة بصفائرها، فباتت في متناول يد حفيد لها شقي! مع استمرار طنين المنبعاث، نادت الحاجة معزوزة على حفيدها الثاني الذي كنت، وكان أبوه من وجهاء المدينة. حكتله رسالة عاجلة ومختصرة بمعني "قل لأبيك إحنا غير مستعدين، ولسنا بقدره اليهود. عندما نستعد يكون لكل حادث حديث، خذ عددا من الرجال المعدولين، وانهبوا لنهنتهم!".

رد عليها الفتى ساخرا "من هم المعدولون يا حجة؟" فعددت خمسة أسماء، من ذوي العباات، ثلاثة منهم أميون لا يكونون الخطا

لم تكن مصالحة إسرائيل، آنذاك، في دائرة التفكير، لذا تشكلت المفارقة الطرفية، من خلال أخطاء الوفاء، أما فكرة الصلح أو محادثة اليهود، فلا مجال لها!

كان رفض الرضوخ أحد ثوابت الوعي الشعبي والرمسي العربي، وقد اتضح ذلك من خلال الوثائق، وأحداها ما كتبه جمال عبدالناصر بخط يده بعد ثمانية أيام الحرب، وكان قد عاد عن قرار التحني، وأحدث التغييرات في القيادة العسكرية: إنشا أمام أحد خبايرين، أن نقف ونقاتل أو أن نهرب وننجو، وقرارنا هو أن نقف لكي ننهي ونقاتل، ولن نصالح إسرائيل!

بعد الاحتلال، ومع توغل الحاجة معزوزة في الشيوخة، أصبح مجمل كلامها هذيانا، دون أن يفقد فكرته المرجعية، وهي أن على الضعيف أن يصبر ويوقى نفسه، فلا يخوض حربا غير مستعد لها، ولا يدخل صلحا يضيع حقوقه: كان اسرق القيس، الشاعر الجاهلي وأحد أبرز الساسة العرب في زمانه، هو أفصح من وصفوا الحرب والسلام في الأدب العربي، منها إلى خطورة الانتنتين: رعوثة الذهاب إلى الحرب، ورعوثة الذهاب إلى "السلام". وكان ما قاله عن الأولى أظرف: الحرب أول ما تكون فتية! تسعين برزينتها لكل جهول! حتى إذا استعرت وشب ضرامها/عادت عجوزا غير ذات خليل/شمطاء جرت رأسها وتكرت/مكروهة للشتم والتقبيل.

لا كلام ولا سلام بين الفلبينيين في وسائل النقل

مانيلا - أفاد المتحدث الرئاسي هاري روك، السبت، أن الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي قرر الإبقاء على التباعد الاجتماعي مسافة متر واحد بين الركاب في وسائل النقل العام.

وأضاف روك أن بروتوكولات الصحة والسلامة سيتم أيضا تطبيقها، من بين ذلك "منع الكلام، ممنوع الأكل" داخل وسائل النقل العام.

وكانت مسافة التباعد الاجتماعي مترا واحدا في وسائل النقل العام قبل أن يتم تقليصها إلى 0.75 متر بدءا من 14 سبتمبر الحالي في محاولة لإتعاش الاقتصاد.

وتكرت إدارة النقل في الوقت نفسه، أنها "ستتخذ بشكل صارم" قرار الرئيس، مشيرة إلى أن ذلك يعادل أقل من نصف القدرة الاستيعابية لمعظم مركبات النقل العام.